العدد الاسبوعي

جريدة سياسية يومية

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

العدد (4210) السنة الخامسة عشرة - الأحد (10) حزيران 2018

12 صفحة مع الملحق (500) دينار

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

تحالف سائرون يحذّر من "مضاعفات سلبيّة" على العمليّة السياسيّة

3

غوغل يُسلّط الضوء على الإرث العراقي المعرَّض للتهديد

5

لطفية الدليمي تكتب عن الثقافة: نظرة جديدة

9

لاهاي عبد الحسين تكتب: درس من الأردن...

10

هشام الهاشمي يكتب: حكومة مصلحة أم سنوات ضائعة أخرى؟

10

أثير ناظم الجاسور يكتب: إلى أين نتجه؟

10

اجتماع معصوم مع رؤساء الكتل لم يحضره العبادي ولم يخرج باتفاق موحّد

الجبوري ونائباه ودولة القانون يقترحون على رئيس الجمهوريّة إعادة الانتخابات

□ بغداد / محمد صباح

اقترح أعضاء هيئة رئاسة البرلمان الثلاثة وائتلاف دولة القانون إلغاء نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة وإعادة إجرائها مع انتخابات مجالس المحافظات المقررة في كانون الاول المقبل، لكنّ كتلة بدر وائتلافي سائرون والحكمة والحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني وقوى أخرى رفضت هذا الاقتراح، ما تسبّب في إنهاء اجتماع رئيس الجمهورية فؤاد معصوم مع رئيس البرلمان سليم الجبوري ونائبيه ورؤساء الكتل أمس ـ بغياب رئيس الحكومة حيدر العبادي ـ من دون توصل الى اتفاق.

في الأثناء قدّم العديد من القوائم والكتل الفائزة ومنظمات المجتمع المدني طعونها أمام المحكمة الاتحادية على قانون تعديل قانون الانتخابات الذي أقرّه البرلمان الأربعاء الماضي وعدّل بموجبه قانون الانتخابات بعد أيام من إعلان نتائج الانتخابات التي أسفرت عن فشل ٧٠ ٪ من النواب الحاليين فيها. وتضمن التشريع فقرات منها، تجميد مجلس المفوضية وإلغاء التصويت الإلكتروني الذي كلّف الدولة ما يقارب ١٠٠ مليون دولار.

وكشفت مصادر سياسية مطلعة عما دار في اجتماع معصوم مع رئيس البرلمان ورؤساء الكتل، قائلة إن "بعض الكتل الخاسرة طرحت موضوع إلغاء نتائج انتخابات مجلس النواب ودمجها مع انتخابات مجالس المحافظات"، مبينة أن "كتل بدر وسائرون والحكمة والديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني رفضت هذا المقترح".

وأوضحت المصادر التي رفضت الكشف عن هويتها في حديث لـ(المدى) أن "اعضاء هيئة رئاسة البرلمان وائتلاف دولة القانون طرحوا فكرة إلغاء نتائج الانتخابات البرلمانية ودمجها مع الانتخابات المحلية، لكنّ أغلب الأطراف رفضت هذه الفكرة".

وبينت المصادر العليمة أن "الكتل والأطراف التي عبّرت عن رفضها لفكرة إلغاء نتائج الانتخابات شدّدت على عدم تأجيل أو إلغاء الانتخابات بعد صرف ملايين الدولارات على العملية الانتخابية". وقالت المصادر ان المجتمعين لم يتوصلوا الى اتفاق خلال اجتماعهم.

وفي سياق آخر أشارت المصادر الى أن "الاجتماع ناقش ايضا الطعون التي قدمتها الكتل الفائزة في الانتخابات على التعديل الذي أجراه مجلس النواب.

التفاصيل ص٣

علي الشوك يكتب: على هامش سيرتي

8

كأس العالم.. منجم ذهب الفيفا بـ 4 مليارات دولار

7

اليد المغلولة وإصلاح القضاء المُغيَّب..

حديث اللحظة

■ علي عبد الخالق

الركيزة الأساسية للدولة ومصدر عافيتها وبنائها وتطورها، تتمثّل في السلطة القضائية وبنيتها وأهليّة ونزاهة قضاتها والعاملين فيها. ولكنّ دورها وقدرتها على حماية الحريات والمصالح الوطنية العليا لا يستقيمان من دون توافر شرط استقلاليتها "الفعلية" وليس الشكلية، ورصانة القوانين التي تعتمدها، وفي أساس ذلك الدستور وتعبيراته القانونية.

ومن الاستحالة بمكان، تحقيق ذلك في مجتمع منقسم، وسلطة مبنية على المحاصصة الطائفية وما يترافق معها من مظاهر الفساد المالي والإداري، والاحتكام إلى قوة السلاح المنفلت في أيدي ميليشيات "وقحة" لها امتدادات مؤثرة في أجهزة الدولة، بما في ذلك منافذ مشتبه بها في السلطة القضائية.

والمجتمع المنقسم طائفياً وعرقياً، المُحتكم إلى السلطة الدينية والمذهبية والعرقية والعشائرية التي تشترط أن تكون لها امتدادات تمثيلية حتى في السلطة القضائية، كاستحقاق محاصصي طائفي، تتفكّك فيه الدولة، وتلغى مسؤوليتها "الدستورية" كراعية مسؤولة عن حماية المجتمع وأفراده وحرياتهم التي كفلها الدستور الذي ينخر في بنيته وفصوله ومواده "عثّ" الطائفية والفساد وتشوهات الدولة ومثالبها.

■ المقال كاملاً ص٣

انفجار مدينة الصدر..

مسؤولون يُفنّدون رواية "القصف الجوّي".. ومعلومات عن مخازن أخرى

□ بغداد/ وائل نعمة

كشف حادث مدينة الصدر الأخير الناتج عن انفجار كدس عتاد، يقال إنه تابع لسرايا السلام، الجناح المسلح للتيار الصدري، عن وجود عدد "غير معروف" من مخازن السلاح المدفونة في العاصمة التي قد تنفجر في أية لحظة مسببة دماراً كبيراً يشبه تأثير قنبلة نووية صغيرة.

ومنذ بداية العام الحالي فقط، نوهت عمليات بغداد بنحو ١٠ مرات عن أنها ستقوم بتفجير "مسيطر عليه"، في الغالب يكون عتاداً أو مخلفات حربية تعود لفترة القتال ضد تنظيم داعش.

وأنفق العراق، بحسب مسؤولين، قرابة الـ١٠٠ مليار دولار على شراء السلاح والذخيرة وصيانة الآليات والضربات الجوية خلال معاركه ضد التنظيم المتطرف خلال ٤ سنوات.

وخلال الحرب ضد داعش شكل أكثر من ٤٠ فصيلا مسلحا ضمن "الحشد الشعبي" أغلبهم لديهم مقرات عسكرية داخل بغداد. وأعلن قيس الخزعلي، قائد فصيل "عصائب أهل الحق" قبل شهر تقريبا، بأن فصيله يمتلك نوعين من الصواريخ، كما كرر هادي العامري زعيم "منظمة بدر" - وهي إحدى أكبر تشكيلات الحشد- تأكيده أن فصيله "صار أقوى من الجيش".

ويعتقد أتباع الصدر بأنّ الحادث الذي جرى عشية الإعلان عن تحالف موسع بين "سائرون" القريبة من زعيم التيار وقوى سياسية أخرى فائزة في الانتخابات، قد يكون مدبراً.

■ التفاصيل ص٢

عدسة: محمود رؤوف

في الذكرى الرابعة لاجتياح داعش: أنهينا مهمّة التحرير من دون معاقبة المتسبّبين بـ"تسليم" المدن

□ بغداد/ المدى

تمر اليوم الذكرى الرابعة لاجتياح عناصر داعش مدينة الموصل ومناطق أخرى وإعلانه السيطرة على ثلث مساحة العراق. كان ذلك في عام ٢٠١٤.

وهذا العام يعتبر أول ذكرى لهذا الحدث الاليم تمر علينا ونحن محررون جميع أراضينا من يد التنظيم الارهابي حيث أعلن العراق أواخر عام ٢٠١٧ تحرير جميع أراضيه.

الهجوم السريع لتنظيم داعش في حزيران ٢٠١٤ تسبب بانهيار فرق كاملة وانسحاب القوات الامنية من مناطق ستراتيجية في ٥ محافظات أبرزها الانبار وصلاح الدين، لكن لم يدن أحد بهذا الخرق حتى الآن!

خلال اقتحام التنظيم محافظة صلاح الدين نفذ مجزرة بحق ما يقارب ١٧٠٠ طالب عسكري، عرفت إعلامياً بـ"مجزرة سبايكر" فقد دفن بعضهم أحياء، وفيما أعدم آخرين ودفنهم في القصور الرئاسية في تكريت، أعدم آخرين ورماهم في نهر دجلة. ولم تتمكن السلطات من كشف جميع المقابر الجماعية حتى الآن، كما لم تتمكن تحاليل الـ(DNA) لبعض الجثث من معرفة ذويهم.

وطوال السنوات الثلاث ونصف العام تسبب داعش وعمليات التحرير بنزوح ما يقارب ٦ ملايين شخص، توزعوا في مخيمات نزوح بمحافظات مختلفة وسكنوا الهياكل ودور العبادة والمساجد، فيما ما يزال عدد كبير من النازحين لم يعودوا الى مناطقهم، كما تسبب بموجة هجرة لم يشهدها تاريخ العراق الحديث كان أغلبها من الاقليات العرقية.

كما تسبب داعش وعمليات التحرير بتدمير مدن كاملة أبرزها تكريت والموصل والرمادي والحويجة والقيارة وغيرها، وتعتقد الحكومة العراقية أن إعادة الإعمار تكلف مبالغ بقيمة ٨٨ مليار دولار، لم تحصل سوى على ٢٢ مليار دولار فقط في مؤتمر إعادة الإعمار الذي عقد في الكويت قبل الانتخابات الاخيرة.

كان الانهيار قد حدث بعد أيام من انتخابات ٢٠١٤ حينها حصل تحالف المالكي على عدد كبير من الأصوات، وكان الاخير متشبثاً بالسلطة ولا يرغب بالتنازل عنها رغم اعتراض الكتل السنية والكردية عليه فضلا عن اعتراضات من كتل شيعية أبرزها كتلة الأحرار المدعومة من مقتدى الصدر.

حينها، شكلت لجنة برلمانية لمعرفة أسباب هذا الانهيار الموجع، مؤلفة من ٢٥ عضواً ويترأسها رئيس لجنة الأمن والدفاع البرلمانية حاكم الزاملي، وقامت باستضافة ٥٠ شخصية، أبرزها رئيس أركان الجيش بابكر زيباري ومعاونه الفريق الأول الركن عبود قنبر، وقائد القوات البرية الفريق الركن علي غيدان، وقائد قوات الجيش في الموصل الفريق الركن مهدي الغراوي، وقادة فرق وألوية عسكرية، فضلاً عن ضباط برتب مختلفة وأعضاء الحكومة المحلية في نينوى.

كما تم جلب سجل اتصالات القادة العسكريين مع مكتب رئيس الوزراء ومقر وزارة الدفاع في بغداد قبل ٧٢ ساعة من سقوط الموصل، بعد صدور أمر قضائي ألزم شركات الاتصال بإرسال نص المكالمات الهاتفية تلك.

وحمّلت لجنة تحقيق برلمانية رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي و٣٥ مسؤولا آخرين مسؤولية "تسليم" المدن من دون قتال بيد تنظيم داعش، وبعدها سلم التقرير الى القضاء ليتم التحقيق في الاسباب، إلا أن القضاء لم يبتّ في القضية حتى الآن.

شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

ضحايا تفجير الحسينيّة برقبة العبادي

هؤلاء الذين قضوا في انفجار الحسينية في مدينة الثورة (الصدر) ببغداد، ومعهم الذين أصيبوا بحروق وجروح وكسور وانكسارات نفسية ستلازمهم دهراً أو حياتهم بأكملها، ومعهم الذين تهدّمت بيوتهم ومدارسهم، ومعهم الذين صدمهم الحادث على امتداد العراق، دماؤهم وأرواحهم ومعاناتهم في عنق الحكومة ورئيسها حيدر العبادي أكثر من غيرهما.

لا عذر للعبادي وحكومته، فكائناً من كان الذي حوّل حسينية الى مخزن للأسلحة والذخيرة فإنه يتحمّل مسؤولية مباشرة عن هذه الجريمة التي لا ينبغي أن تمرّ كما مرّت سائر الجرائم المماثلة، لكنّ رئيس الحكومة يتحمل مسؤولية أكبر، فهو المُختار من الهيئة المنتخبة من الشعب (مجلس النواب) ليكون "المسؤول التنفيذي المباشر عن السياسة العامة للدولة، والقائد العام للقوات المسلحة" بحسب ما قضى به الدستور.

واقع أنّ مَنْ حوّل حسينية في حي سكني مزدحم بالسكان إلى كدس سلاح وذخيرة هو ميليشيا لا يغيّر في مسؤولية رئيس الوزراء وحكومته، فهما المسؤولان عن ضمان الأمن للسكان، وهما المسؤلان عن تنفيذ القانون وحفظ النظام العام. لو كانت الحكومة ورئيسها متقيّدين بواجباتهما الدستورية ما كانا قد سمحا بتشكيل الميليشيات وما كانا قد سمحا بوجود السلاح خارج أيدي القوات الحكومية المحكومة بالقانون والنظام، وما كان لأحد أن يتجرّأ على حيازة السلاح وتكديسه في حسينية بجوار مدرستين وسط حي سكني شعبي.

مرات عدة سمعنا فيها رئيس الوزراء يؤكد ويُعيد التأكيد بأنه لن يسمح بأن يكون السلاح خارج يد الدولة، ولم يحصل شيء، مثلما سمعناه مرات عدة يؤكد ويُعيد التأكيد بأنه سيشنّها حرباً ضد الفساد والفاسدين شبيهة بالحرب ضد داعش، ولم يحصل شيء كذلك.. والآن، بفضل تردّد رئيس الوزراء وعدم حزمه وحسمه، يتجرّأ الفاسدون على خوض انتخابات مجلس النواب، ويفوز بعضهم بالمال العام المسروق، ويتجرّأ الفاسدون أكثر بالانقلاب على العملية الانتخابية التي صمّموها بأنفسهم ورفضوا أيّ تعديل في قوانينها وإجراءاتها يجعل منها عملية نزيهة وشفافة وعادلة، ويسعون حالياً لتخريبها لأن الانتخابات الأخيرة لم تأتِ بالنتائج التي أنفقوا من المال الحرام في سبيلها.

أقصى ما فعله العبادي في مواجهة الجريمة السافرة هذه أنه أمر بتشكيل لجنة للتحقيق في الحادث (!). التجربة علّمتنا أن تشكيل لجنة على هذا النحو يعني تسجيل القضية ضد مجهول.

العبادي كان في وسعه، لو أراد، أن يتّخذ من الحادث مناسبة ليطلب من الميليشيات حلّ نفسها أو تسليم أسلحتها الى الدولة، أو أقلّه إخراجها بعيداً عن المدن والمناطق الآهلة بالسكان.

الطريف أنّ السيد العبادي، برغم هذا كلّه، يسعى إلى ولاية ثانية..!

> أقصى ما فعله العبادي في مواجهة الجريمة السافرة هذه أنه أمر بتشكيل لجنة للتحقيق في الحادث (!). التجربة علّمتنا أن تشكيل لجنة على هذا النحو يعني تسجيل القضية ضد مجهول

انفجار مدينة الصدر.. مسؤولون يُفنِّدون رواية "القصف الجويّ" ومعلومات عن مخازن أخرى

العتاد المنفجر يعود إلى "جيش المهدي" واستخدم في قتال داعش

□ فشل دعوتين سابقتين لنزع السلاح يدفع الحكومة لإطلاق دعوة ثالثة

□ بغداد / وائل نعمة

كشف حادث مدينة الصدر الاخير الناتج عن انفجار كدس عتاد، يقال إنه تابع لسرايا السلام، الجناح المسلح للتيار الصدري، عن وجود عدد "غير معروف" من مخازن السلاح المدفونة في العاصمة التي قد تنفجر في أية لحظة مسببة دماراً كبيراً يشبه تأثير قنبلة نووية صغيرة.

ومنذ بداية العام الحالي فقط، نوهت عمليات بغداد بنحو ١٠ مرات عن أنها ستقوم بتفجير "مسيطر عليه"، في الغالب يكون عتاداً أو مخلفات حربية تعود لفترة القتال ضد تنظيم داعش.

وأنفق العراق، بحسب مسؤولين، قرابة الـ١٠٠ مليار دولار على شراء السلاح والذخيرة وصيانة الآليات والضربات الجوية خلال معاركه ضد التنظيم المتطرف خلال ٤ سنوات.

وخلال الحرب ضد داعش شكل أكثر من ٤٠ فصيلا مسلحا ضمن "الحشد الشعبي" أغلبهم لديهم مقرات عسكرية داخل بغداد. وأعلن قيس الخزعلي، قائد فصيل "عصائب أهل الحق" قبل شهر تقريبا، بأن فصيله يمتلك نوعين من الصواريخ، كما كرر هادي العامري زعيم "منظمة بدر" - وهي إحدى أكبر تشكيلات الحشد- تأكيده أن فصيله "صار أقوى من الجيش".

توقيت مريب

ويعتقد أتباع الصدر بأنّ الحادث الذي جرى عشية الإعلان عن تحالف موسع بين "سائرون" القريبة من زعيم التيار وقوى سياسية أخرى فائزة في الانتخابات، قد يكون مدبراً.

وفي هذا الشأن يقول ثائر البهادلي لـ(المدى)، وهو صدري وعضو في مجلس محافظة بغداد: "قد تكون هناك طائرة مسيرة قامت بتفجير مخزن السلاح في مدينة الصدر"، على الرغم من أنه يؤكد أن ماحدث كان بسبب "تصرف شخصي لأحد منتسبي سرايا السلام" بعدما قام بخزن غير صحيح للسلاح.

ووقع الانفجار في المدينة التي يسكنها نحو ٣ ملايين شخص، أي ما يقارب نصف سكان بغداد، مساء الاربعاء الماضي، لحقه بساعتين فقط انفجار آخر في مستودع للعتاد في منطقة بحر النجف، ٢٠ كم عن مركز المدينة، يعتقد بأنه تابع للسرايا أيضا أو فرقة "الإمام علي" وهي ضمن تشكيلات الحشد.

وعقب الانفجار الاول، نشر أتباع التيار على صفحات "فيسبوك"، وثيقة صادرة عن مكافحة إرهاب بغداد - نفتها وزارة الداخلية بعد ذلك- تشير الى رصد "طائرة مسيرة" قريبة من مكان الحادث، يتوقع ان تكون السبب وراء انفجار قطاع ١٠ في مدينة الصدر.

وبحسب رواية الإعلام الامني، التابع للعمليات المشتركة، الأربعاء الماضي، فإن حادث مدينة الصدر نتج عن تفجير كدس للعتاد. وتسبب الحادث الذي وقع في "حسينية" في إحداث حفرة بعمق ٥ أمتار وبمساحة تزيد على ١٠٠ متر مربع.

تحت الركام

وأسفر الانفجار، على وفق ما قاله مسؤولون محليون، عن مقتل ٨ مدنيين وجرح أكثر ١٢٠، فيما تقديرات الاهالي تتحدث عن أعداد أكبر فضلا عن وجود مفقودين تحت الأنقاض.

ودمر الانفجار الشديد، على وفق ماقاله مسؤول أمني في مدينة الصدر صرح لـ(المدى) شريطة عدم ذكر اسمه "٦ منازل، ٣ منها سويت مع الأرض، بالاضافة الى تدمير مدرسة".

ونُقلت مشاهد عقب الانفجار بساعات، وقد أظهرت تضرر نحو ١٥ منزلا، و١٠ سيارات كانت قريبة من مكان الحادث. كما شوهد الأهالي وهم يبحثون عن مقتنياتهم تحت الركام.

ويقول المسؤول المحلي الذي تلقى تعليمات صارمة من جهات أمنية- لم يحددها- بعدم التصريح بالحادث، ان "الانفجار وقع في غرفة لتخزين السلاح تعود لسرايا السلام، في حسينية كانت في السابق مقرا لحزب البعث المحظور".

ويعتقد المسؤول المحلي ان "حرارة الجو" قد ساعدت على انفجار الذخيرة المدفونة، التي خبأها "جيش المهدي" - قبل تجميده في ٢٠٠٧- والتي يرجح بأنها استخدمت بعد فترة الحرب ضد "داعش".

كشف المستور

وشكّك بعض المراقبين بأن يكون الانفجار نائجاً عن "قذائف" و"صواريخ"، مرجحين أنها مواد شديدة الانفجار مثل "سي ٤" الذي يستخدم عادة في تفخيخ السيارات وصنع العبوات.

لكنّ اللواء السابق عبدالكريم خلف، قال لـ(المدى) أمس "من الصعوبة معرفة أن الحادث كان بسبب انفجار مواد كيماوية، ولايمكن كشف الـ (C٤) بالشم كما قال بعض المراقبين الذي زاروا الموقع، لأنه يتكون من أربع مواد ممزوجة".

وأشار العسكري السابق إلى أن وزارة الداخلية تملك جهاز "سبينر" - متوافر بكثرة في الوزارة - يمكنه بسهولة تحديد أنواع المتفجرات. كما قال انه "من خلال عمق الحفرة واخذ حسابات التأثيرات القريبة والبعيدة للانفجار، يمكن أن نحدد شدته ووزن المواد المنفجرة".

وحذر خلف من تكرار هذه الحالة في كل المواسم (صيفا او شتاءً) مادام هناك خزن "غير آمن للاعتدة"، وأكد ان الخزن السليم يكون "بنزع فتيل الصاعق وإبعاده ٥ سم على الاقل من العتاد، والحفاظ على درجة حرارة "معتدلة.

ودعا اللواء السابق الى إصدار قانون "يجرّم" التخزين في المناطق السكنية بعدّه "إبادة جماعية"، بالاضافة الى إجراء عمليات التفتيش.

وعقب الحادث أمر رئيس الوزراء حيدر العبادي، بإجراء تحقيق بالحادث وتفتيش المدينة، أعقبها دعوة من "الصدر" لنزع السلاح من بغداد لكل "الفصائل" بعد العيد.

وعلّق مسؤولون في بغداد على ذلك الإجراء، بانه لن يكون ناجحا بدون "معلومات استخباراتية"، فيما اشاروا الى وجود معلومات عن مخازن عتاد في منطقة "الاورفلي" وهي قريبة من مكان الحادث الاول.

إلى ذلك انتقد سعد المطلبي، عضو اللجنة الامنية في بغداد في تصريح لـ(المدى) أمس، عمليات بغداد ووزارة الداخلية، لـ"عدم تعقب أماكن خزن السلاح في المدن السكنية". وقال إن "دعوة الحكومة لنزع السلاح هي الثالثة منذ عام ٢٠١٥".

وانفجر العام الماضي، كدس عتاد تابع لأحد الفصائل المسلحة في منطقة العبيدي، شرق بغداد، كما جرى حادث مماثل في عام ٢٠٠٩ في مدينة الصدر، في مدرسة "الإباء" بقطاع ١٤.

ويؤكد المطلبي، انه من شكل الحفرة التي أحدثها الانفجار، فإنه كان من الاسفل الى الأعلى، مستبعداً قيام "طائرة مسيرة" بتفجير المكان، كما قال ان "شدة العصف دفعت الصواريخ الى اماكن أبعد وهو مايفسر عدم وجود شظايا قريبة من المكان".

وفي دعوة "الصدر" الاخيرة التي قوبلت بارتياح من الجهات الامنية، يحذر ثائر البهادلي، العضو الصدري في بغداد، من أن يكون ذلك "حجة لتصفية الحسابات مع سرايا السلام".

وشدد زعيم التيار الصدري في الدعوة انه "لا يجب استهداف التيار الصدري بهذا المشروع وإلا حدث ما لا تحمد عقباه....". ودعا الى بيع السلاح لإعمار المناطق الفقيرة.

وكان الصدر قد دعا العام الماضي، عقب انتهاء العمليات ضد "داعش" الى حل "سرايا السلام"، لكنّ بالهادلي يقول ان "الحكومة هي من طلبت التريث خصوصا في سامراء، بسبب خطورة الاوضاع هناك". وهاجم الاسبوع الماضي ٣٠ مسلحاً، في هجوم هو الاعنف منذ ٦ أشهر، مقرا تابعا لـ"السرايا"، في غرب سامراء.

مدنيون في مكان التفجير عدسة: محمود رؤوف

الصدر يدعو إلى حملة شاملة تسحب السلاح من الفصائل المسلّحة.. والداخليّة تبارك

رجلان يبحثان عن الجثث وسط الدمار... عدسة: المدى

بغداد / المدى

دعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الجمعة، إلى حملة لنزع السلاح في جميع أنحاء العراق وأعلن أن مدينة الصدر في بغداد ستكون أول منطقة تصبح منزوعة السلاح. جاء ذلك بعد يومين فقط من انفجار مخزن للذخيرة داخل المدينة مما أدى إلى سقوط مئات القتلى والجرحى.

ودعا الصدر كل الجماعات المسلحة إلى تسليم أسلحتها للحكومة وكانت كتلة الصدر قد فازت في الانتخابات البرلمانية التي جرت بالعراق في أيار الماضي.

وقال الصدر لأنصاره في بيان تلقت (المدى) نسخة منه، إنه "على الجميع إطاعة الأوامر وعدم عرقلة هذا المشروع وتسليم السلاح من دون أي نقاش، لأن دماء العراقيين أغلى من أي شيء آخر عندنا".

ويبدو أن هذه الخطوة تستهدف تخفيف حدة التوترات بين الصدر والحكومة. ومن المقرر أن تبدأ الحملة بعد العيد المقبل.

وقُتل ما لا يقل عن ١٨ شخصا كما أصيب أكثر من ٩٠ آخرين نتيجة لتفجير مخزن للذخيرة في مدينة الصدر الخميس. وحث الصدر أتباعه على الالتزام بالهدوء بعد الانفجار وأمر مكتبه بالتحقيق في الحادث.

وذكر بيان أنه دعا أهل مدينة الصدر إلى "التحلي بالصبر وضبط النفس وتفويت الفرصة على الأعداء".

وقال رئيس الوزراء حيدر العبادي، إنّ تخزين الذخيرة في منطقة سكنية جريمة وأمر وزارة الداخلية بالتحقيق في الحادث واتخاذ الإجراء القانوني ضد من فعل ذلك.

وأشار بعض خصوم الصدر السياسيين إلى أن مخزن الذخيرة تابع لفصيل سرايا السلام الذي يتزعمه الصدر.

وأصدرت وزارة الداخلية بيانا يوم الجمعة أعربت فيه عن شكرها للصدر وبيانه.

وقالت الوزارة في بيان تلقت (المدى) نسخة منه، إنه "بناءً على توجيه رئيس الوزراء شكلت الداخلية لجنة تحقيقية عليا برئاسة وكيل الاستخبارات وعضوية قائد شرطة بغداد والادلة الجنائية للتحقيق بالتفجير الاخير في مدينة الصدر".

وتحولت عشرات المنازل الى ركام، وسط دمار هائل نتيجة انفجار كبير لكدس من العتاد داخل حسينية في مدينة الصدر شرقي بغداد، خلف العشرات من الجرحى وعدد من القتلى.

وشدد الصدر، يوم الجمعة، على ضرورة أن تشمل حملة نزع السلاح كل الجماعات المسلحة، وحذر من أن تستهدف هذه الحملة أتباعه فقط.

وقال "أكرر لا يجب استهداف التيار الصدري بهذا المشروع وإلا حدث ما لا تحمد عقباه مع محاولة تطبيق ذلك على الجهات الأمنية الرسمية التي تستعمل السلاح بلا إذن وبلا رحمة فالقوات مازالت فتية تحتاج إلى غربلة وإعادة تأهيل وتصفية فورية وسريعة. ونحن مستعدون لتقديم أي معونة ومشورة بهذا الصدد".

3 تفجيرات تسبق إنهاء اعتصامات التركمان في كركوك

بغداد / المدى

أعلن مركز الإعلام الأمني، الجمعة، وقوع ثلاثة اعتداءات إرهابية في كركوك تسببت بمقتل امرأة واحدة وإصابة ١٤ شخصاً بينهم أطفال ونساء، بالتزامن مع إنهاء التركمان اعتصاماتهم المعترضة على الانتخابات في المدينة.

وقال المركز في بيان إن "ثلاثة اعتداءات إرهابية في محافظة كركوك وقعت، حيث انفجرت عبوة ناسفة بالقرب من جامع الأبرار بشارع القدس ما أسفر عن استشهاد امرأة وإصابة ١٤ آخرين بينهم نساء وأطفال، كما كان هناك انفجار عبوة ناسفة بالقرب من محل كوفي شوب ما أدى إلى جرح مدني في طريق بلدة مرور كركوك، إلى ذلك سقطت قذيفة هاون بالقرب من مدرسة مصلى دون خسائر بشرية أيضا".

ودان محافظ كركوك راكان سعيد الجبوري، رئيس اللجنة الامنية التفجيرات التي استهدفت المدنيين العزل في مدينة كركوك.

وقال في بيان تلقته (المدى)، ان "اهالي كركوك صدموا بقيام نفر ضال من الفلول الارهابية والاجرامية بتفجير عبوة بشارع القدس واخرى بطريق بغداد ادت الى استشهاد شابة وإصابه ١٨ مدنيا غالبيتهم من النساء والاطفال وهو دليل ضعفهم وفشلهم باستهدافهم للأطفال والنساء".

ودعا مواطني كركوك الى "التعاون ودعم القوات الامنية في مهامها بحفظ الامن والحفاظ على استقرار كركوك والتعايش الاصيل بين مكونات المحافظة".

جانب من اعتصامات التركمان في كركوك.. ارشيف

وتزامنت تلك الاعتداءات مع إنهاء التركمان اعتصاماتهم المطالبة بإجراء العد والفرز اليدوي وسط كركوك.

وأجاز البرلمان يوم الأربعاء قانونا يأمر بإعادة فرز يدوي للأصوات في كل أنحاء العراق بعد أن أشار العبادي إلى حدوث "خروق جسيمة".

وأعلن رئيس الجبهة التركمانية النائب أرشد الصالحي، الجمعة، عن إنهاء التركمان اعتصامهم بعد تلبية البرلمان لمطالبهم بالعد والفرز اليدوي.

وقال الصالحي في تصريح صحفي ان "التركمان أنهوا الاعتصام وأن الجميع سيعودون الى منازلهم بعد تلبية البرلمان لمطالب التركمان بالعد والفرز اليدوي"، مبيناً أن "الاعتصام السلمي استمر ٢٧ يوماً وانتهى بتلبية المطالب".

كما دان مجلس محافظة كركوك التفجيرات. وقال في بيان تلقته (المدى) إن "استهداف المواطنين الابرياء وهم يمارسون عاداتهم وطقوسهم في هذا الشهر الفضيل ماهو إلا دليل على جُبن ونتانة الافكار الارهابية الدموية التي تحملها هذه الجماعات الارهابية الضالة التي تسعى دائما الى إزهاق الارواح ونشر الرعب والخوف بين المواطنين بغضّ النظر عن طبيعة المستهدفين فهم لايميزون بين طفل وشيخ وامرأة وهذا ديدنهم".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
عدنان حسين
نائب رئيس التحرير
علي حسين
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
المدير الفني
خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب: ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

العدد (4210) السنة الخامسة عشرة - الأحد (10) حزيران 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

حديث اللّحظة

اليد المغلولة وإصلاح القضاء المُغيَّب..

الركيزة الأساسية للدولة ومصدر عافيتها وبنائها وتطورها، تتمثّل في السلطة القضائية وبنيتها وأهليّة ونزاهة قضاتها والعاملين فيها. ولكنّ دورها وقدرتها على حماية الحريات والمصالح الوطنية العليا لا يستقيمان من دون توافر شرط استقلاليتها "الفعلية " وليس الشكلية، ورصانة القوانين التي تعتمدها، وفي أساس ذلك الدستور وتعبيراته القانونية .

□ علي عبد الخالق

ومن الاستحالة بمكان، تحقيق ذلك في مجتمع منقسم، وسلطة مبنية على المحاصصة الطائفية وما يترافق معها من مظاهر الفساد المالي والإداري، والاحتكام إلى قوة السلاح المنفلت في أيدي ميليشيات "وقحة " لها امتدادات مؤثرة في أجهزة الدولة، بما في ذلك منافذ مشتبه بها في السلطة القضائية .

والمجتمع المنقسم طائفياً وعرقياً، المُحتكم إلى السلطة الدينية والمذهبية والعرقية والعشائرية التي تشترط أن تكون لها امتدادات تمثيلية حتى في السلطة القضائية، كاستحقاق محاصصي طائفي، تتفكّك فيه الدولة، وتُلغى مسؤوليتها " الدستورية " كراعية مسؤولة عن حماية المجتمع وأفراده وحرياتهم التي كفلها الدستور الذي ينخر في بنيته وفصوله ومواده "عثّ" الطائفية والفساد وتشوهات الدولة ومثالبها . وبفعل ذلك كله يتطبّع القضاء ويستكين للأهواء والمصالح المتضاربة وفي الحصيلة بدلاً من أن تفرض السلطة القضائية إرادتها، تصبح أسيرة السلطة السياسية وعناصرها وتناقضاتها وخاضعة لمشيئتها، وتفقد أيّ حول وتجسيد لصلاحيتها الدستورية واستقلاليتها، وتغدو عاجزة عن تكريس مسؤولياتها ودورها بفعل "فضّ" هيبتها وحرمتها، فتفقد إرادة الفعل النافذ باعتبارها السلطة الثالثة السيادية

ولم يكن القضاء عندنا بتركيبته وإرثه القانوني المبنيّ والمصاغ والمعدَّل ، وفقاً لمصالح الأنظمة الدكتاتورية والاستبدادية المتعاقبة ومعاييرها ومقاساتها، سوى صنيعة لتلك الأنظمة. وقد ورثها النظام السياسي الجديد المتعمِّد بأمراض الطائفية، فيعيدُ بُناها، حذفاً وإضافة وتعديلاً، لتجسّد هويته ونهجه وطبيعته، فلا غرابة في أن تلد قاصرة منزوعة الإرادة، في بيئة "شبه دولة " لم تستكمل شروط الارتقاء بها إلى مصاف دولة، تتنازعها الإرادات ، فتحول دون إعادة بنائها بكلّ المقوّمات المطلوبة.

لقد كان القضاء قاعدة نشوء الأمم والدول والحواضر، وارتبط تطورها بسيادة القانون، فيما بغيابه تفكّكت وانهارت واختفت من الوجود.

وقد يستطيع القاضي الشريف النزيه، أن يلوي القانون ويطوّعه كيفياً لخدمة العدالة. وفي تاريخنا المعاصر أمثلة مضيئة لهؤلاء القضاة الذين اجتهدوا في ظلّ النظام الملكي وحتى في ظلّ النظام الصدامي، وينفع أن أُعيد التذكير في هذا السياق بنموذج القاضي فيصل الأوسي الذي اقتاد رجال الأمن بائع تمور للمثول أمامه بتهمة "لفّ التمر" بجريدة تحمل صورة "القائد الضرورة" فاتسخت !

أصبح القاضي أمام خيارين لا ثالث لهما، إمّا الحكم على "المتّهم" بالسجن المؤبد ومصادرة أمواله المنقولة وغير المنقولة تطبيقاً لقانون العقوبات النافذ والتماثل مع مقتضاه ، وهو ما كان سيجرّده من تَمثّل جوهر العدالة وصوت الضمير الإنساني، أو الاحتكام للقيم والمبادئ التي يُفترض أنه قد تشبّع بها فيفرج عنه خلافاً "للقانون" المجرَّد من قيم العدالة ، فيضعه أمام المساءلة القانونيّة وتحت رحمة الدكتاتور وسطوته. فما كان منه بعد تأمُّل وتفكير إلّا أن يكتب: قال الرسول (ص) النخلة عمّتنا، وبما أنّ النخلة عمّة الرسول فثمرها مقدَّس ولفّه في جريدة تحمل صورة القائد يُضفي عليها قدسيّة . وذيّلَ مطالعته بقراره: يُطلق سراحه لبراءته!

وقبل أشهر واجهت القاضية الجسورة جوسلين متّي قضية شابّين أساءا إلى السيدة مريم والرسول المسيح .

فما الذي فعلته جوسلين ؟

أصدرت قراراً خارج سياق القوانين المرعية في بلدها والبلدان الإسلامية فحواه: يُحكم عليهما بحفظ سورة آل عمران في القرآن عن ظهر قلب، ويُطلق سراحهما بعد التوثّق من ذلك!

أين هذا من قانون العفو العام، وقانون العقوبات العراقي المكتوب في عهد الدكتاتورية ليعكس جبروتها وطغيانها وليخدم أهدافها ، الذي لم يزل مسلّطاً على رقاب العراقيين بعد خمس عشرة سنة من نظام صدام..!

في أول مظهر لتطهير القضاء وإعادة بنائه ديمقراطيّاً، أعاد البرلمان النظر في قرار اتّخذه فريق من فقهاء القانون المعروفيّن بالنزاهة والدراية القانونية بإحالة عشرات القضاة إلى التقاعد أو إنهاء خدمتهم لثبوت تورّطهم بالفساد والرشوة ومثالب أخرى تتعارض مع رسالة القاضي. ولم تكن قرارات الفريق القضائي اعتباطية، وانّما استندت إلى حيثيّات دراسة السيرة الذاتية لغالبية العاملين في سلك القضاء وتاريخهم وما ارتبط بأسمائهم من شبهات ووقائع دامغة تدينهم، مستثنين عن العزل مَنْ لم تتعزّز الاتهامات ضدّهم، باقية في حدود الشبهات غير الموثقة.

فما الذي فعله البرلمان الموقّر في دورته الأولى؟

صوَّت على طلب النائب بهاء الأعرجي بإعادة القضاة المطرودين بتهمة الفساد المالي والإداري وتقاضي الرشى، فألغى قرار فريق النزاهة القضائية، وتوزّع القضاة المدانون على مفاصل السلطة القضائية!

ولكي تكتمل عملية تخريب القضاء والحيلولة دون تطهيره وإعادة بنائه على أسس ديمقراطية بما يتساوق مع بُنى الدستور وقيم الحقوق والحريات والقانون والعدالة الاجتماعية التي يتكفلها، جرى الإبقاء على أكثر القوانين الموروثة من نظام صدام حسين المتناقضة مع جوهر الدستور وما يُفترض أن يعبّر عنه العراق الجديد " الديمقراطي التعددي"، وفي مقدمتها قانون العقوبات الذي يضع آلاف العراقيين يومياً في مواجهة أحكامه الجائرة. وتلك كانت أول ثمرة فاسدة للبرلمان العتيد، وهو أمر محسوب على الأعرجي ومَن تواطأ معه.

ولم تسلم السلطة القضائية وهرمها القيادي من ارتكاب خطايا سياسية أوقعت البلاد في مآزق وأزمات مستدامة لم تتعافَ منها، وإنما عمّقتها السياسات والنهج الإقصائي الطائفي، طوال سنوات ما بعد الانعتاق من جور النظام السابق، لتضع البلاد في معطف زعماء الطوائف ورجالاتها من رموز الفساد والتخلّف والانحدار.وظلت قدرة هذه السلطة على الفعل "جنينية " ترتبط بسوّية القضاة وشجاعتهم ونزاهتهم، بحكم خضوع القضاء للبرلمان، دستورياً،

بخضوع قيادات السلطة القضائية العليا للانتخاب من البرلمان، مما يتركها أسيرة السلطتين التشريعية والتنفيذية وتدخلاتهما وتأثيراتهما المخلّة التي جعلت من الأخطاء الثانوية كبائر انعكست على كلّ أوجه الحياة وشبه الدولة، وحرّفت المسيرة السياسية من التمتع بمقومات تحديث المجتمع وتأسيس دولة عصرية معافاة ، من دون افتراض عزل أو تهميش أيّ قوة إسلامية أو علمانية أو ليبرالية .

إنّ إصلاح القضاء مُحال في ظلّ بنية تراتبية طائفية عشائرية ترتهن لطبقة سياسية فاسدة، ومن المحال أيضاً ضمان استقلاليتها مادامت تخرج من معطف البرلمان على أساس المحاصصة، وتخضع لتأثيرات الحكومة ورؤسائها وتدخلاتهم التي تنطوي أحياناً على تلويح غادر وتهديد مُبطّن.

ولفضح الطبقة السياسية الطفيلية المهيمنة وممثليها في السلطة التشريعية التي لم تخلُ كل دوراتها من رموز الفساد، لابد من التوقف عند طبيعتها المنافقة،المرائية، فإذا تظاهرت بالحرص على القطيعة مع النظام السابق واجتثاث البعث، تسمّرت أمام قوانينه كما لو أنها تمارس طقساً تعبديّاً في محراب مقدّس.! ورفضت بنيّة مسبقة مريبة إلغاء قوانين البعث وتشريع قوانين تتماشى مع جوهر النظام " الديمقراطي" الوليد توّاً.

وقد تبيّن لاحقاً أنها لم تتمنّع عن ذلك عبثاً، وإنما كانت تُخبّئ قنابلها الموقوتة، طائفية المنحى والجوهر لتستدرج القوى الوطنية والمكونات العراقية المتآخية إلى كمائن الفتنة وخلق الأزمات وإشاعة التوتر الدائم وإفراغ العملية السياسية المشوّهة من العناصر التي يمكن اعتمادها لتطهير نفسها وتقويم عملية إعادة بناء شبه الدولة المتضعضعة، ودرء الأخطار المحدقة، وتجنّب الويلات التي تعرّضَ لها العراقيون وكادت أن تدفعهم إلى أتون حرب أهلية، وتصفية بؤر التوتر والمواجهة.

ويبقى السؤال الملحّ: هل تستطيع السلطة القضائية، في جوانب معينة من شؤونها ومسؤولياتها وارتباطاً بتدهور الأوضاع السائدة في البلاد ومآزقها وانحدارها، أن تخرج عن أسر معاطفها المقيّدة، فتتخذ ما ينتشل البلاد من مآسيها؟ وهل تظلّ تلتزم الصمت في الموقف من مظاهر مخلّة، تقوّض كلّ جهد منها لإعادة بناء سلطتها ولو بالتدريج؟ وكيف لها أن تنهض بمثل هذا العبء وتطهّر كيانها من العوالق السامة؟ وكيف لها أن تتجرّأ على ذلك في ظلّ ولاية حزب معيّن على المعهد القضائي لسنوات متتالية، تخرّج خلالها المئات من القضاة بفرمانات حزبية من دون أن يتوافر لهم أيّ مقوّم أو دراية؟

مَنْ يريد إنهاءً المنظومة الطائفية ومحاصصاتها واستكمال بناء بقايا الدولة منزوعة الصلاحية وحماية الحريات واجتثاث جذور الفساد وإعادة الهيبة لإرادة الشعب، عليه أن يبدأ بتكريس سلطة القضاء والشروع بتطهيره والعمل على تمكين جيل جديد من القضاة غير الملوّثين، على أنّ هذا ينبغي أن يرتبط حكماً بتحصين استقلاليته الفعلية وإخراجه من عباءة برلمان سيظلّ طائفياً يتحاصص ويتحكم في أروقته المال السياسي "المغسول" بمياه الساسة الآسنة.

اجتماع معصوم مع رؤساء الكتل لم يحضره العبادي ولم يخرج باتفاق موحّد

الجبوري ونائباه ودولة القانون يقترحون على رئيس الجمهوريّة إعادة الانتخابات

■ الكتل الفائزة رفضت المقترح.. ورفوف المحكمة الاتحاديّة تمتلئ بالطعون

اجتماع الرئاسات الثلاث مع رؤساء الكتل امس

□ بغداد / محمد صباح

اقترح أعضاء هيئة رئاسة البرلمان الثلاثة وائتلاف دولة القانون إلغاء نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة وإعادة إجرائها مع انتخابات مجالس المحافظات المقررة في كانون الاول المقبل، لكنّ كتلة بدر وائتلافي سائرون والحكمة والحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني وقوى أخرى رفضت هذا الاقتراح، ما تسبّب في إنهاء اجتماع رئيس الجمهورية فؤاد معصوم مع رئيس البرلمان سليم الجبوري ونائبيه ورؤساء الكتل أمس - بغياب رئيس الحكومة حيدر العبادي - من دون توصل الى اتفاق.

في الأثناء قدّم العديد من القوائم والكتل الفائزة ومنظمات المجتمع المدني طعونها أمام المحكمة الاتحادية على قانون تعديل قانون الانتخابات الذي أقرّه البرلمان الأربعاء الماضي وعدّل بموجبه قانون الانتخابات بعد أيام من إعلان نتائج الانتخابات التي أسفرت عن فشل ٧٠ ٪ من النواب الحاليين فيها. وتضمن التشريع فقرات منها، تجميد مجلس المفوضية وإلغاء التصويت الإلكتروني الذي كلّف الدولة ما يقارب ١٠٠ مليون دولار.

وكشفت مصادر سياسية مطلعة عما دار في اجتماع معصوم مع رئيس البرلمان ورؤساء الكتل، قائلة إن "بعض الكتل الخاسرة طرحت موضوع إلغاء نتائج انتخابات مجلس النواب ودمجها مع انتخابات مجالس المحافظات"، مبينة أن "كتل بدر وسائرون والحكمة والديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني رفضت هذا المقترح".

وأوضحت المصادر التي رفضت الكشف عن هويتها في حديث لـ(المدى) أن "اعضاء هيئة رئاسة البرلمان وائتلاف دولة القانون طرحوا فكرة إلغاء نتائج الانتخابات البرلمانية ودمجها مع الانتخابات المحلية، لكنّ أغلب الأطراف رفضت هذه الفكرة ".

وبينت المصادر العليمة أن "الكتل والأطراف التي عبّرت عن رفضها لفكرة إلغاء نتائج الانتخابات شدّدت على عدم تأجيل أو إلغاء الانتخابات بعد صرف ملايين الدولارات على العملية الانتخابية". وقالت المصادر ان المجتمعين لم يتوصلوا الى اتفاق خلال اجتماعهم.

وفي سياق آخر أشارت المصادر الى أن "الاجتماع ناقش ايضا الطعون التي قدمتها الكتل الفائزة في الانتخابات على التعديل الذي أجراه مجلس النواب ممّا ولد ضغوطا كبيرة على المحكمة الاتحادية"، مؤكدة أن "هناك العديد من الفقرات غير القانونية موجودة في التعديل الذي أقرّه البرلمان".

وأوضحت المصادر السياسية أن "البرلمان لا يمتلك صلاحية إلغاء نتائج الانتخابات، فضلا عن ذلك فإن نفاذية القانون من تاريخ التصويت عليه بحد ذاته تعتبر مخالفة للدستور الذي يفرض مصادقة رئاسة الجمهورية ونشر القانون في الجريدة الرسمية".

وأكدت المصادر أن "رئاسة الجمهورية ومفوضية الانتخابات ومنظمات مجتمع مدني وعدد كبير من الكتل والقوائم الفائزة قدّمت طعوناً أمام المحكمة الاتحادية على التعديل الثالث لقانون انتخابات مجلس النواب"، مؤكدة ان "المحكمة الاتحادية ستقبل الطعون المقدمة على هذا التعديل الجديد بسبب المخالفات القانونية الكثيرة التي تضمنها القانون".

بدوره، وصف رئيس مجلس مفوضية الانتخابات السابق سربست مصطفى في حديث مع (المدى) إقرار القانون بإنه "غير دستوري". وكان من ضمن التشريع إلغاء نتائج انتخابات الخارج والحركة السكانية.

ويلفت مصطفى إلى أن "المادة (٢٠) من الدستور تكفل حق المشاركة في الانتخابات لكل المواطنين رجالاً ونساءً، والتمتع بالحقوق السياسية، بما فيها حق التصويت والانتخاب والترشيح، لذلك لا يحق لأية جهة سواء أكان البرلمان أو الحكومة أو القضاء إلغاء أصوات الناخبين بهذه الطريقة"، مبيناً أن "أية مشكلة أو خرق بالإمكان معالجتها عبر شطب نتائج المحطة أو المركز الانتخابي".

كما اشترط القانون انتداب قضاة لإجراء العد والفرز اليدوي. وفور التصويت على القانون كلف مجلس القضاء الأعلى لجنة قضائية بالذهاب الى مبنى مفوضية الانتخابات، لتهيئة الأعمال المنوطة بهم بموجب القانون الجديد.

ويعلق رئيس مفوضية الانتخابات السابق على انتداب قضاة قائلاً إن "هذا القرار مخالف للأنظمة البرلمانية التي تلزم الفصل بين السلطات"، مشيرا إلى ان "الفصول الخاصة بالسلطة القضائية في الدستور لا توجد فيها مادة أو فقرة تمنحها إدارة عمل تنفيذي، والانتخابات عمل تنفيذي".

ويبين الخبير في الشأن الانتخابي ان المادة ١٠٢ من الدستور التي تنص على ان مفوضية الانتخابات هيئة مستقلة "تمنح المفوضية الاستقلالية في عملها".

كما أشار سربست إلى ان "انتداب قضاة فيه خرق للمادة (٩٨) من الدستور التي تحظر على القاضي وعضو الادعاء العام الجمع بين الوظيفة القضائية، والوظيفتين التشريعية والتنفيذية، أو أي عمل آخر".

بدوره، رفض المتحدث باسم مجلس القضاء الأعلى عبد الستار البيرقدار التحدث لـ(المدى) عن التعديلات التي أجراها البرلمان على قانون الانتخابات وتدخل مجلس القضاء الأعلى في الانتخابات.

إلى ذلك، يعتقد القاضي والنائب السابق وائل عبد اللطيف أن "التصويت على التعديل الثالث من قبل مجلس النواب إجراء صحيح ولا يخالف بنود وفقرات الدستور التي تمنح البرلمان حق تشريع القوانين".

ويكشف عبد اللطيف، وهو مرشح خاسر في الانتخابات، لـ(المدى) أن "البرلمان وجّه سؤالا إلى مجلس القضاء الاعلى قبل التصويت على تعديل القانون الانتخابات يتضمن قانونية ودستورية انتداب قضاة لإدارة عملية الانتخابات من قبل مجلس القضاء الأعلى".

منظمة تموز: إلغاء أصوات النازحين والخارج قرار غير صحيح

تحالف سائرون يحذّر من "مضاعفات سلبيّة" على العمليّة السياسيّة

بغداد / المدى

حذر تحالف سائرون الفائز في الانتخابات بأعلى الاصوات، أمس، من مضاعفات سلبية على العملية السياسية مع إقرار البرلمان قانونا جديدا بشأن الانتخابات يعتمد إجراء العد والفرز اليدوي.

وقال التحالف في بيان تلقت (المدى) نسخة منه، إنه "انطلاقا من التعديل الثالث لقانون الانتخابات رقم ٤٥ لسنة ٢٠١٣، الذي أقره البرلمان العراقي يوم ٦ حزيران ٢٠١٨ الخاص بتعديل قانون الانتخابات النافذ، وما يتضمن من إجراءات سواء على صعيد إعادة العد والفرز اليدوي لكل الصناديق في أنحاء البلاد كافة، أو الموافقة على قرارات مجلس الوزراء بتجميد عمل المفوضية وانتداب قضاة للاشراف على العملية الانتخابية، فان تحالف سائرون وبناء على إيمانه بالعملية الديمقراطية وبأهمية ترسيخها على أسس دستورية صحيحة، يؤكد ضرورة المحافظة على التوقيتات الدستورية، للحيلولة دون دخول البلاد في فراغ دستوري بعد نهاية ولاية مجلس النواب الحالي يوم ٣٠ حزيران الحالي، وغياب المخرج الدستوري الذي يمكن التعامل معه".

وتمنى تحالف سائرون ان "لا تؤدي هذه الإجراءات الى دخول العملية السياسية في المزيد من التعقيدات والاشكالات، لا سيما أن الظروف الداخلية والخارجية لا تعمل لصالح الجميع، مما يتطلب ارتقاء الجميع الى مستوى المسؤولية الوطنية والدستورية والقانونية الملقاة على عاتقهم".

ودعا التحالف "الجهات الرسمية إلى إصدار تطمينات الى الشارع العراقي، بأنّ ما يحصل إنما يقع في باب السياقات الطبيعية الهادفة في النهاية الى الحفاظ على المسار الديمقراطي، ولن تكون هناك أية مضاعفات سلبية يمكن أن تثير خشية على القانون والنظام العام في البلاد".

وفي سياق آخر، أعلنت منظمة تموز المعنية بالشأن الانتخابي أن تعديل قانون الانتخابات الاخير "سابقة جديدة من نوعها قام بها مجلس النواب بجلسة استثنائية".

ووضعت المنظمة في بيانها ١٢ ملاحظة أبرزها أن "مجلس النواب يتحمل جزءاً كبيراً من المسؤولية في ما أفرزته عملية الانتخابات بسبب اختياره لمجلس مفوضية مبني على أساس المحاصصة، بطريقة تم التشكيك بنزاهتها عند إجراء التصويت على اختيار أعضاء مجلس المفوضية، لكن ولأنها محاصصة سكت الجميع وتم اختيار الاعضاء".

وأضافت انه "لا نعتقد أن قرار إلغاء أصوات النازحين والتصويت المشروط والحركة السكانية والتصويت الخاص في كردستان وتصويت الخارج قرار صحيح، فهذا حكم مسبق بالتزوير، مع الأخذ بنظر الاعتبار الاموال الطائلة التي صرفت على الخارج، وتحمّل الناخبون عناء التنقل بين المدن البعيدة، فأصوات الناخبين أمانة لايجوز التفريط بها وكان الاجدر شمولها بإعادة العد والفرز وإلغاء الصناديق التي يثبت فيها تزوير فقط لاسيما وانه لم يثبت بشكل قاطع أين حصل التلاعب بشكل محدد".

إعــلان

قدم المدعــي (رافد حريجه محمد) طلباً يروم فيه تبديل (اســم ابنــه) من (غديــر) إلى (علي) فمــن لديه اعتراض علــى الدعوى مراجعــة هذه المديرية خلال مدة اقصاها (خمســة عشــر يوم) وبعكســه سوف ينظر بالدعوى وفق أحكام المادة (٢٢) من قانون البطاقة الوطنية رقم (٣) لسنة ٢٠١٦.

اللواء مهدي نعمة الوائلي
مدير الجنسية العام / وكالة

م / تنويه إعلان ٢٠١٨/٣٠
مناقصة رقم ١٥ / ٢٠١٨

ســقط ســهواً في الاعلان الصادر بالعدد (٤٢٠٦) في ٢٠١٨/٦/٤ التي نشر فيها إعلان رقم ٢٠١٨/٣٠ مناقصــة رقم ٢٠١٨/١٥ التابع للشــركة العامة لتجارة المواد الغذائية حيث ذكر خطأ قيمة البيع للوثائق (غير المستوردة) والصحيح هو قيمة البيع للوثائق (غير المستردة).. لذا اقتضى التنويه

المهندس قاسم حمود منصور
المدير العام وكالة

وزارة الكهرباء
المديرية العامة لانتاج الطاقة الكهربائية في البصرة
م / إعــلان مناقصات

تعلن المديرية العامة لانتاج الطاقة الكهربائية في البصرة احدى تشــكيلات وزارة الكهرباء عن إعادة اعلان المناقصة كما في الجدول ادناه وذلك حســب الشــروط والمواصفات الفنية التي يمكن الحصول عليها من مقر المديرية العامة / قسم الشؤون التجارية الكائن في محافظة البصرة / تقاطع الطويسة.

فعلى اصحاب الشــركات والمكاتب الاختصاصية المســجلين بصورة رســمية الراغبين بالمشــاركة تقديم عطاءاتهم حسب الوثائق القياســية ويوضع العطاء في ظرف واحد مختوم ومؤشر عليه رقم المناقصة وعنوانها واسم الشركة والعنوان الكامل مع ذكر البريد الالكتروني على ان تكتب محتويات كل الأغلفة وان يكون العطاء مطبوع وليس كتابة يد. ويكون شاملاً التأمينات الأولية على شكل صك مصدق أو خطاب ضمان صادر من مصرف عراقي معتمد بمبلغ قدره (٩,١٨٧,٥٠٠) تسعة ملايين ومائة وسبعة وثمانون ألف وخمسمائة دينار عراقي على ان تستكمل إلى (٥٪) عند الإحالة وقبل توقيع العقد. وسوف يهمل العطاء غير المستوفي للشروط ولن يتم استلام أي عطاء بعد تاريخ غلق المناقصة المثبت في الجدول ادناه ويتحمل من ترسو عليه المناقصة اجور نشر الاعلان علماً بأن المديرية غير ملزمة بقبول اوطأ العطاءات.

ولمعرفة التفاصيل يمكنكم زيارة الموقع الالكتروني لوزارة الكهرباء www.moele.gov.iq وللاجابة على الاستفسارات مراسلتنا على البريد الالكتروني:
12_trad.dept.mgr@moele.gov.iq

ت	رقم المناقصة	المواد	اسم المحطة	تاريخ الغلق	المبلغ التخميني	الملاحظات	مبلغ التندر
١	2018/5	تجهيز مادة منظف التورباين Zok 27	مقر المديرية	2018/6/24	٣٠٦,٢٥٠,٠٠٠ ثلاثمائة وستة ملايين ومائتان وخمسون ألف دينار	إعلان جديد	١٠٠,٠٠٠ مائة ألف دينار

المهندس ياسر فرحان كزير علي
مدير العام وكالة

الشركة العامة للتجهيزات الزراعية
إعــلان للمــرة الأولــى

إلــى / السادة

م / مناقصة عامة دولية مرقمة : (لقاح /سلع/ ٥ /٢٠١٨) صادرة عن الشركة العامة للتجهيزات الزراعية
لتجهيز كمية (١٥٠٠٠٠٠) مليون وخمسمائة الف جرعة من لقاح التهاب الجلد العقدي

يســر الشــركة العامة للتجهيــزات الزراعيــة بدعوة مقدمــي العطاءات المؤهلــين و ذوي الخبرة لتقديم عطاءاتهم لتجهيــز كمية (١٥٠٠٠٠٠) مليون وخمسمائة الف جرعة من لقاح التهاب الجلد العقدي.

مع ملاحظة الأتي : -

١. علــى مقدمي العطــاء المؤهلــين والراغبين في الحصول علــى معلومات إضافية الاتصال بالشــركة العامــة للتجهيزات الزراعيــة (من الأحد إلى الخميس و خلال ســاعات الدوام الرســمي) وكما موضحــة في ورقة بيانات العطاء .

٢- تقبل عروض الشــركات المنتجة والمصنعة ووكلائهم المعتمدون قانونيا" ومخوليهــم المتخصصــين بتجــارة المواد المطلوبــة بموجــب المناقصة وفق متطلبات التأهيل والتقييم الواردة في ورقة بيانات العطاء .

٣- بإمكان مقدمي العطاء الراغبين شــراء وثائــق العطاء بعد تقديم طلب تحريــري إلى العنوان المحدد في التعليمات لمقدمــي العطاء ودفع قيمة البيع للوثائق البالغة (٢٥٠٠٠٠) مائتان وخمســون إلف دينار عراقي غير قابل للرد وأجــور خدمات بيع الوثائــق و البالغة (٢٤٣٠٠٠) مئتــان وثلاثة واربعون الف دينار عراقي .

٤- الكلفة التخمينية لتجهيز كمية (١٥٠٠٠٠٠) مليون وخمســمائة الف جرعة من لقاح التهاب الجلد العقدي بمبلغ إجمالي مقداره(٢,٤٣٠,٠٠٠,٠٠٠) مليارين واربعمائة وثلاثون مليون دينارعراقي ضمن تخصيصات مبالغ دعم المزارعين لعام ٢٠١٨ الخاصة بالجهة المستفيدة (دائرة البيطرة)

٥- على مقدمي العطاءات أو المدير المفوض أو المؤســس للشركة المشاركة فــي المناقصــة حصراً تقــديم التأمينات الأوليــة بمبلغ قــدره (٤٨,٦٠٠,٠٠٠) ثمانية واربعون مليون وســتمائة الف دينار عراقي لضمان جدية المشــاركة في المناقصــة بموجب صك مصدق أو خطاب ضمان مصرفي غير مشــروط (مغطــى مالياً) يدفع حين الطلــب صادر من احد المصارف غيــر المتلكئة أو المتعثرة المجازة والمعتمدة من قبل البنك المركزي العراقي لأمر الشركة العامة للتجهيــزات الزراعيــة يثبت فيه اســم ورقم وموضوع المناقصــة وبإمكان الشــركات الأجنبيــة تقديم خطــاب ضمان مصرفي غير مشــروط (مغطى ماليا) يدفع حين الطلب من احد المصارف الأجنبية المعتمدة داخل العراق أو التي لها فروع معتمدة في العراق أو مفاتحة المصرف الأجنبي لإصدار خطاب ضمــان مقابل التأمينات الأوليــة إلى احد المصارف العراقيــة المعتمدة من قبل البنك المركزي العراقي وإرفاق نسخة من إشعار إصدار خطاب الضمان المقابــل في عطائها ويكون نافــذ لمدة (٢٨) يوما من تاريخ انتهاء مدة نفاذية العطاء .

٦- على مقدمي العطاءات الاستفســار عن المصارف غير المتلكئة والمتعثرة المجازة والمعتمدة من قبل البنك المركزي العراقي قبل تقديم التأمينات الأولية عن طريق الاتصال بشعبة العلاقات على العنوان المبين ادناه.

٧- يجب أن يكون العطاء المقدم نافذاً لمدة (٩٠) يوما من تاريخ غلق المناقصة في ٢٠١٨/٦/٢٦ .

٨- يلتــزم مقــدم العطــاء الذي تحــال بعهدتــه المناقصة بدفع أجور نشــر الإعلان.

٩- يتم تســليم العطاءات إلى شــعبة العلاقات في مقر الشــركة العامة للتجهيزات الزراعية الكائنة أدناه في موعد أقصاه الســاعة الحادية عشــر صباحــا مــن يــوم ٢٠١٨/٦/٢٦ بتوقيــت بغداد وســيتم رفــض العطاءات المتأخرة

١٠- سيتم عقد مؤتمر في مقر الشركة العامة للتجهيزات الزراعية للإجابة عن استفســارات مقدمي العطاءات وذلك في الساعة العاشرة صباحاً من يوم ٢٠١٨/٦/١٩ بتوقيت بغداد .

١١- يتــم فتح العطاءات في مقر وزارة الزراعة الكائن في جمهورية العراق / بغداد / ســاحة الأندلس / قرب فندق الســدير عند الساعة الثانية عشر ظهراً من يوم ٢٦/ ٦ / ٢٠١٨.

١٢- أذا صــادف يــوم الغلــق والفتح عطلة رســمية ســيكون موعد الغلق والفتح في اليوم الذي يليه .

١٣- أن شركتنا غير ملزمة بقبول أوطأ العطاءات .

١٤- يحق لمقدمي العطاءات الاستفســار عن أية معلومات تخص المناقصة عن طريق البريد الالكتروني الخاص بشركتنا: E-mail:contracts@iraqiscas.com وبالإمــكان الاطلاع على تفاصيــل المناقصة على الموقــع الالكتروني الخاص بشركتنا على شبكة الانترنت (www.iraqiscas.com)...

مـــــــــع التقدير.

المدير العام / وكالة
رئيس مجلس الإدارة

الشركة العامة للتجهيزات الزراعية
العراق- بغداد - الوزيرية
هاتف : ٠٧٩٠٥٧٥٤٤٧٠
ص.ب: ٢٦٠٢٨ / بغداد
محلة: (٣٠٥) رقم الشارع :(٥) رقم البناية(٦)

State Company for Agricultural Supplies (SCAS)
First Announcement

Dear Sirs,

Subject / SCAS/ International/ General/ Tender No. Vaccine /Commodity / 5 /2018 for providing Qty. 1500000 (one million five hundred thousand) doses of vaccine (Lumpy Skin inflammation Disease (LSD) with Diluent.

State Company for Agricultural Supplies (SCAS) has a pleasure to invite eligible & professional bidders to submit their bids to supply the above goods, with noting the following:-

1- If bidders desire to obtain an additional information contact with SCAS (from Sunday to Thursday during the official work days) as specified in Bidding Data Sheet (BDS).

2- Offers be accepted from well-known producers, manufacturers or their official agents as per BDS/ Evaluation and Qualification Requirements.

3- The bidders who interested to purchase the bid documents, present written application to mentioned address in ITB and pay non-returnable value of documents of ID (250000) (two hundred fifty thousand Iraqi Dinar) plus services of selling the documents ID (243000) (two hundred forty three thousand Iraqi Dinar).

4- The estimated cost for supplying the said goods is ID (2430000000) (two billion four hundred thirty million Iraqi Dinar) within Farmer Supporting Allocations/ 2018 of the Beneficiary (Veterinary Directorate (VD)).

5- Exclusively, the bidders, managing director or who establishes the bid participating company submit preliminary deposits of ID (48600000) (forty eight million six hundred thousand Iraqi Dinar) being Bid Bond of tender under certified cheque or covered and unconditioned bank guarantee paid as requested and issued by an untroubled Bank accredited by Central Bank of Iraq (CBI) to the order of SCAS indicated to tender title and number. The foreign companies may submit covered and unconditioned bank guarantee paid as requested by one of Foreign Banks or their branches accredited in Iraq or have a contact with the foreign bank to issue L/G against the preliminary deposits to one of Iraqi Bank accredited by CBI attached with copy of counter-L/G notification in his bid. The L/G be valid for twenty eight (28) days from bid expiry date.

6- Prior submitting preliminary deposits, the bidder inquiries about the untroubled, licensed & accredited Banks by CBI through contact Relation Section.

7- The Bid shall be valid for ninety (90) days from tender closing date on 26th of June,2018.

8- The advertisement charges shall be on account of successful bidder.

9- Bids be delivered to the Relation Section at SCAS's headquarters as specified location in deadline on 26th of June, 2018 at 11:00 a. m. Baghdad local time. Late bids will be rejected.

10- Conference be held at SCAS's headquarters to answer bidder's inquiries on 19th of June, 2018 at 10:00 a.m. Baghdad local time.

11- Bids be opened at MOA's headquarters/ Republic of Iraq/ Baghdad/ Al Andulus square/ close to Al Sadeer Hotel on 26th of June, 2018 at 12:00 midday.

12- If the closing and opening dates are a holiday, they will be a day after.

13- Our company is not obligated to accept the lowest prices.

14- Bidders have the right to contact us to enquiry about any information relating to the tender by E-mail: contracts@iraqiscas.com. Let be knowledge on tender details by visiting our website: www.iraqiscas.com.

Best regards.

State Co. for Agricultural Supplies
Wazzeria - Baghdad - Iraq
behind Juridical Institute
P.O Box: 26028 / Baghdad
Mobile: 07905754470
Dist. (305), St. (5), Bldg. (6)

The Engineer
Mohammed H. Alwan
Director General/ proxy
Chairman of the Board

العدد (4210) السنة الخامسة عشرة - الأحد (10) حزيران 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

قناطر

▪ طالب عبد العزيز

خمسة عشر عاماً من القبح

منذ سنوات، أدمن شعبنا على تقليب الماضي وتذكّر مآثر ومثالب حكّامه، ذلك لأن ماضيه سيئ دائماً، ولعلّ طيب الحديث عن مآثر الباشا نوري السعيد، رئيس الوزراء الأشهر، ووصف فترة حكم صدام حسين بما يشبه الفردوس تكشف لنا عن الواقع المرير الذي بلغناه، خلال العقد والنصف الأخير من الزمن، من حكم الإسلاميين.

لكن، حقاً، أننا لو تصفحنا التاريخ بعين الوجدان المنصف، لوجدنا أننا كنا دولة بما تعني الكلمة، وأنّ الملك والرئيس والوزير والنائب -لا نقول كلهم- إنما كانوا يشغلون المنصب بما يجب، وهم على دراية بمسؤولياتهم، وتجد فيهم من يعالج المشكلة التي تقع بشيء من الحكمة، عبر القنوات المعروفة، في الداخل والخارج معاً. فهو إما يكون دكتاتوراً يحسم القضية بالهاتف أو بجرة قلم صغيرة، أو حكيماً يعالجها بالاستشارة والعقل والطرق القانونية، وهذا ما يُعمل به في الدول بعامة.

وإذا كان الشعب قد أخذ على الباشا نوري السعيد إدخال العراق في الأحلاف العسكرية وتعامل عبد الكريم قاسم مع قضية الكويت بشيء من الحمق، ومثل ذلك ما فعله صدام حسين في إيران والكويت أيضاً، لكنّ الشعب نفسه يشهد لهم بأنهم قاموا بأعمال كبيرة خلّدت جانباً من سيرهم، وليس أدلّ على ذلك من هيبة الدولة واحترام المؤسسات والقطع بتنفيذ الأوامر الرسمية، فضلاً عن المشاريع التي أنشئت في قطاعات الزراعة والصناعة والصحة والكهرباء وغيرها.

وبجردة بسيطة، سيحق للمواطن القول بأن مرحلة ما بعد ٢٠٠٣ والى اليوم هي الأسوأ في تاريخ العراق، ما جرى ويجري يومياً، وفي مختلف مفاصل الحياة، لم يجر على أي شعب من شعوب العالم، حيث لم يترك السياسيون، رؤساء ووزراء وبرلمانيون وقادة أحزاب لأحد فعلة شائنة لم يفعلوها، فقد داسوا المواثيق والأعراف بأقدامهم، مزقوا طبقات المجتمع شرّ ممزق، أهانوا كرامة المواطن أيّ إهانة، سرقوا ما طالته أيديهم، إذ لم نجد بينهم واحداً مؤتمناً على وظيفة أو مال عام. يتحدثون عن السيادة وليس بينهم من تشرف وضمّ راية البلاد على صدره، فراية أحزابهم أقدس وأطهر بظنهم منها، يتحدثون عن الوطنية وأيديهم تصافح الخونة والعملاء، بل لم يفعل العملاء ما فعلوا، يدعون التديّن وهم الأقرب الى الكفر بما اقترفت أيديهم من المظالم، وإذا كان للنفاق صفة فهم الأولى بها، أما الشرف، فكلمة تعمل خارج أطر الصدق والوفاء والإخلاص عندهم، لا يعرفون من البناء والمستقبل والتطور أبعد من البيوت والأموال التي بأسمائهم خارج العراق.

قلنا، بأننا قد نجد ما نستحسنه من أفعال عند من سبقهم من حكّام العراق، إلا أنّ هؤلاء لم يجدوا سوءة إلا وسبقوا السيئين إليها، فهم، لم يتركوا لذوي الرذائل رذيلة، كيف لا يقول شعبنا ذلك، وقد أتوا على كرامته في التعليم والصحة والسكن والماء والكهرباء والأمن، ساقوه الى حروبهم، وأطعموه فضلة شعوب الجيران، وألبسوه ثوب الذل والمهانة. سيمرُّ الزمن بما ناء به من دناءة وخسران وقبح، لكنه لن يعثر على واحدة عند غيرهم. لقد ابتلع هؤلاء ما على وجه الأرض من السوء، وإني لأجزم بأن شعبنا، وبعد ما يشاء الله من السنين، لن يعثر على مَحْمدة واحدة يتذكرهم بها.

وبجردة بسيطة، سيحق للمواطن القول بأن مرحلة ما بعد 2003 والى اليوم هي الأسوأ في تاريخ العراق، ما جرى ويجري يومياً، وفي مختلف مفاصل الحياة، لم يجر على أي شعب من شعوب العالم

تدني مناسيب نهر دجلة يثير مخاوف أزمة مياه في العراق

بقلم: أروى إبراهيم
ترجمة / حامد أحمد

قررت تركيا إرجاء ملئها لسد ضخم منشأ على حوض نهر دجلة وسط تصاعد مخاوف في العراق من أن انخفاض مناسيب نهر دجلة قد يشكّل تهديداً مباشراً بحدوث أزمة مياه فيها. ٧٠% على الأقل من موارد العراق المائية تأتي من أنهر وأهوار مشتركة مع البلدان المجاورة له، خصوصاً نهري دجلة والفرات اللذين ينبعان كلاهما من الأراضي التركية. بدأت أنقرة بملء سد أليسو الذي يُعد واحداً من بين ٢٢ سداً و ١٩ محطة توليد طاقة كهربائية بنيت كجزء من مشروع جنوب شرقي الأناضول، في ١ حزيران ولكنها أعلنت الخميس أنها ستوقف عمليات ملء السد.

وقال السفير التركي لدى العراق، فاتح يلدز، خلال مؤتمر صحفي له "بدءاً من هذه اللحظة، مياه نهر دجلة ستتدفق الى العراق بدون مسٍّ قطرة واحدة من مياهه لبوابة سد "إليسو" التي فتحناها الآن. الاستقرار لعب دوراً مهماً في قرارنا لإرجاء عملية ملء السد."

وأضاف السفير قائلاً "ستستمر تركيا بإظهارها للتعاون والتضحية المطلوبين لمساعدة أشقائنا العراقيين لتخطّي أزمة المياه."

يقول خبراء إن مناسيب تدفق مياه نهري دجلة والفرات قد هبطت خلال العقود الأخيرة بنسبة ٤٠٪ على الأقل. وفي ٣ حزيران، دعا البرلمان العراقي الى عقد جلسة طارئة لمناقشة أزمة مناسيب المياه المتدنية في البلاد.

فاتح سلام ٢٥ عاماً، أحد سكنة بغداد، عبّر عن الأزمة بقوله "بإمكاني أن اقطع نهر دجلة عبورا مشيّا على الأقدام. أنه شعور يُدمي القلب أن ترى شيئاً كهذا. نهرا دجلة والفرات هما هويتنا، وبسببها اطلق على العراق اسم بلاد الرافدين."

وجود انخفاض مزمن في معدلات تدفق مياه الأنهر في العراق سيؤدي الى انخفاض توليد الطاقة الكهربائية من السدود ويؤثر في قلة تجهيز الأراضي الزراعية بما تحتاجه من مياه، مما سيجبر البلاد على استيراد المزيد من المواد الغذائية.

شح المياه سيؤثر أيضاً في أهوار جنوب العراق التي تم إدراجها في العام ٢٠١٦ ضمن سجل لائحة التراث العالمي لليونسكو.

بينما أشار البعض بأصابع الاتهام لتركيا لتسبّبها بتراجع مناسيب المياه في العراق بضمنهم نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي الذين دعوا لمقاطعة المنتجات التركية، فإنّ كثيراً من المواطنين والسياسيين حمّلوا بغداد مسؤولية ماحصل.

مالك راشد ٣٠ عاماً، من محافظة ذي قار، قال "لماذا نلقي باللوم على تركيا؟ لماذا لم يقم العراق ببناء سد خاص به؟ نحن نلوم حكومتنا لعدم إدارتها لملف الموارد المائية بشكل صحيح."

عمر هاشم ٣٨ عاماً من بغداد يتفق مع المواطن السابق بقوله "كل المسؤولية تقع على عاتق الحكومة العراقية التي لم تعرف كيف تخطّط للحفاظ على أمن موارد مياه البلد."

في هذه الأثناء أعرب رئيس الوزراء، حيدر العبادي، بأن الحكومة ستفعل كل مابوسعها لمعالجة هذه الأزمة وتجاوزها.

وقال العبادي خلال مؤتمر صحفي الثلاثاء "هناك خطط لتأمين مواردنا المائية في الجانبين الداخلي والخارجي. نعم هناك شحٌّ بموارد المياه خلال هذا العام ولكنها لاتصل لمستوى أزمة."

وأشار مسؤولون الى وجود اتصالات بين الطرفين العراقي والتركي لإيجاد حل لهذه الأزمة. وقال السفير التركي لدى العراق "نحن لم نقم بأي خطوة واحدة دون التشاور مع العراقيين". مشيراً الى أن أنقرة قد أرجأت أصلاً عملية ملء السد المخطّط لها أن تبدأ في آذار.

وأضاف السفير التركي، يلدز، بقوله "انخفاض مناسيب المياه ليس سببها السد". مضيفاً بأن البلدين سيراقبان ويقيّمان تأثيرات السد على تجهيز العراق بالماء.

ظافر عبد الله، مستشار في وزارة الموارد المائية، قال إن التغيّرات المناخية وعدم انتظام سقوط الأمطار هي التي تسبّبت بانخفاض تدفق المياه.وأضاف عبد الله بقوله "تخزين المياه في سد أليسو الأسبوع الماضي، لم يصل الى حد التأثير في مناسيب المياه بهذه السرعة، وقد يحصل ذلك على المدى البعيد، ولكننا نشاهد هذه التأثيرات بسبب الظروف المناخية وشح هطول الأمطار."

رغم موافقتها على انشاء السد، فإن بغداد تخشى من أن معدلات المياه المحتجزة قد تؤثر في القطاع الزراعي.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية، أحمد محجوب "مياه الشرب سوف لن تتأثر بسبب السد، ولكننا قلقون إذا ماتعلق الأمر باحتياجات القطاع الزراعي للمياه. تركيا قد وعدت بأن سدّها لن يضر بالعراق ولا باحتياجاته الزراعية في محافظات الوسط والجنوب، ولكننا نعتقد انه يجب زيادة معدلات المياه المطلقة. نحن نحاول في تفاوضاتنا التوصل لاتفاقية فضلى."

رغم التوجه العام كان نحو سد أليسو التركي، فإن مواطني السليمانية في اقليم كردستان شكوا من شحّ معدلات المياه لديهم بسبب قيام إيران بقطع تدفق مياه نهر الزاب، أحد فروع نهر دجلة في المدينة.

وقال، اكرم احمد، مدير عام إدارة السدود في وزارة الزراعة والموارد المائية في اقليم كردستان، بأن الوضع سيئ وإن آلافاً من الناس لايستطيعون الحصول على ماء سوى لنصف ساعة فقط باليوم، إنها كارثة بيئية وإنسانية.

وقال أحمد، أن لجنة من مجلس محافظة السليمانية والقنصلية الايرانية في المحافظة، زارت المنطقة قرب نهر الزاب الصغير الثلاثاء لمناقشة الأزمة، مشيراً الى أن اللقاء كان مثمراً وناجحاً جداً.

ومن جانبه قال مستشار وزارة الزراعة الايرانية، محمد انصاري فارد، إن شحّ المياه الحاصلة في السليمانية ناجمة عن الجفاف والتغيّر المناخي الذي ضرب المنطقة، ونحن في ايران أيضاً نواجه هذه المشكلة."

الناطق باسم الخارجية العراقية، محجوب، قال إن "ايران قطعت وحوّلت مجرى ٤٢ نهراً وجدولاً مشتركاً مع العراق، مشيراً الى أن التعامل مع سد "أليسو" يحظى بأولوية أكثر الآن. ومضى بقوله "أن مشاريع تخزين المياه في كل من تركيا وايران تضر بمناسيب المياه في العراق، ولكن هبوط مناسيب مياه دجلة كان له الأثر النفسي والمعنوي الكبير على العراقيين."

غوغل يُسلّط الضوء على الإرث العراقي المعرّض للتهديد

باستخدام تصوير من الجو عبر طائرات مسيّرة ونماذج مجسّمة ثلاثية الأبعاد وأشرطة فيديو، يقوم محرك البحث الشبكي العملاق، غوغل، وبالتعاون مع مؤسسات دولية لحفظ التراث بضمنها، صندوق النصب التذكارية العالمي World Monuments Fund ، من أجل جعل جهود الحفاظ على المواقع التراثية متاحاً لعدد أكبر من الناس.

ترجمة / المدى

وكان صندوق النصب التذكارية العالمي W MF الذي يتخذ من نيويورك مقراً له قد تشارك مع محرك البحث التكنولوجي العملاق غوغل في سلسلة من معارض وروايات على الانترنت تسلّط فيها الضوء على الجهود المبذولة في الحفاظ على بناء إرث العراق. وبمناسبة انطلاق موقع، غوغل للفنون والتراث Google Arts & Culture، الأربعاء الماضي ٦ حزيران، فإنّ المشروع تخللته مشاهد مصوّرة مأخوذة من الجو لمواقع أثرية قديمة وهياكل تاريخية مثل زقورة بورسيبا أو برج بابل، جنوبي محافظة بابل، وطاق كسرى، ونماذج ثلاثية الأبعاد لهياكل معمارية مفقودة الآن، مثل بوابة عشتار الشهيرة في بابل وكذلك توثيق لمواقع تم تدميرها أو إلحاق الأضرار بها من قبل تنظيم داعش بضمنها حضارة النمرود ومنطقة الحضر في الموصل.

وقالت منسقة ونائبة الرئيس التنفيذي لصندوق النصب التذكارية العالمي، ليزا أكيرمان "إن العمل مع غوغل أتاح لنا فرصة التواصل مع نطاق اوسع من المشاهدين والذي يمكننا من سرد قصة أكثر غنىً عن هذه المواقع من خلال العالم الافتراضي التكنولوجي الذي يوفره."

ومضت مسؤولة الصندوق بقولها "إنها لفرصة استثنائية أن نتشارك بالمعرفة مع آخرين، وإنها تساعد العامة الإدراك بشكل واف أكثر لماذا تشكّل هذه المناطق الأثرية أهمية لنا وكيف أنها مرتبطة بالهوية الثقافية للبلد. بسبب الاضطراب الذي اجتاح الشرق الأوسط العقد الماضي والعنف الذي لايزال شاخصاً في كثير من الأماكن، فإن هذا الموقع الذي اطلق حديثاً، هو تذكير بأن الأخبار التي نقرأها مرتبطة بأناس ومناطق متواجدين قرب تلك المواقع."

من بين أكثر القصص دراماتيكية وإثارة للعواطف في الموقع هو التدمير الذي لحق بالمنارة الحدباء وجامع النوري الكبير في الموصل على يد تنظيم داعش خلال احتلاله للمدينة.

وتقول الباحثة الآثارية العراقية، هيلين مالكو، المقيمة في نيويورك عبر شريط فيديو عن الموقع "صحيح أن الذكريات تعيش في عقولنا ومدوّنة كأحداث تاريخية في كتب، ولكن البيئة الهيكلية المبنية هي مذكّر لنا لأحداث عايشناها في حياتنا. ولهذا فإنّ تدمير أي بناء أو مجمع أو حيّ سكني، سيؤدي بالنتيجة الى نسيانه. بالنهاية الناس سينسون والمدينة سيتغيّر وجهها."

يتضمن الموقع الالكتروني أيضاً معلومات عن المواقع التي بحاجة لحماية أو ترميم واصلاح مثل قلعة أربيل وجسر دلال أو الجسر العباسي في إقليم كردستان وزقورة بورسيبا، جنوب غربي بابل، المحاطة بأكوام من الأنقاض والنفايات المتراكمة.

ويقول، جانس كوفنور، مدير برنامج غوغل للفنون والتراث "في كل انحاء العالم تكون نصبنا التذكارية ومبانينا التاريخية التي تعتبر قطعاً من آثارنا لايمكن أن تعوّض معرضة لمخاطر الضرر جراء الكوارث الطبيعية والحروب أو الزيارات السياحية المفرطة. نحن نعلم أن بإمكان التكنولوجيا الحديثة أن تساعد في جهود الحفاظ على هذه المواقع بشكل مفصّل اكثر من أي وقت سابق آخر. يمكن استخدام هذه المعلومات ليس فقط في تبادل قصص هذه المواقع في طرق جديدة مثل صور ثلاثية الأبعاد وتصوير واقع افتراضي، بل أيضاً يمكن أن تساعد جهود اعادة اعمار هياكل هذه المواقع على الأرض."

ويضيف المسؤول، كوفنور، بأن عمل المتصفح العملاق غوغل مع مؤسسات ثقافية هو نابع من مهمته التي يضطلع بها لتنظيم عالم معلومات كبير وجعله متيسراً لنطاق أوسع من الناس وذي فائدة لهم من الذين لهم رغبة للاطلاع والتعلّم، مشيراً الى تواجد اكثر من ٥٠٠ مليون باحث في مجال الفن والتراث يستخدم محرك غوغل شهرياً في هذا المجال.

وفي إشارة منه الى شراكة تعاون مع شركة، ساي آرك CyArk، الرقمية المعنية بالحفاظ على المواقع الأثرية، قال كوفنور، بأن المشروع مع صندوق النصب التذكارية العالمي WMF حول العراق هو جزء من "الفصل الثاني لمبادرة الحفاظ على المواقع الأثرية التي نعمل عليها بنشاط مع شركاء في كل انحاء العالم بضمنها المتحف البريطاني". مبيناً بأن ذلك ساعد أيضاً في خلق نماذج ثلاثية الابعاد لبوابة عشتار ومعبد نبوخذ نصر التأريخي.

عن صحيفة آرت نيوزبيبر

مصارحة حرة

■ إياد الصالحي

مزاج مدرب الأسود

واحدة من أهم مقومات نجاح أي مدرب مع المنتخب الوطني سواء كان وطنياً أم أجنبياً أن وجوده على رأس الملاك التدريبي لا يعني سطوته وديكتاتوريته المُقلقة للاعبين نفسياً وهو يقابلهم دائماً بوجه متجهّم معتقداً أنها كاريزما فرض الاحترام !! بل هي مُدعاة للكراهية والانتقام والتمرّد على أوامره داخل الملعب بما يؤدي الى خسارة كارثية أحياناً للخلاص منه.

يجب أن يشعر المدرب بأنه جزء من طاقم عمل ليس أفضل من أي فرد فيه إلّا بصلاحية تحدّد واجباته الفنية إضافة الى إبداء وجهة نظره في أمور إدارية يقوم بها مدير إداري المنتخب بصلاحيته الكاملة والأمر يتصل بمهمة مدرب حراس المرمى أيضاً فهو مدرب أول بتخصّصه وليس تابعاً أو مسلوب الإرادة بإمرة المدرب أثناء الاستئناس برأيه في التمرين أو خلال المباراة.

ما أثارت فيّ لتناول هذه النقطة هي متابعتي لاستعداد المنتخب السعودي لرحلة المونديال، واستوقفتني احدى الصور المعبِّرة عن روح الفريق الواحد حيث يقف لاعبو الأخضر صفّين متقابلين ويمرّ وسطهما مدرب المنتخب الأرجنتيني خوان أنطونيو بيتزي وهو يرفع كلتا ذراعيه ليصدّ كفوف لاعبيه ويمنع ملامستها رأسه بطريقة (الكفخة) لتحيته، والابتسامة تعلو مُحيّا كل لاعب مدللة عن أريحية العلاقة الودية قبل بدء التمرين الخاص لمباراتهم الدولية الأخيرة مع المانشافت التي جرت أول أمس الجمعة، على ملعب باي أرينا في مدينة ليفركوزن الألمانية وانتهت بخسارتهم (١-٢) وتعد البروفة الأخيرة لهم قبل مواجهة المنتخب الروسي الخميس المقبل في مباراة تاريخية برسم افتتاح البطولة ٢١ لمونديال الكبار.

إن العلاقة القوية التي تجمع مدرب السعودية بلاعبيه ليست وليدة ظرف حسّاس يقتضي فيه أن يكون تشريف الكرة العربية والآسيوية الهدف الأسمى في أجندة المنتخب، بل هي نتاج فكر محترف للاتحاد السعودي لكرة القدم ولجنته الفنية وتوافق المدرب مع التوجيهات الصادرة بخصوص تطويع كل الإمكانات من اجل إنجاح المهمة، فالعمل مع المنتخب غير، ولا مجال للتحسّس أو تحريك مشاعر لئيمة تزعزع استقراره، كل شيء محسوب بعناية لئلا يسرق لص النرفزة جهود وأموال فترة الاستعداد وبالتالي يفشل الجميع في إظهار الصورة الحقيقية لممثل عرب آسيا في التجمّع العالمي.

هذا ما كنا نعانيه باستقطاب مدربين أجانب أمثال فييرا وأولسن وزيكو حصراً الذين انقلبوا على اللاعبين بمزاج حاد كما حصل للأول في خليجي١٩ بمسقط عام ٢٠٠٩ وهكذا بالنسبة للثاني في تصفيات كأس العالم ٢٠١٠، أما الثالث فحدّث ولا حرج، تولى المهمة وكأنها جبل على رأسه، فإذا كان يقترب نفسياً خطوة من الأسود وينزل من سلّم مكابرته درجة واحدة، فإنه كان يبتعد عن رئيس واعضاء الاتحاد بدرجات ولا يطيق الحديث أو مجالستهم، وغالباً ما يكلّف مرافقه لنقل وجهة نظره أو يستفسر عن شيء ما، حتى أنه في يوم مغادرته بغداد كنت وزميليّ حيدر مدلول وطه كمر متواجدين في مقر إقامته ونقلنا تصريحات مهمة لرئيس الاتحاد ناجح حمود ونائبه عبدالخالق مسعود وعدد من الأعضاء عن شؤون كرتنا، وكذلك زيكو الذي أدلى بحديث خاص لصحيفة (المدى) ومجلة (حوار سبورت) عن آمال منتخبنا في تصفيات مونديال ٢٠١٤، المهم هنا أن جميع اعضاء الاتحاد ورئيسهم انتظروا زيكو أكثر من ساعة لينزل الى صالة الاستقبال وبعد أن فرغ من حديثه معنا سلّم بحرارة وأسرع بخطواته الى السيارة التي أقلّته الى المطار من دون أن يلقي تحيّته ويودّع أي شخص في الاتحاد ليلخّص هذا المشهد عمق الشرخ وحدّة الاستياء وعقم رغبة التواصل بين الطرفين، وبالفعل لم يكتم زيكو مشاعره بعد مقاضاته الاتحاد ونيله حقوقه، قائلاً " الاتحاد العراقي لم يتعاقد معي لتنفيذ أوامره، وإذا كانت تلك رغبة مسؤولي الاتحاد فلماذا لا يقومون هم بالتدريب؟" ونعرف بقية القصّة التي آلت برئيس الاتحاد السابق الى مواجهة حكم قضائي صادر بحقه مع وقف التنفيذ يخص مرتبات زيكو التي دفعت مرتين.

أن أية تجربة قادمة للتعاقد مع مدربين اجانب لقيادة المنتخبات الوطنية في ظل بقاء مجلس إدارة اتحاد أغلب أعضائه شهدوا أزمات كرتنا مع المدرب الاجنبي ولم يتغيّر شيء في سياسة التعامل معه، فمصير التعاقد سيكون الفشل الحتمي وضياع اموال أخرى، وبدلاً من أن يتلقى مدرب الأسود "كفخات" المزاج والترويح عن النفوس، فإن الأسود أنفسهم سيتلقون صفعات الهزائم تلو الهزام كنتيجة حتمية عندما يفقد المدرب الاجنبي ثقته بالبيئة الفنية للعبة في بلدنا، ويؤمن أنه محكوم بسطوة إدارية لا تفقه أصول العلاقة المهنية معه تحت تأثير عدم تخلّصها من سلوك القيادة الهاوية وأخطائها البالية!

هذا ما كنا نعانيه باستقطاب مدربين أجانب أمثال فييرا وأولسن وزيكو حصراً الذين انقلبوا على اللاعبين بمزاج حاد كما حصل للأول في خليجي19 بمسقط عام 2009 وهكذا بالنسبة للثاني في تصفيات كأس العالم 2010

تنافس "كرة الممتاز" يشتد بين النوارس والصقور

■ صفارة سالم تثير الجدل.. ومنار يناصف عميد الهدافين

□ بغداد/ حيدر مدلول

اشتدت دائرة الصراع والتنافس على لقب دوري الكرة الممتاز في الموسم الحالي بين فرق الزوراء والقوة الجوية والشرطة قبل ثمانية ادوار من اختتام جولة الإياب بعد أن استطاع فريق القوة الجوية من تقليص فارق النقاط التي تفصله عن فريق الزوراء الى أربع إثر فوزه الثمين على فريق الكهرباء بهدف نظيف حمل توقيع المهاجم امجد راضي يوسف في المباراة التي جمعتهما على ملعب الشعب الدولي، فيما واصل فريق الزوراء مسلسل ضياع النقاط في الدورين الاخيرين حيث سقط في فخ التعادل السلبي امام فريق نفط الوسط بالمباراة التي جرت على ملعب الإدارة المحلية في محافظة النجف، ونجح فريق الشرطة من استرداد المركز الثالث في الترتيب بعد ٢٤ ساعة من فقدانه لصالح فريق النفط صاحب المركز الرابع عندما تمكن من العودة الى العاصمة بغداد بثلاث نقاط غالية إثر هزيمته لمضيّفه فريق النجف بهدفين جاء عن طريق المهاجمين مهند علي كاظم وعلاء عبد الزهرة .

واستطاع فريق امانة بغداد من التقدم الى المركز السابع برصيد ٤٢ نقطة عندما تمكن من إلحاق خسارة ثقيلة بفريق زاخو بنتيجة (٣-١) في المباراة التي اقيمت على ملعب الدلال في محافظة دهوك بإقليم كردستان، في حين تجمد رصيد زاخو عند النقطة ١٦ بالمركز الاخير في الترتيب ليقترب من شبح الهبوط الى دوري الدرجة الاولى بالموسم المقبل وتراجع فريق نفط الجنوب الى المركز الثامن برصيد ٤١ نقطة بعد ان انتهت المباراة التي جمعتهما مع غريمه التقليدي فريق الميناء بالتعادل الايجابي، في حين حافظ فريق نفط ميسان على مركزه الحادي عشر بعد تعادله السلبي مع ضيفه فريق الديوانية صاحب المركز الثامن عشر برصيد ٢٥ نقطة في مباراة لم يحتسب فيها الحكم الدولي سالم عامر ركلة جزاء واضحة عندما تعمد أحد مدافعي فريق الديوانية التصدي باليد لكرة كانت في طريقها الى الدخول الى مرمى فريقه مما اثار غضب الملاك التدريبي ولاعبي نفط ميسان ودفعهم الى الانسحاب لعدة دقائق قبل العودة الى تكملة المباراة من جديد .

وتمكن فريق الحدود من إلحاق هزيمة ثقيلة بمضيّفه فريق السماوة بثلاثية نظيفة زادت من رصيد نقاطه لتبلغ ٣٦ نقطة وتضعه عند المركز الثاني عشر في الترتيب متفوقاً بفارق الاهداف عن فريق الطلبة الذي تمكن من الفوز على فريق الحسين بهدفين نظيفين فيما قفز فريق الصناعات الكهربائية الى المركز الرابع عشر بعد أن نجح في التغلب على مضيّفه فريق كربلاء برباعية نظيفة بالمباراة التي جرت بينهما على ملعب كربلاء الدولي اثارت دهشة واستغراب جماهير فريق كربلاء من المستوى المتواضع الذي قدّمه اللاعبون طيلة الشوطين الأول والثاني .

وبلغ عدد الاهداف المسجلة في المباريات العشر من الدور الحادي عشر لجولة الإياب ٢١ هدفا بواقع ١٣ هدفا جاء في الشوط الأول، فيما كانت حصيلة الشوط الثاني ٨ اهداف. وشهد الدور أربع ركلات جزاء، سجلت اثنتان منها عن طريق مهاجم فريق النفط ايمن حسين في الدقيقتين ٢٦ و ٧٠ في مرمى الحارس مدحت عبد الحسين، فيما فشل اللاعبان امبو جوديل (زاخو) ومحمد غباش (نفط الجنوب) في التسجيل بمرميي فريقي أمانة بغداد والميناء .

وقدم رئيس نادي الديوانية د.بهاء حيدر استقالته من منصبه بسبب عدم توافق وجهات النظر مع زملائه في مجلس ادارة النادي ليصبح اول رئيس من رؤساء الفرق العشرين المشاركة لدوري الكرة الممتاز بالموسم الحالي يترك منصبه ويضع فريقه الكروي في موقف محرج وهو يواجه شبح الهبوط من دوري الدرجة الممتازة بعد موسم واحد من احرازه لقب دوري الدرجة الأولى، حيث قاد الفريق المدربون سامي بحت ونبيل زكي وحيدر يحيى الذين قدموا استقالاتهم لعدم توفر اجواء ايجابية تساعدهم في تكملة مهمتهم نتيجة الازمة المالية الخانقة التي يمر بها النادي منذ انطلاق المنافسات، ليتسلم المدرب احمد كاظم رئاسة الملاك التدريبي للفريق .

واستطاع صانع ألعاب فريق الصناعات الكهربائية منار طه، مواصلة تقديم المستويات الرفيعة وتسجيل الاهداف في مرمى الخصوم التي وصلت الى ١٧ هدفا إثر احرازه هدفين في الدقيقتين ٤٥ و ٦١ في مرمى فريق كربلاء بالمباراة التي انتهت لمصلحة فريقه برباعية نظيفة، مما أدى الى تربعه كعميد للهدافين مناصفة مع مهاجم فريق القوة الجوية امجد راضي الذي سجل هدف الانتصار الغالي بمرمى فريق الكهرباء، وبذلك تفوقا بفارق هدف واحد عن مهاجم فريق الشرطة مهند محمد علي ووسام سعدون قائد فريق نفط ميسان اللذين سجّلا ١٦ هدفا، فيما كان المركز الثالث من نصيب مهاجم فريق نفط الوسط علاء عباس برصيد ١٥ هدفا .

وتقاسم مهاجم فريق النفط محمد داود ومهاجم فريق الشرطة علاء عبد الزهرة ومهاجم فريق النجف فرحان شكور المركز الثالث بعد أن أحرز كل واحد منهم ١٤ هدفا، في حين كان المركز الخامس من نصيب قائد فريق القوة الجوية حمادي احمد عبدالله والعاجي ابوبكر كونيه مهاجم فريق الكهرباء برصيد ١٣ هدفا لكل واحد منهما، وحافظ مهاجم فريق النفط ايمن حسين على المركز السادس برصيد ١١ هدفا، وحل في المركز السابع مهاجم فريق الديوانية محمد حاتم وله ١٠ اهداف، حيث أدت الاصابة التي تعرض لها الى عدم مشاركته في المباراة الاخيرة لفريقه مع فريق نفط ميسان، وتقاسم مهاجم فريق نفط الجنوب باسم علي حسن ومهاجم فريق الميناء مصطفى كريم المركز الثامن برصيد ٨ اهداف فيما سجل كل من مهاجم فريق الزوراء مهند عبد الرحيم واحمد داود مهاجم فريق البحري ومهاجم فريق الحدود علي حسين فندي ٧ اهداف، ليحل بالمركز التاسع، فيما كانت حصة المركز العاشر من نصيب اللاعبين حسام ابراهيم (البحري) ومحمد سعد (نفط الوسط) واحمد حسين وحسين يونس ناصر (السماوة) وسجاد رعد (النجف) وحسين طعمة (الصناعات الكهربائية) وعماد محسن (القوة الجوية) وحسين علي (الزوراء) على إثر تسجيلهم ٦ أهداف.

قضية الأسبوع

دوري الكرة.. العبور الآمن لمرافئ الاتحاد!

■ رعد العراقي

كثرت دلائل وشواهد انهيار الفلسفة الفكرية التي تُدار بها منظومة كرة القدم العراقية وتحوّلها من قضية ومهمّة إدارية يفترض أن تتوشح بتعابير الحرص والكفاءة والمسؤولية الى تنافس شخصي وتسابق وتقاسم وتكتل لا يتوانى فيه المتصدرين للمشهد عن أن يستخدموا كل الوسائل المتاحة لتحقيق غاية الجلوس على الكراسي حتى وإن ذهبت الكرة العراقية الى الهاوية.

قد يكون استمرار الدوري العراقي لغاية الآن برغم أن كل دوريات العالم قد توقفت منذ نحو شهر استعداداً للحدث المهم وهو نهائيات كأس العالم روسيا ٢٠١٨ أحد تلك الدلائل التي تسجّل وجود نيّات مبيّتة مسبقة خطّطت ونفذت المهمة بنجاح من خلف الكواليس لتجعل من الدوري جسر العبور الآمن نحو مرافئ الاتحاد.

حديثنا لا يستند الى تخمينات، بل الى تحليل منطقي اثبتته الوقائع التي لا تقبل التأويل والنفي، فحين يتمسّك الاتحاد بخيار اللجوء لدوري من ٢٠ نادياً من مرحلتين وهو يعلم جيداً أن الفترة الزمنية التي تفصله عن الموعد المفترض لنهايته قبل الشهر السادس لا يمكن أن تكون كافية لإعلان ختامه، ومعها فإن الوضع المالي لأغلب الأندية وتباين قدراتها بين التي تعتمد على التخصيصات من المؤسسات التابعة لها وبين التي تستند الى الهبات والمساعدات هو الآخر يمكن أن يشكّل عبئاً يؤثر في المنافسات ولا يحقق فرص التكافؤ أو المطاولة طيلة أيام البطولة. وبين هذا وذلك، يبرز تساؤل منطقي: لماذا هذا الإصرار إذن على تجاهل كل تلك المعطيات برغم أن الإصرار عليه سوف يؤدي الى الفشل والارهاق ويقضي على حُلم الوصول لدوري محترفين حقيقي وفق الشروط الآسيوية يمكن أن يشكل اول خطوة باتجاه تطوير الكرة مثلما وعد رئيس الاتحاد قبل سنتين؟ الجواب وبكل بساطة هو سطوة (الانتخابات) التي فرضت على الاتحاد أن يرتدي رداء مصلحته ويقرّ بتواجد ٢٠ نادياً لأغراض انتخابية، بينما علت الاصوات الرافضة لتوسعة الهيئة العامة الى ١٠٠ عضو في حركة مكشوفة النوايا والأهداف بدّدت الغموض وأكدت على أن هناك قصوراً فاضحاً في رؤية القيادة الادارية التي بدأت عملها على أسس واهنة يمكن أن تمتد بتفكيرها الى انتهاج ذات الأساليب لضمان القبض على السنوات الأربع المقبلة، أما مصلحة الكرة العراقية فإنها ستبقى تصطاد الصدف والحظ في تحقيق انتصار هنا أو هناك!

منتخب الناشئين يواجه أفغانستان في افتتاح مشواره القاري

□ بغداد/ المدى

حدّدت لجنة المسابقات المركزية في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، مواعيد مباريات منتخب الناشئين في بطولة كأس آسيا تحت ١٦ عاماً التي تضيّفها العاصمة الماليزية كوالالمبور خلال الفترة من ٢٠ أيلول ولغاية ٧ تشرين الأول المقبلين، بمشاركة ١٦ منتخباً من شرق وغرب القارة، ولاسيّما بعد أن أوقعته القرعة في المجموعة الرابعة الى جانب أفغانستان وكوريا الجنوبية وأستراليا .

وذكر مصدر في اتحاد الكرة لـ(المدى): أن منتخب الناشئين سيواجه نظيره الافغاني بالساعة ١١:٣٠ صباح يوم الثاني والعشرين من شهر أيلول المقبل، بتوقيت العاصمة بغداد على ملعب يونيفير سيتي مالايا أرينا بالعاصمة الماليزية كوالالمبور، ضمن الجولة الأولى من الدور الأول من منافسات النسخة الحالية من بطولة كأس آسيا تحت ١٦ عاماً، فيما سيلتقي بمباراته الثانية مع المنتخب الاسترالي بالساعة ١١:٣٠ صباح يوم الخامس والعشرين من الشهر ذاته على ملعب نفسه، وسيختتم مشواره بالدور الأول بملاقاة المنتخب الكوري الجنوبي بالساعة ١١:٣٠ صباح يوم الثامن والعشرين من الشهر نفسه، حيث سيتأهل أول وثاني المجموعة الى دور ربع النهائي ليلتقي أول وثاني المجموعة الثالثة التي تضم منتخبات ايران وفيتنام وأندونيسيا والهند، حيث سيحجز المنتخبات الأربعة الفائزة مقاعدهم في بطولة كأس العالم ٢٠١٩ التي ستقام في بيرو، الى جانب وضع قدم لهم في المربع الذهبي للبطولة التي ستجري المباراة النهائية يوم السابع من شهر تشرين الأول المقبل، تسبقه مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع .

وبيّن أن الملاك التدريبي لمنتخب الناشئين بقيادة علي هادي، طالب لجنة المنتخبات الوطنية في اتحاد الكرة بتنفيذ برنامجه التدريبي بشكل مستفيض الذي يتضمن معسكرات خارجية ومباريات دولية وديّة مع منتخبات يتشابه أسلوب لعبها مع لعب المنتخبات المنافسة لنا في المجموعة التي تعتبر من أهم المنتخبات المرشحة على اللقب ضمن صعيد هذه الفئة، حيث سيكون البرنامج بمثابة بروفة نهائية لتجهيز جميع اللاعبين ورفع درجة الجاهزية قبل الدخول في خوض المنافسات التي يأمل فيها المنتخب في الحفاظ على اللقب للمرة الثانية على التوالي والمشاركة من جديد في مونديال بيرو في ظل المكانة الرفيعة التي تحتلها الكرة العراقية بين نظيراتها على المحفل القاري خلال السنوات الأربع الماضية.

كأس العالم.. منجم ذهب الفيفا بـ 4 مليارات دولار

□ متابعة/ المدى

تشكّل بطولة كأس العالم التي تنظّم مرة كل أربعة أعوام، الغالبية العظمى من إيرادات الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، حيث يوفر المونديال عائدات بأكثر من أربعة مليارات دولار، مما يجعل البطولة منجم ذهب بالنسبة للفيفا.

هذه العائدات معظمها من حقوق البث التلفزيوني وحقوق التسويق والتذاكر، لأغنى اتحاد رياضي في العالم، في المقابل، تبلغ تكاليف إقامة المونديال نحو مليارَي دولار.

ويعيد الاتحاد الدولي توزيع أرباحه على المنتخبات المشاركة في كأس العالم، والأندية التي تحرر لاعبيها لخوض غماره، ويعيد استثمار جزء كبير في تطوير كرة القدم من خلال المنح إلى الاتحادات الوطنية.

عائدات المونديال

حققت نهائيات كأس العالم ٢٠١٤ في البرازيل للفيفا دخلاً إجمالياً قدره ٤,٨٢ مليارات دولار شملت حقوق البث التلفزيوني (٢,٤٢ مليار)، وحقوق التسويق (١,٥٨ مليار دولار)، والتذاكر (٥٢٧ مليون دولار)، ورسوم الضيافة (١٨٥ مليون دولار) والترخيص (١٠٧ مليون دولار).

لا تختلف الأرقام بالنسبة إلى الميزانية المتوقعة في روسيا ٢٠١٨، علماً بأن الفيفا لم يكشف الأرقام بالتفصيل. في التقرير المالي لعام ٢٠١٧.

وأكد رئيس الفيفا السويسري جاني إنفانتينو، أنه "من المتوقع أن تتجاوز الإيرادات خلال دورة الأربع سنوات ٢٠١٥-٢٠١٨ التوقعات" والتي تصل إلى ٥,٦٥ مليارات، وذلك بفضل الزيادة في عقود البث التلفزيون والتسويق.

تكاليف استضافة المونديال

لا تشمل التكاليف المتعلقة ببناء الملاعب وغيرها من البنى التحتية التي يتكفل بها البلد المضيّف، فالأمر يتعلق بالتكاليف التنظيمية.

بلغت تكلفة كأس العالم ٢٠١٤ في البرازيل ٢,٢٢ مليار دولار، بينما تبلغ التوقعات لمونديال روسيا ١,٩٤ مليار دولار، بحسب التقرير المالي للفيفا.

القسم الأول من النفقات هو ميزانية عمل اللجنة المنظمة المحلية (٤٥٣ مليون دولار في ٢٠١٤)، مدفوعة بالكامل من قبل الفيفا في العام المذكور.

أما بالنسبة إلى مونديال ٢٠١٨، ارتفعت مساهمة الفيفا في اللجنة التنظيمية بشكل ملحوظ إلى ٦٢٧ مليون دولار.

الأقسام الأخرى لنفقات الفيفا هي: الإنتاج التلفزيوني (٣٧٠ مليون دولار في البرازيل، ٢٤١ مليون دولار متوقعة في روسيا)، تكاليف إقامة المنتخبات (٤٠ مليون دولار)، تكاليف إعداد المنتخبات والاتحادات الوطنية (٤٨ مليون دولار)، التأمين (٣٢ مليون دولار) والتعويضات المدفوعة للأندية التي تحرر لاعبيها خلال إقامة المسابقة (٢٠٩ ملايين دولار في روسيا مقابل ٧٠ مليون دولار في ٢٠١٤، أي بزيادة قدرها ١٩٩٪).

زيادة منح المنتخبات المشاركة

يدفع الفيفا أيضاً منحاً للمنتخبات المشاركة في كأس العالم. وزاد هذا المبلغ الإجمالي الذي بلغ ٣٥٨ مليون دولار عام ٢٠١٤، بنسبة ١٢ في المئة، حيث أصبح الآن ٤٠٠ مليون دولار (٣٤١ مليون يورو) في كأس العالم ٢٠١٨، بينها ٣٨ مليون دولار (٣٢،٥ مليون يورو) للفائز (مقابل ٣٥ مليون دولار في ٢٠١٤) و٢٨ مليون دولار للوصيف. ويحصل كل منتخب خرج من الدور الأول على ٨ ملايين.

المكافآت تغري نجوم الماتادور قبل المونديال

□ متابعة/ المدى

أكد الاتحاد الإسباني لكرة القدم أن كل لاعب في تشكيلة منتخب بلاده سيحصل على مكافأة قدرها ٨٢٥ ألف يورو (٩٧٠٢٠٠ دولار) في حالة فوز الماتادور بكأس العالم لكرة القدم التي ستقام في روسيا هذا الشهر.

وذكرت صحيفة ماركا الإسبانية على موقعها الرسمي بشبكة الانترنت، أن اتحاد كرة القدم في إسبانيا حفّز اللاعبين وعرض عليهم أكثر من ضعف القيمة التي حصل عليها كل لاعب في منتخب ألمانيا الذي فاز بكأس العالم الأخيرة في البرازيل (٣٥٠ ألف يورو) حيث يفوق هذا المبلغ الرقم الذي خصصته البرازيل المرشحة للفوز (٨٠٠ ألف يورو).ويتجاوز بشكل كبير المبلغ الذي حصل عليه كل لاعب عندما فازت إسبانيا بكأس العالم في نسخة ٢٠١٠ وكان ٦٠٠ ألف يورو.

ويفوق هذا الرقم أيضاً المكافأة التي أعلنت في النسخة الماضية قبل أربع سنوات وكانت ٧٢٠ ألف يورو، وخرج الفريق من دور المجموعات وقتها.

وتابعت الصحيفة، أنه لن يتم منح أي فرد في تشكيلة المدرب غيولن لوبتيجي مكافأة إذا فشل المنتخب في بلوغ دور الثمانية. وأضافت أن لويس روبياليس رئيس الاتحاد الإسباني وعد بمنح كل موظف يعمل في الاتحاد مكافأة في حال فوز إسبانيا في المباراة النهائية التي ستقام في ١٥ تموز المقبل.

جمهورية العراق / وزارة النفط
شركة الحفر العراقية (شركة عامة)

REPUBLIC OF IRAQ \ MINISTRY OF OIL
IRAQI DRILLING COMPANY (STATE COMPANY)

Sub: IDC / 2018 / OPR. 51

Greetings,
Iraqi Drilling Company is pleased to invite eligible and qualified bidders for the supply of spare parts for wash pump model 1050 in consideration of the following:
1. Interested eligible bidders may obtain further information from commercial commission \ purchases department at IDC Headquarters Baghdad and inspect the Bidding Documents at the address as stated in "instructions to Bidders (ITB)" sheet weekly (Sunday to Thursday 07:00 am to 02:00 pm Baghdad local time). To review tender details, please visit IDC website http://www.idc.gov.iq / or the ministry of oil http://oil.gov.iq
2. Qualification criteria:
- Local suppliers: chamber of commerce membership card and a power of attorney legalized by a Notary for company's representative.
- International suppliers: an authorization for company's representative legalized by Iraqi Embassy.
3. interested bidder may purchase the tender documents for a non-refundable (100.000) one hundred thousand Iraqi Dinars by means of a written request, to one of the following accounts through the respective terminal and a cash deposit slip has to be presented:
A. Baghdad Terminal \ purchases department:
1- Rafidain Bank / oil complex branch No. (5015).
2- Rafidain Bank / Al-Qasr Al-Abyadh No. (6486).
3- Trading Bank of Iraq (TBI) No. (0002-001048-003).
B. Basra Terminal /external purchasing section:
1- Rasheed Bank \ Al- Thawra - 88 No. (86471)
4. The amount of the bid security shall be:
(815.000 IQD) eight hundred and fifteen thousand for local bidders or ($ 690) six hundred and ninety dollars for international bidders. The Bid Guarantee has valid for at least 120 days from the closing date.
5. Clarification should be submitted no later than to (2:00 PM) Baghdad local time (11:00 AM GMT): Thursday 28 / 6 / 2018.
6. The deadline for buying the tender documents is Monday 2 / 7 / 2018.
7. Offers should be delivered to :
IDC Headquarters in Basra - Burjesia on Wednesday 4 / 7 / 2018 . (11:00 AM BGD) (8:00 AM GMT).
Offers received beyond the said date will not be considered offers will be opened in the presence of bidders or their representatives (optional) in IDC Headquarters in Basra- Burjesia at the said date.
Note:-
In Case the bidder does not comply with the requirements stated in the sections of the tender documents, the offer will be disqualified.
Estimated cost: 23,100.00 $ ... Best Regards ...
Board Chairman
Director General

تحية طيبة..
يسر شركة الحفر العراقية بدعوة مقدمي العطاءات المؤهلين وذوي الخبرة لتقديم عطاءاتهم لتجهيز Spare parts for wash pump model 1050 مع ملاحظة ما يأتي:
الكلفة التخمينية للطلبية: 23.100.00$
مع التقدير
المدير العام
رئيس مجلس الادارة

رأيك وأنت حر

■ ممتاز توماس

فرقاء الأنيق.. هل من حل؟

بداية لابد من الشكر والتقدير لجريدة (المدى) والصحفي إياد الصالحي وكل الأقلام الشجاعة والحرّة في قول الحقيقة والبحث عنها وكشف خفايا وأسرار كل الممارسات السلبية التي تطال رياضتنا ورموزنا وروادنا من أي جهة كانت.

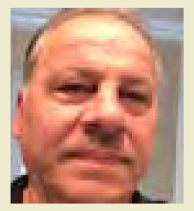

إن الكابتن حارس محمد ومن حرصه وغيرته على سمعة النادي ونتائجه دفعته لعمل مبادرة ومحاولة أخيرة لانقاذ النادي من الضياع والهبوط.

تغريدة

بعدما بذل العراق الجهود الكبيرة من أجل إقناع الاتحادين الدولي والآسيوي لكرة القدم على سلامة الملعب في مدنه وتضييف البطولات الدولية ودياً تمهيداً لرفع الحظر الكلي عن ملاعبه هذا العام، كيف يعاني بعض نجومه التهديد والتعرّض الى الاعتداء كالذي حصل مع مدرب الحرّاس صالح حميد؟ ألا يفترض أن يأخذ وزير الشباب والرياضة زمام المبادرة لفرض إجراءات حماية الرياضيين التي تقع من ضمن واجباته عبر التنسيق مع الجهات المسؤولة عن حفظ الأمن وتعزيز حرية الرياضي بممارسة أنشطته من دون خوف أو قلق! إن تكرار حوادث الاعتداء على الرياضيين ومؤسساتهم ينبغي أن يجابه برد فعل رادع يمنع تواجد الطارئين في أي مكان من أرض الرياضة العراقية التي صبرت كثيراً لتنال حقوقها بكرامة.

على هامش سيرتي

اليوم، الأحد، لا أدري متى تأتي المعينة، وهي أخرى لأن الأولى في إجازة. لذلك استيقظت في السابعة والربع، تحسباً للاحتمالات. ورأيت أن أكتب تزجية للوقت.
كنت دائماً أتحاشى الكتابة بسبب معاملة أبي لي في طفولتي، احتراماً له، تلك المعاملة لم تكن جميلة. شاءت المصادفات أن يكون أبي مختلفاً عن بقية الرجال، وبخاصة آل الشوك، عائلته وعائلتي. عرفته منذ نعومة أظفاري، كان متديناً بإفراط، وكان يطبق النصف الثاني فقط من المقولة الدينية "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً؛ واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً". وكان يتعامل مع عائلته من هذا المنطلق الديني البحت. وهو كان يقرأ القرآن كل يوم، ويذهب الى الجامع، جامع الشيخ شكر، كل يوم، ويعود ظهراً الى البيت.

علي الشوك

ولحسن الحظ إن أمي كانت "علمانية". وكانت هي التي أنشأتني وكوّنت مني ما أصبحت عليه. فكل ما أنا عليه الآن جاء بفضلها. ولحسن الحظ إنها لم تكن إمرأة خانعة، فهي تعتز بمحتدها العائلي. كان أبوها من بيت الجوهر، ولعله كان أثرى رجل في صوب الكرخ. كان يملك قطيعاً كبيراً من الجمال لنقل البضائع من العراق الى الشام، وبالعكس. وكانت أمها ابنة داود أبو التمن المعروف ايضاً بثرائه. من هنا كانت تواجه أبي من موقف قوة وإباء. وهذا المحتد حماني من سطوة أبي المتحكمة. ومن بين ذكرياتي عنه، إنني لم استلم منه يوماً "خرجية" (أو يومية). كانت أمي هي التي تفعل ذلك. وهي التي أدخلتني المدرسة رغماً عنه (كان يريد أن يجعل مني ربيب الجامع فقط.) فطلبت من "فهيمة"، التي كانت تقوم في خدمتنا أحياناً، أن تصطحبني الى مدرسة كرادة مريم لتسجلني فيها، وكان عمري خمس أو ست سنوات.

وللحقيقة إن أمي، وكان اسمها وفية، طلبت من فهيمة أيضاً أن تصطحب أختي "هدية" التي تكبرني الى مدرسة البنات لتسجلها فيها. كان ذلك في ١٩٣٥. لكن أبي فرض إرادته بعد بضعة أيام وأجبر أختي المسكينة على الامتناع عن الذهاب الى المدرسة، بعد أن نصحه رفاقه بذلك. وهكذا حُرمت أختي من الدراسة. فأعطيت لي حقيبتها اليدوية وأقلامها ودفاترها.

وفي المدرسة كنت أرتدي البنطال القصير والسترة، وهو لباس كان يمقته أبي. ويفضل عليه الدشداشة والعرقجين. وكان يجبرني على ارتدائهما عندما يرسلني الى الجامع لتلقي دروس الدين. وكان يراقبني عندما أذهب الى الجامع ليكون على يقين من أنني لا أخلع العرقجين من رأسي. وأنا كنت أتلفت الى الوراء لأراه حين يتراجع الى البيت لأخلع العرقجين الذي أمقته لأنه لباس ((الفقراء)) من الناس.

وتسبب ذلك في ارتطامي بعمود الكهرباء الحديدي عندما كنت أتلفت الى الوراء، وأصبت بجرح مؤلم في الجهة اليسرى من جبهتي. ولشدة خوفي من أبي واصلت الذهاب الى الجامع وأنا مدمى. لكن زملاء أبي في الجامع هرعوا لإسعافي بعد أن وجدوني في تلك الحال.

وعندما علمت أمي بجلية الأمر، أجبرت أبي على أن لايلبسني العرقجين بعد الآن. لكن الأمر لم يتوقف عند ذلك. كان "يحاربني" كل يوم مادمت مواظباً على الدوام في المدرسة. فكان يسحب "اللمبة"، التي كنت أدرس على ضوئها، لكن أمي — الرائعة - كانت تعيد اللمبة لتضعها أمامي. هل تصدقون ذلك؟ ولولا حرصي على التعلم منذ صغري، ولولا مساندة أمي، لحرمت أنا من الدراسة (مع أنني كنت من بين أكثر التلاميذ ذكاء).

وتعرضت الى حادث غرق سخيف كنت أنا مسؤولاً عنه. فظهيرة أحد أيام العطلة الصيفية كنت أتمشى على المسناة أمام نهر دجلة. وألقيت نظرة على النهر، فدخل في روعي أني أستطيع عبور النهر، مع أنني لم أكن أجيد السباحة. فاتخذت قراراً بعبور النهر سباحة، دون أن أعلم أن السباحة تتطلب دُربة. فنزلت الى الجرف، ثم خلعت دشداشتي، وألقيت بنفسي في النهر بأمل السباحة الى صوب الرصافة. فماذا حدث؟ حدث أن النهر ابتلعني على الفور، وسحبني الى القاع، وأنا أتشبث بالصعود الى أعلى بلا جدوى. ثم غرقت، وابتلعت ماء في رئتي، وشعرت بأنني سأموت غرقاً. ثم، ثم، لم أدر كيف انتشلتني من عمق الماء يدان رحمانيتان. وسحبتني هاتان اليدان الرحمانيتان الى اليابسة؛ ثم رفعتاني الى الأعلى ورأسي الى الأسفل ليخرج الماء الذي ابتلعته من رئتي. إنه محمود ابن عمتي بهية. يبدو إنه كان مارا بالصدفة أمام موقع مغامرتي، وهرع من أعلى المسناة الي، ثم رمى بنفسه في الماء دون أن يخلع دشداشته.

أنا كائن هادئ، ولست مغامراً، فكيف زيّنت لي نفسي أن أقوم بهذه المغامرة الجنونية؟

(بعد يومين أو ثلاثة)

استيقظت قبل الخامسة صباحاً. وأرتديت بُلوفر. هل قلت إننا نواجه موجة برد رهيبة؟ وأعددت لي قهوة بالحليب. لا تبرح ذهني وفاة فالح عبد الجبار المفاجئة. كانت وفاته خسارة كبيرة للثقافة العراقية. كنت أفكر في أن نتعاون على صعيد العمل الفكري. لكن هل بقيت لدي ثمالة؟

وصلتني رسالة من روزميري الهولندية بعد انقطاع سنوات. لا أدري كيف أجيب عليها. الكتابة باللغة الإنكليزية ترهقني. كنت أتمنى لو أن لدي مشروعاً روائياً أكتبه. الكتابة وحدها من شأنها أن تجعلني أتحمل حياة الشيخوخة القاتلة. وليس لدي مشروع روائي يشدني إليه. إنها حالة نضوب. وهذا البرد المفاجئ لا أكاد أتحمله. وأخشى أن أرفع من حرارة المدفأة لئلا تنفجر. أيتها السوناتا، مالذي تبغيه مني؟ أيها البرد ما الذي تبغيه مني؟

بعد هذا الاستطراد أعود الى سيرة حياتي. كانت النية منعقدة على بناء مدرسة ابتدائية نموذجية. وقد تم بناء هذه المدرسة على أرض مقابلة تماماً لدار الإذاعة العراقية، التي ربما تأسست في نفس العام ١٩٣٦ . لكنني أنا سجلت في هذه المدرسة في الصف الرابع الابتدائي عام ١٩٣٨، وكان ذلك عام مفتتح المدرسة على ما أظن. وستبقى مدرسة المنصور هذه الى جانب جامعة بيركلي كاليفورنيا من أحب ذكرياتي الدراسية.

كانت مدرسة المنصور الابتدائية من ثلاث سنوات، هي الرابع، والخامس، والسادس، وكنت أنا من التلاميذ الأوائل الذين دشنوا الدراسة فيها، وهي على مبعدة خمس دقائق من بيتنا. ولعل أرضها كانت عائدة الى جدي أمين الشوك عندما باع أرض السكك الحديد الى "الألماني".

كان من بين زملائي : سعد صالح جبر؛ ومنذر إبراهيم الشاوي؛ ولؤي توفيق السويدي. وكان منذر أذكى مني، وبالتالي أذكى تلاميذ الصف، من الرابع الى السادس. لكن أقرب زميل لي كان تلميذاً مصرياً، اسمه هيكل، نسيت الآن اسم أبيه، ولعله كان ابن دبلوماسي مصري. وكان هيكل أرق تلميذ في المدرسة، وأحبهم الي.

وبعد المرحلة الابتدائية، أمضيت السنة الأولى في متوسطة كربلاء، لأن أبي أحب أن يجاور مرقد الحسين؛ ثم أمضيت الدراسة المتوسطة في متوسطة الرصافة للبنين. ومنذ تلك السنوات، وحتى في الاعدادية المركزية، كنت من بين أذكى الطلاب. وقد نلت في بكلوريا الصف الخامس الثانوي لعام ١٩٤٧ معدل ٨١ في المئة. وهذا المعدل أهلني لان أكون أحد طلبة البعثة للدراسة في خارج العراق على نفقة وزارة المعارف العراقية.

لا أرى ضرورة للدخول في تفاصيل حياتي الدراسية. لكنني أود أن أؤكد أنني كنت طالب علم أكثر مني أديباً. لذلك أرسلتني الدولة لدراسة الهندسة المعمارية، في جامعة بيركلي - كليفورنيا.

لم أوفق في دراسة الهندسة المعمارية، ولا أية هندسة أخرى، فانتقلت لدراسة الرياضيات. أنا لست لامعاً في دراسة الرياضيات، لكنني كنت أجد هذا العلم أحب شيء الي. ولا أذكر أنني كنت لامعاً في الفيزياء، لكنني تعلقت بهذا العلم فيما بعد، في مرحلة متأخرة من حياتي.

كنت دائما أسأل نفسي: من أكون أنا؟ أذكر أنني قلت مرة للصديق الراحل فؤاد التكرلي: "المشكلة معي هي إنني لا أستطيع أن أنظر، أي أن أكتب كتابة تنظيرية.". فقال لي: "مالك أنت والكتابة التنظيرية، أنت عندك الإطروحة الفنطازية".

لا أذكر متى دار هذا الكلام بيننا. فأنا بعد ذلك كتبت كتابة تنظيرية، لا سيما كتابي (تأملات في الفيزياء الحديثة)، الذي أعتبره من بين مفاخر الكتابات التنظيرية.

إنني دائما استيقظ في ساعات الليل الأخيرة. وفي هذه الأوقات استعيد ذكريات. وقد أدونها أحياناً، لكن الكثير منها يتبخر. وأنا دائما أعود الى ذكرياتي الجامعية، ورفقتي لأستاذي الهندي اللامع كالياتيور، الذي أهداني كتاب (الدون الهادئ) بالانكليزية. وقد كتبت عن تلك العلاقة كلمة بعنوان (بروفسور كالياتيور) نشرت في جريدة الحياة. أريد أن أقول إن من أكثر العلاقات التي تركت بصمتها في حياتي كانت صحبتي للبروفيسور كالياتيور في جامعة بيركلي - كاليفورنيا. كنا نتحدث عن الأدب، مع أننا كنا مهتمين بالرياضيات. لا أدري إذا كان يتوسم في مشروع كاتب. وربما لأجل هذا أهداني رواية (الدون الهادئ). ومع زميلي هادي علي كنا نشاهد أجمل الأفلام الاميركية والروسية، مثل (عناقيد الغضب)؛ و (الكساندر نيفسكي)؛ و (المدرعة پوتيمكين)؛ و (ايڤان الرهيب) وقد ذكرت في موضع آخر أن لقاءاتنا كانت تتم سيراً على الأقدام. كنا نقضي ساعات الليل حتى أواخره مشياً على الأقدام في شوارع مدينة بيركلي. وقد كانت تلك الساعات من بين أجمل وأثقف ساعات عمري. ولعلي استطيع أن أزعم أن أحاديث تلك الساعات الليلية كان لها دور في توطيد نزعاتي الثقافية والأدبية.

أريد أن أعود الى تساؤلي، من أنا؟ فأنا لم أكن أعرف ماذا سأكون في قابل أيامي. أنا لم أفكر في أن أصبح طبيباً، مثلاً أو مهندساً، ولا أي شيء آخر. الشيء الوحيد الذي كنت أريد أن أكونه هو مثقف. لكن ماذا يعني هذا في حساب السوق؟ كان هذا "الضياع" يسبب لي أرقاً. وقد وجد هذا "الضياع" عند زميل لي كان يسبقني في الدراسة، وليد السلام، تعبيراً واضحاً هو أنني لا أصلح لشيء. وأنا أعتقد أن هذا التعبير كان صادقاً. فماذا تعني شهادة بكالوريوس في الرياضيات؟ ثم إنني أعلم أنني لم أكن رياضياتياً؛ ولم أكن أي شيء آخر لسبب بسيط هو أنني لم أكن لامعاً في الرياضيات، ولا في أي شيء آخر.

ماذا يعني أن أكون مدرساً للرياضيات في المدارس المتوسطة والثانوية.

لأجل هذا رأيت أن ألجأ الى الكتابة؟ لكن ماهي الكتابة؟ أحياناً أشعر أن الكتابة هي مهنة الكسالى من الناس. هذا مع أنني كنت ألمس وزن الكاتب عندما يعلم من ألتقي بهم -في الغرب- إنني كاتب. وكانت كلمة "Iro" التي تقال عني عندما كنت في المجر لها رنينها. أنا ما أزال غير مقتنع بهذا كله.

مع ذلك لا أرى من الإنصاف أن أجور على نفسي. فلي كتابات بعضها لا يخلو من قيمة. وسأذكر من بينها كتاب (تأملات في الفيزياء الحديثة). هذا الكتاب قد لا يثير أي اهتمام لدى التفكير في عنوانه. لكنه من أجمل الكتابات كما نكرت.

والمشكلة الآن هي أن تلفوني تعطل. رنِ عدة رنات فحسبته نداء لي. لكنه لا يستجيب الي. بقي يرن بعض الوقت ثم توقف. ولم يعد في وسعي طلب أحد. تركته. ثم بعد بضع ساعات رن فاستجبت. كانت إحداهن على الخط. طلبت مني تأجيل موعد معين، فاستجبت. وهذا كل ما في الأمر، لأن التلفون بقي ميتاً أو كالميت بعد ذلك.

وهكذا، أنا الآن عاجز عن الاتصال بأحد. ولم يتصل بي أحد ثم أن جارتي غابريل ليست في البيت. سأبقى هكذا الى يوم غد في انتظار مجيء المعينة، ولسوء الحظ، أن هذه المعينة لن تفعل شيئاً، لأن الأخرى، نانسي، في إجازة. أنا في ضياع.

استيقظت في الخامسة صباحا في محاولة لفعل شيء. لكنني لا أستطيع أن أفعل شيئاً سوى الانتظار. كل شيء عاطل عندي الآن. وأنا أخشى أن ينفجر مخي من القلق.

منذ أيام وأنا أريد أن أكتب عني بدون تهويمات، أو بدون لف و دوران. أنا ذكرت في موضع آخر، لعل ذلك في سيرة حياتي، إنني اتخذت قراراً في عام ١٩٤٧، أو ١٩٤٨ بأن أصبح كاتباً، عندما كنت أتمشى لوحدي في حرم جامعة بيروت الأميركية. لكنني لم أبدأ بممارسة الكتابة إلا في عام ١٩٥٨ ، قبل ثورة تموز، أي عندما كنت ما أزال حالماً.

وكانت بداية ممارستي الكتابة اعتيادية جداً: نقد لكتاب الدكتور علي الوردي (وعاظ السلاطين)، لكن مجلة (المثقف) التي أنشأناها في نفس السنة، وقبل ثورة تموز، كانت محفزي للإبداع. وأنا عندي نزعة سريالية، الى جانب اهتماماتي بالرياضيات. ولأعترف بأن قراءاتي الكثيرة كانت تقدم العالم أمامي كقطعة كيك هائلة بحجم الكون. ومن بين هذه القراءات، في الآداب القديمة والحديثة، وقفت على بيت شعر لابن الرومي، هو :

حبر أبي حفص لعاب الليل
يسيل للأخوان أي سيل

فتكهربت (إنني أكرر نفسي، فمعذرة) تكهربت، وشعرت أنني سأصبح مقبلاً على ولادة جديدة. ذلك أنني لم أكن قد ولدت بعد. أنا كنت أعلم أن عندي مخاضاً أدبياً ورياضياتياً في نفس الوقت. كنت أشعر بهذا المخاض منذ أيام جامعة بيركلي، وبالذات منذ رفقتي للپروفيسور كالياتيور. كان هذا الپروفيسور الهندي العبقري في نظرية الاحتمالات الرياضية (ربما لم يكن ليضاهيه أحد في ذلك سوى الرياضيين الروس، الذين كنا نسميهم سوڤيتاً يومذاك).

هل كانت النزعة السريالية هي المحرك؟ قلت: القراءات الكثيرة، والاطلاعات، بما في ذلك أفلام المخرج السوڤييتي المذهل سيرغي آيزنشتاين، لاسيما في فيلمه المسحوب من السوق عن تجربته في المكسيك، لكنني استطعت الاطلاع عليه لأنني طالب في جامعة بيركلي، حيث أتيح لي أن أصبح عضواً في نادي السينما (المنهل).

إنني استطرد كثيراً، وأتبعثر. فأنا أريد العودة الى قصيدة ابن الرومي ، التي كانت مخاض كتابي (الاطروحة الفنطازية)... آه، طبعاً، كانت أشياء أخرى، أيضاً، مخاض الاطروحة الفنطازية، بما في ذلك حرم جامعة بيركلي الذي كنت أتمشى فيه آخر الليل ونحن نتحدث، ونتحدث، حتى عن الهندية الحمراء في فيلم سيرغي آيزنشتابن المسحوب من السوق، عن المكسيك. كانت عارية تتارجح في أرجوحة... أقول إن هذا المشهد كان أيضاً في تلافيف مخي عندما كتبت الأطروحة الفنطازية. هل نلملم المتبعثرات التي كانت مخاضاً؟ حسناً، إن من بينها كتاب (رسالة الغفران) التي اقتنيتها من مكتبة في الإسكندرية عند عودتي من الولايات المتحدة في صيف ١٩٥٢. هذا الكتاب، الذي حاولت محققته بنت الشاطئ، أن تهمل جوانب مهمة عند أبي العلاء بسبب من ذهنيتها المحافظة. أقول إن هذا الكتاب، رسالة الغفران، كان من بين مخاضات كتابي (الأطروحة). وماذا أيضاً؟ جنوني بجمال شخصيات نسائية روائية، من بينهن محبوبتي ماتيلد دي لامول في رواية (الأحمر والأسود)؟ كلا، هذه من خلفيات الخلفية...

لكنني نسيت التفاضل والتكامل ، بما فيها المماسات، وحديث الصفر، وسيرة حياة فكرة خطيرة: مرة أخرى، الصفر.

كنت أريد أن أدرس علم الفلك، من أريد ذلك من صميم قلبي، لكنني كنت أخشى أن لا توافق على ذلك مديرية البعثات التي كنت أدرس على نفقتها. فذهبت الى الرياضيات.

إذن، هي الرياضيات، التي كانت وراء كتاب (الإطروحة)، وحبر أبي حفص. لم أكن قبل ذلك مقتنعاً بكل الذي كتبته. إن الذي كتبته قبل الأطروحة الفنطازية كان من بين المتبعثرات. ولم أكن قد اعترفت لنفسي إنني كاتب. ما هي الكتابة؟ الكتابة هي الرواية. وأنا لم أجرب كتابة الرواية بعد. أنا قد لا أكون محقاً في اعتباري فن الكتابة هو فن كتابة الرواية. وهنا قد يخالفني الصديق فخري كريم، لأنه لا يعير اهتماماتي الروائية قلامة ظفر. عندما قرأ كتابي (تأملات في الفيزياء الحديثة) (فخري يقرأ كل شيء)، تلفن الي، وقال: بما معناه، إن كل محاولاتي لا أهمية لها قبل كتابي (تأملات). لقد أسكرته تأملاتي الرياضية، ولا أقول جننته. وكان يتمنى أن أبقى "رياضياتياً"، ولا أتبعثر روائياً.

آه، إن هذا الحديث لذو شجون. فالصديق فخري الذي أغبطه على إلتفاتته الأدبية، أصر في مكالمته التلفونية تلك على موقفه "الرياضي" مستهيناً بمحاولاتي الروائية. فخري يعتبرني رياضياتياً. وأنا لا أختلف معه، فكتابي (تأملات في الفيزياء الحديثة) لا نظير له في مجاله، في عالمنا العربي. وماذا يعني هذا؟ إن هذا يعني إنني فرطت في قدرات "رياضياتية" أو "علمية". مع أن هذا المنحى هو المنحى الصحيح الذي يصلح لي... واعترف بأنني، أنا شخصياً، مغرم الى حد كبير بكتابي (تأملات في الفيزياء الحديثة)، هذا الكتاب الذي أسهم العزيز الراحل فالح عبد الجبار، في إخراجه، بعد أن أسكرته حكاية "شيئية اللاشيء، ولا شيئية الشيء".

وهذا سيجعلني أفصل (التأملات) على الأطروحة الفنطازية. إنني أحث أصدقائي على قراءته. فهو كتاب لذيذ (إذا استعرت لغة نابوكوف). لكنني لا أريد أن أستهين بمحاولاتي في الرواية.

فقبل كل شيء أنا لا أريد أن أعتبر نفسي رياضياتياً، لأنني لست موهوباً في الرياضيات. أنا كاتب، والدليل على ذلك أنني كتبت أكثر من عشرين كتاباً، بعضها ما يزال ينتظر الطبع أو النشر. وأنا أحمل في ذلك الصديق فخري كريم (كناشر) أعني التأخر في النشر. مع إنه قال لابنتي زينب إنه يتعامل معي في قضايا النشر كخمس نجوم.

قبل سنوات علم الصديق فخري كريم أنني في صدد أن أكتب شيئا عن إمرئ القيس، وطه حسين مما يضع الأخير على المحك. ونصحتي أن أمتنع عن ذكر هذا الخبر. فامتنعت. وفي واقع الحال أنا لا أنكر الآن أين وقفت على هذا الخبر. ولعلي في محاولة للوقوف على مصدر هذا الخبر، رويته للسيد محمود درويش حينما جمعني به لقاء في فندق انتركونتنتال في عمان. فأكد فقط إنه قرأ البيتين من الشعر اللذين ينسبان الى إمرئ القيس، في ديوان هذا الأخير. وسأبقى ملتزماً بكلمتي التي قطعتها للصديق فخري كريم، بالامتناع عن ذكر الخبر.

سعد صالح جبر

علي الوردي

منذر الشاوي

كنت أريد أن أدرس علم الفلك، كنت أريد ذلك من صميم قلبي، لكنني كنت أخشى أن لا توافق على ذلك مديرية البعثات التي كنت أدرس على نفقتها. فذهبت الى الرياضيات

العدد (4210) السنة الخامسة عشرة - الاحد (10) حزيران 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الأدب وإرضاء المجتمع

هل استطاع الأدباء تحطيم الثالوث المحرّم؟

زينب المشاط

شاكر الانباري:
الرقابة حاربت حرية القلم وهذا ما دفع الكثير من الأدباء للهجرة إلى الخارج

محمد أبو خضير :
التابوهات تحتاج الى هدوء وترَوٍّ وحنكةٍ لتمريرها

علي حسن الفواز:
الكتابة الأدبية تملك مسوغاتها في تأطير علاقة الثقافي بالاجتماعي

حميد المختار:
الكاتب صاحب رسالة مقدسة لهذا لايستطيع أن يرضي الناس

ليس من وظيفة الأدب إرضاء مجتمع بعينه، بالعكس، هذا ما يؤكده الروائي شاكر الانباري قائلا " الأدب هو رسالة جمالية أخلاقية فاعلة، إذ عادة ما يوقظ الأدب التساؤلات والشكوك، ويهز سبات المجتمعات وركودها، لأن التفاعلات الكامنة في المجتمع، بما فيها الصراع بين المصالح والرغبات، تتجلى في الأدب حتما، مثلما تتجلى أحلام البشر في الوصول إلى العدالة، والحرية، وتلبية الحاجات الأساسية للأفراد. والمرء يجد تلك الرسالة في نصوص الأدباء ونتاجاتهم، في الشعر والرواية والمسرح والفنون الجميلة الأخرى. ومن المعروف أن الأدب لا يجيب على التساؤلات والشكوك والهواجس والتمردات مباشرة، لكنه يدفع المتلقي إلى البحث عن أجوبة وسبل جديدة، فيوقظ الحس العقلاني والمنطقي لدى المتلقي، ونحن هنا نتكلم عن النتاج الرائد والأصيل الذي لا ينحاز إلا إلى الإنسان. ينحاز إلى الإنسان لا إلى مصالح الطبقة الحاكمة. "

وفي حالة المجتمع العراقي يمكن أن نلمس عدد لا يحصى من الروايات والنصوص الشعرية والأعمال الدرامية والمسرحية التي لم تخضع لإيديولوجيات بعينها، وهنا يذكر الانباري "وجدنا محاربة هائلة سعّرتها القوى المتسلطة سياسيا، واجتماعيا، ودينيا، تجاه هذا النمط من الأدب. وكان للرقابة دور في محاربة الابداع العراقي طوال العقود الماضية، في حقبة الديكتاتورية على وجه الخصوص، وهذا ما دفع آلاف الأدباء والمفكرين والفنانين للهجرة من البلد حفاظا على الحرية الفردية في الإبداع، وطمعا في ايصال الحقيقة إلى شعبهم. تم خلال سنوات طويلة منع النتاجات الجادة من الوصول إلى القارئ العراقي، كما استبعدت تلك النتاجات، وهُمّشت، كي لا تقع بين يدي المتلقي وتدفعه لاستخدام أجمل ما يملكه الكائن، ألا وهو العقل. "

أما قضية توظيف الجنس وفلسفته ودهاليزه النفسية والجسدية في الأدب العراقي يشير الانباري الى "أنها حوربت بشدة من قبل الرقابات الرسمية أولا، ومن قبل مخالب الرقابات المجتمعية التي تتشدق بالأخلاق والفضيلة ومحاربة القيم الغريبة الوافدة ثانيا. وهي ظاهرة لا يجدها المرء في الثقافة العراقية فقط، بل تتسع لتشمل مجمل النتاج الثقافي العربي. ولهذا أسبابه التاريخية والمعاصرة، ولنا في تراثنا، وفي ثقافتنا المعاصرة، شواهد على سطوة اللغة المتعالية على الجسد، وانفعالاته، وتسمياته، وشذوذاته، نتيجة هيمنة المؤسسة الدينية، والقيم العشائرية، والقمع السياسي. "

ثقافة الجسد متلازمة مع الحرية الفردية والجماعية، ومجتمعاتنا مصابة بمرض عضال اسمه غياب الحريات الفردية. فالحريات الفردية افراز لمجتمعات صناعية متطورة، وديمقراطيات راسخة، وتوجهات وقناعات مكتملة فصلت الدين عن الدولة، وتجاوزت السلطة الدينية في ادارة المجتمع وحاجاته وصراعاته. بينما لم تصل مجتمعاتنا إلى هذه المرحلة حتى اللحظة، بل وأمامها طريق طويل لتحطيم التابوهات الاجتماعية، والدينية، لذلك سوف تظل هامشية، متآكلة، سلبية، تقمع الجسد ولغته، وغير فاعلة في التطور البشري لفترات زمنية قادمة، قد تحسب بالعقود، وربما بالقرون.

الادب قرين بالمجتمع، ولكنه ليس انعكاساً له، يذكر الناقد محمد ابو خضير إن "الادب جزء من الواقع الاجتماعي العراقي لكنه ليس ملزما بأن يكون انعكاسا لهذا الواقع، فهنالك ميزة مهمة وكبيرة للفن والأدب تختلف عن باقي النصوص، فالدراسات لاتعتبر ان النص الادبي استثناءً لأنه جميل ولكن هنالك نصوصا شعبية، وهذا ما نجده مثلاً في أعمال بوب ديلان الذي قدم نصوصاً لموسيقى الهيبيز وهي نوع شعبي من الفنون إلا إنها لاتخلو من موضوعات مهمة وقيم جمالية."

وهنا علينا أن نتذكر إن المثقف اليوم ليس هو من يقرأ كتاباً فحسب، بل الثقافة تنبثق من مجالات عديدة ليكون بذلك الادب جزءاً من حيواتنا، أما فيما يخص التابوهات وكتاباتها، يذكر أبو خضير " إن كتابة التابو لا تعني أن نأخذه بأجوبة حادة، بل يجب أن يعنى الكاتب بكيفية المعالجة، فالبوح الجنسي الهائل لا يحمل فناً، يجب أن يكون هنالك لعب اسلوبي لتمرير هذه التابوهات، ليس خوفاً من الرقابة ولكن هذا وجوب بسبب القيمة الجمالية للعمل."

الأدب بالنهاية ليس عملية طرح قضايا كبيرة، بل هي أشياء يومية تجسد في المعرفة الجسد ولكنها تبدو غير واعية بتاريخها القمعي بعض الشيء في هذا الجانب. وأحد المصادر الرئيسة للموضوع هو عمل ميشيل فوكو الذي تؤشر كتاباته أيضاً نشوء أزمة في اليسار الثوري عقب أواخر الستينيات. وفي تلك الفترة بدا أن أشكالاً معينة من السياسة الراديكالية، الأكثر طموحاً، تعثرت بعد أن تصدت لها قوى يمينية قوية، وأن المادية التاريخية بدأت تخلي الطريق لمادية ثقافية، وأن اهتماماً بالجسد بدأ يكتسب قوة. وإذا عمل ذلك على تحدي سياسة يسارية أفرطت في ابتعادها الفكري عن الحواس فإنه قام بدور في إزاحتها أيضاً. إذاً، يأتي هذا الجسد على وجه التحديد، مثل أي صنم، لسد ثغرة. وكانت بعض التيارات النسوية الرائدة أبقت العلاقة بين الجسد والسياسة الاشتراكية على الأجندة لسياسية ولكن بحلول الثمانينات أخذ الحديث عن الاشتراكية يتنحى أمام الحديث عن الجنسوية. وكان يسار ثقافي، صامت بلا حياء في الغالب حول موضوع الرأسمالية، يرفع صوته عالياً بصورة متزايدة حول قضية الجسدية. ولكننا سنرى لاحقاً، حين نتوقف عند عمل ماركس، أنه لا يتعين اعتبار الإثنين بديلين عن أحدهما الآخر. وأعبر عن امتناني لقارئين مجهولي الهوية علقا تعليقاً قيماً على مسودة سابقة لهذا الكتاب لا سيما امتناني للمقترح شديد القسوة الذي طرحه أحدهما بأن تُحذف الصفحات الأربعين الأولى. وأرى أن العمل أفاد فائدة كبرى من هذا البتر. وتولت الآن رايتشل لونزدايل Rachael Lonsdale محررة أعمالي في مطبعة جامعة ييل، دفع ستة من كتبي إلى المطبعة بحرص استثنائي على رصد أي تعبير فضفاض وتفكك في البناء. إنها أفضل المحررين ولها عليَّ دين عميق من الامتنان.

من الصعب فصل الأدب عن وظيفته الاجتماعية، وعن مسؤوليته العضوية في تحفيز الوعي، وحتى في القيادة كما يرى غرامشي، فالجمال يكتسب قوته التواصلية من خلال الخطاب، ومن خلال التواصل، والتفاعل، وحتى في إثارة الاسئلة التي تخص الوعي والوجود..

يذكر الناقد علي حسن الفواز إن تاريخ الادب العراقي تاريخ اجتماعي وسياسي، ليس لأنّ أغلب المثقفين العراقيين مؤدلجين، وينتمون لأحزاب سياسية، بل لأنّ طبيعة المكونات المؤسسة للثقافة العراقية ارتبطت بشكل أو بآخر بالحركات الاصلاحية والتنويرية وحتى الدينية، وبماتحمله من قيم اجتماعية تُعنى بالانسان وبحقوقه وحريته."

وأضاف الفواز قائلاً "أحسب أنّ الكتابة الأدبية اليوم تملك مسوغاتها في تأطير علاقة الثقافي بالاجتماعي، ومن خلال آليات وتقانات تتجاوز ماهو نمطي ومباشر، فالرواية اليوم أصبحت نظيرة للتاريخ، وربما اسهمت في تقديم رؤى وافكار مغايرة، أسهمت في توسيع مديات ماهو معرفي وجمالي وانساني، فضلاً عن انعكاس ذلك على أجناس الشعر السينما والتشكيل، إذ باتت تطرح اسئلة جديدة حول مفاهيم تخصّ الحياة وطبيعة ما يواجهه الانسان من تحديات وجودية تُهدد معيشه وحياته، وحقوقه وهويته وحريته."

أما عن قضية فهم الجنس وتداوله في الخطاب الثقافي يشير الفواز الى أنه "ليس سهلاً ومتاحاً في مجتمعات محكومة بتابوهات السلطة والمقدّس، وإنّ إباحة الحديث عنه- في الأدب- تحتاج الى أطر والى معالجات فنية، والى سياقات تأليفيةً جادة تجعل من مادة الجنس غير منفصلة عن النص الثقافي في مستوياته المتعددة، واعتقد أنّ الرواية العراقية الجديدة كانت أكثر تعبيراً عن هواجس موضوع الجنس، وعن تمثلاته للعلائق والأزمات التي تعيشها الشخصيات الروائية نفسياً واجتماعياً وسياسياً، والتي يراها المعنيون بعلم النفس بأنها تعبيرٌ عن نزعات التطهير والخلاص، مثلما هي تعبير عن أزمات نكوصية وتشوهات روحية وصراعات داخلية، ليست بعيدة عن أزمة المجتمع، ونظرته للجنس ولحرية الجسد، وهو مانجد بعض أطروحاته في عديد من القراءات النقدية التي توظف المناهج والفلسفات في مقاربة الجنس ومعالجاته الثقافية."

افتقار المكتبة العراقية للكتب التي تخصّ موضوعات فلسفة الجنس أو التابوهات الأخرى يعكس في جوهره أزمة العقل الثقافي والسياسي العراقي، إذ ستخضع مثل هذه الكتب الى سلطة(الرقيب الاجتماعي والديني) أكثر من سلطة الرقيب الثقافي، فضلاً عن عدم وجود تقاليد ثقافية تسوّغ وجود مثل هذه الكتابات، فمازالت النزعة الادبية هي المهيمنة في التعاطي مع التوصيف الثقافي لموضوعات الجنس وغيره.

ليست هنالك ترضية بين الأدب والمجتمع، ولا يمكن لنص سردي أو شعري أن يحمل في طياته إرضاء لقارئ معيّن، يذكر القاص حميد المختار أن "النص يلقي بحمولته المعرفية للمتلقي، وهنالك من يرضى أو من يختلف معه، وليس من مهام الكاتب أن يضع أمامه ارضاء الناس لأن رسالة النص الادبي مقدسة وعادةً ما تكون هذه الرسالة منطقلة من ذات الكاتب."

أما ما يخص الثالوث المحرّم، ففي العهود الماضية كان من المستحيل كتابة موضوعات تمس هذه المنطقة، ويذكر المختار "كان الكُتاب الذين يكتبون بهذا المجال "أي التابوهات" يعيشون خارج البلاد وهذا ما يمنحهم حرية الكتابة بهذا المجال وذلك بسبب كسل وزارة الثقافة العراقية والجهات الحاكمة إضافة الى الرقابة ، نجد ان الاعمال الادبية ممنوعة من التطرق الى التابوهات ."

وأضاف المختار "مؤخراً وجدنا العديد من الموضوعات الالحادية وهذا نوع من كسر التابوهات مثل رواية "سلمان رشدي آيات شيطانية" وكذلك روايتي "حدائق فينوس" انها رواية ايروتيكية بامتياز، وقد أدخلت بها أدوات الجنس لإدانة النظام السياسي البائد."

وهنا بدأنا نجد أن الثالوث المحرم بدأ يتهشم ويتكسر في العراق بعد أن مُنح الكاتب جانباً بسيطاً من الحرية، ولكنها حرية خجلة.

قناديل
▪ لطفية الدليمي

الثقافة : نظرة جديدة

تراجعت مكانة الثقافة تراجعاً مروعاً عندنا بوجود حكومات المحاصصة القميئة وصار الحديث عن الثقافة مثار هزء وسخرية من قبل معظم المتنفذين في الحكومات المتلاحقة وغاب الاهتمام بفروع الثقافة المختلفة وانسحب المثقفون الجادون ، فقد تصدر المشهد الرسمي مزاج ينكر التراكم الثقافي العراقي ويلغيه، وطال الفساد هياكل المؤسسات الثقافية الرسمية انعكاساً للفساد الحكومي الجائح ، وإزاء هذا الوضع المحبط لثقافتنا لايتبقى أمام المعنيين بها – أفراداً ومؤسسات خاصة – سوى التصدي للاهتمام النظري بالثقافة ومفهومها الواسع وملاحقة تطورها التاريخي باعتبارها فرعاً حيوياً من تأريخ الافكار.دفعتني هذه الحقيقة لترجمة بضعة كتب عن الثقافة كان أولها كتاب (الثقافة) لتيري ايغلتون – صدر عن المدى – ثم عملت على ترجمة كتاب (الثقافتان) للعالم – الروائي تشارلس بيرسي سنو وهو الكتاب الذي أحدث تأثيراً واسعاً لما أثاره من تعليقات وسجالات في الثقافة العالمية المعاصرة. يُعدّ كتاب الثقافتان واحداً من الكلاسيكيات المهمة التي طبعت الثقافة العالمية بطابعها المميّز إلى الحدّ الذي غدت فيه مفردة (الثقافتان) تُقرن باسم (سنو) ، ونعلم أنّ هذا الكتاب كان في الأصل محاضرة ألقاها (سنو) في جامعة كامبردج عام ١٩٥٩ (في سياق محاضرات ريد Rede الشهيرة) وبعنوان (الثقافتان والثورة العلمية) ، ثمّ أضاف للنصّ المطبوع من المحاضرة عام ١٩٦٣ جزءاً تكميلياً بعنوان (الثقافتان : نظرة ثانية) ، ومن المدهش أنّ هذه المحاضرة نُشرت في مطبوعات ثقافية كثيرة ونشرتها مطبعة جامعة كامبرَدج بصيغة كتاب صدر في طبعته الخامسة عشرة عام ٢٠١٢ ، مما يؤكد مدى أهمية هذه المحاضرة وراهنيتها في الثقافة المعاصرة . أنضجت محاضرة سنو (مع المراجعات الخاصة بها) لديَّ أسبابا محرضة عديدة لترجمتها ؛ ففيها الكثير ممّا يجعلها مصدر دلالة مرجعية تؤشر غنى الثقافات الحية مقابل الجدب الثقافي لدينا وتؤكد الدور الأساسي الذي تلعبه الجامعات في تطور ثقافة المجتمعات الطامحة للتقدم ؛ فقد قُدمت هذه المحاضرة في جامعة كامبردج العريقة التي تأسست في القرن الثالث عشر ضمن تقليد ثقافي سنويّ لإستضافة أحد العلماء الثقاة في حقل معرفيّ محدّد لإلقاء محاضرة في ذلك الحقل ، ولطالما إستضافت الجامعة أعلاماً صارت محاضراتهم كلاسيكيات ثقافية مرجعية ، ولا يقتصر الأمر على جامعة كامبردج ؛ بل هو تقليد تتّبعه كلّ الجامعات الرصينة في العالم مما يكرس الجامعة هيكلاً فاعلا ومؤثرا لتحقيق الإنعطافات الثقافية (الثورية) في حياة المجتمعات بدل أن تبقى الجامعة محض هيكل محكوم بسياقات مؤسساتية وظيفية محدودة الأثر. تنطوي محاضرة سنو على تفاصيل ثرية ؛ غير أن ميزتها الأهم تكمن في تناول (سنو) لموضوعة (الثقافتان) من وجهة نظر عالم تسنى له العمل كمسؤول إداريّ حكومي لصياغة ما صار يعرَّف بـ (سياسات العلم والتقنية) – ذلك المسعى الذي يجعل العلم والتقنية أداة فعالة يمكن رؤية مفاعيلها على الأرض في إطار الهيكل الحكوميّ المؤسساتي المُتاح بدل أن تبقى محض أبنية فوقية تنظيرية نسمع ضجيجها وأصداءها ولانرى حصادها على أرض الواقع . هناك الكثير من التفاصيل المثيرة في محاضرة (سنو) ستكون متاحة في الكتاب أمام المعنيين بتاريخ الأفكار ، ومع مواصلتي العمل في ترجمة هذه الاعمال للعربية فإن غصة تتردد في روحي لبؤس واقع ثقافتنا وانشغال المؤسسة الرسمية بالفعاليات العابرة والعاجزة عن تأسيس فعل ثقافي مؤثر في حياتنا.

دفعتني هذه الحقيقة لترجمة بضعة كتب عن الثقافة كان أولها كتاب (الثقافة) لتيري ايغلتون – صدر عن المدى - ثم عملت على ترجمة كتاب (الثقافتان) للعالم - الروائي تشارلس بيرسي سنو وهو الكتاب الذي أحدث تأثيراً واسعا لما أثاره من تعليقات وسجالات في الثقافة العالمية المعاصرة.

للقلم حريته المُطلقة، دون قيود أو شروط، وما أن يحاول كاتب ما أن يُسيّر قلمه وفق ايديولوجيات معينة، أو أهواء، أو يُخضع قلمه لهذا الفكر أو ذاك، أو يكتب بما يتناسب والمجتمع بمحرماته ومُحللاته، سيؤدي ذلك الى انطفاء بريق القلم، فهل يجب أن تكون الأقلام وخاصة الأدبية خاضعة لتوجهات المجتمع؟ وهنا سنركز على واقع المجتمع العراقي بكل مشكلاته وتناقضاته، والذي غالباً ما يتعارض مع الأدباء الذين يحاولون مسّ التابوهات "الدين، الجنس والسياسة" .. المدى قدمت استطلاعاً خاصاً لمعرفة ما إذا كان يتوجب على الأدب ان يخضع لتوجهات المجتمع أو لا؟ وإن كان الأدب العراقي مُتحرراً من تلك القيود فلماذا لا يجرؤ الأدباء على المساس بهذه التابوهات؟

صدر المدى

المـادية.. في ذكرى ليو بايل

متابعة: المدى

صدر عن دار المدى كتاب (المادية في .. ذكرى ليو بايل) لمؤلفه تيري إيغلتن و ترجمة: عبد الإله النعيمي يقول مؤلفه إيغلتن:

هذا كتاب عن الجسد، من بين أشياء أخرى، ولكنه (أو هذا على أية حال هو ما آمله بكل جوارحي) ليس جسداً من النوع الرائج حالياً في الدراسات الثقافية والذي أصبح، بوصفه موضوعاً للنقاش، جسداً ضيقاً استبعادياً مكروراً إلى حدٍّ ممل.

هناك، إذاً، موضوعة ضمنية سجالية للدراسة تسعى إلى معاينة أنماط من الخلق في الإنسان، نحّتها المدرسة التقليدية ما بعد الحداثوية جانباً من حيث الأساس، والتي تصح، من بين أشياء أخرى، على جميع الأجساد البشرية بصرف النظر على الجنس والإثنية مثلاً. وأحسب أن هذه الكونية بلا خجل ستثبت كونها فضائحية بما فيه الكفاية بنظر مفوضي الرقابة على الخطاب الثقافي المعاصر. ويبدو أن طلاب الدراسات العليا في أنحاء العالم هذه الأيام، الذين لا يشتغلون على قصص عن مصاصي دماء أو روايات غرافيكية، يشتغلون على الجسد ولكن بطرق تستبعد مقاربات مجدية إزاءه. وكما هي العادة فإن الذين يسبِّحون بحمد الشمولية الجامعة يجهلون على نحو لافت حجم ما تغفله مصطلحاتهم المفضلة. فالدراسات الثقافية تُعنى في الغالب بالجسد الإثني، المحدَّد جنسه، الشاذ، الجائع، المبني، الهرم، المزيَّن، المعوَّق، السيبرنيطيقي، البَيولوجي، السياسي. الجسد بوصفه موضع نظرٍ جنسوي، محل متعة أو ألم، منقوشاً بالقوة أو الانضباط أو الرغبة. جسد الإنسان الذي نتعامل به في هذا الكتاب هو، على النقيض من ذلك، جسد من النوع الابتدائي. وهو ليس بناء ثقافياً في المقام الأول، بل ما يُقال عنه يصح في كمبوديا بقدر ما يصح في تشالتنهام (لندن)، يصح على الإناث البلجيكيات بقدر ما يصح على الذكور السريلانكيين. وإذا كان يصح على هيلاري كلنتون فإنه يصح بالقدر نفسه على سيسرو. وأولئك الدوغماتيون ما بعد الحداثويين، الذين من المدهش أن تكون جميع الدعاوى الكونية عندهم دعاوى ظالمة باستثناء ذلك الادعاء الكوني المعين، هم الذين من المرجح أن تثير مقاربة كهذه حفيظتهم.

أنتجت الدراسات الثقافية بصائر قيمة في معرفة الجسد ولكنها تبدو غير واعية بتاريخها القمعي بعض الشيء في هذا الجانب. وأحد المصادر الرئيسة للموضوع هو عمل ميشيل فوكو الذي تؤشر كتاباته أيضاً نشوء أزمة في اليسار الثوري عقب أواخر الستينيات. وفي تلك الفترة بدا أن أشكالاً معينة من السياسة الراديكالية، الأكثر طموحاً، تعثرت بعد أن تصدت لها قوى يمينية قوية، وأن المادية التاريخية بدأت تخلي الطريق لمادية ثقافية، وأن اهتماماً بالجسد بدأ يكتسب قوة. وإذا عمل ذلك على تحدي سياسة يسارية أفرطت في ابتعادها الفكري عن الحواس فإنه قام بدور في إزاحتها أيضاً. إذاً، يأتي هذا الجسد على وجه التحديد، مثل أي صنم، لسد ثغرة. وكانت بعض التيارات النسوية الرائدة أبقت العلاقة بين الجسد والسياسة الاشتراكية على الأجندة لسياسية ولكن بحلول الثمانينات أخذ الحديث عن الاشتراكية يتنحى أمام الحديث عن الجنسوية. وكان يسار ثقافي، صامت بلا حياء في الغالب حول موضوع الرأسمالية، يرفع صوته عالياً بصورة متزايدة حول قضية الجسدية. ولكننا سنرى لاحقاً، حين نتوقف عند عمل ماركس، أنه لا يتعين اعتبار الإثنين بديلين عن أحدهما الآخر. وأعبر عن امتناني لقارئين مجهولي الهوية علقا تعليقاً قيماً على مسودة سابقة لهذا الكتاب لا سيما امتناني للمقترح شديد القسوة الذي طرحه أحدهما بأن تُحذف الصفحات الأربعين الأولى. وأرى أن العمل أفاد فائدة كبرى من هذا البتر. وتولت الآن رايتشل لونزدايل Rachael Lonsdale محررة أعمالي في مطبعة جامعة ييل، دفع ستة من كتبي إلى المطبعة بحرص استثنائي على رصد أي تعبير فضفاض وتفكك في البناء. إنها أفضل المحررين ولها عليَّ دين عميق من الامتنان.

موسيقى الاحد

لماذا لا نصفق بين حركات العمل الموسيقي الواحد؟

ثائر صالح

كثيراً ما يبدأ بعض الناس التصفيق بعد انتهاء الحركة الأولى من سيمفونية أو كونشرتو وهم يستمعون إليها في صالة الموسيقى، فينظر اليهم الآخرون بغضب. لأن من أصول وتقاليد السماع الموسيقي ابداء الاعجاب بعد انتهاء العمل الموسيقي وليس في وسطه أو خلاله. لكن مَن وضع هذه القواعد ومتى؟ وبدرجة أهم، لماذا؟

لم يكن الأمر على هذا النحو دائماً، فأتيكيت السماع الموسيقي تغير على مر العصور، مثلما تغيرت الموسيقى ذاتها.

الموسيقى بشقين، دينية، تصاحب المراسيم والطقوس، وغرضها معروف، الشق الثاني، ما يسمى بالموسيقى الدنيوية، فغرضها الاستمتاع بمباهج الحياة، سواء في احتفالات جماعية (ذات جذور دينية أو غيرها، ترتبط بالدورة الاقتصادية والزراعة مثلا). في حالة الموسيقى الدينية لم يتعود الناس، جمهور المصلين على ابداء الاعجاب عبر التصفيق أو غيره، واستمر هذا التقليد طويلاً حتى أيامنا الحالية، فكثيراً ما يحدث أن نذهب الى حفل موسيقي في كنيسة (لموسيقى دنيوية ربما)، ونخرج من الحفل دون أن يصفق أحد في ختام الحفل. بالطبع هناك حالات أخرى يتصرف فيها الجمهور مثلما يتصرف في قاعات الموسيقى.

من جانب آخر، كان تقديم الموسيقى عند النبلاء والأثرياء مثل تقديم أفخر الطعام للضيوف، وكل ثري يتباهى بجودة الطعام وبجودة الموسيقى التي يقدمها في قصره. ومثلما تتخلل وجبات الطعام الأحاديث والنكات وتجري الحياة الاجتماعية – أي مثل ما نجده اليوم في الفيسبوك – كانت الموسيقى تصاحب بالأحاديث وشرب القهوة وقرع كؤوس الشراب الفاخر. لم يكن أحد من الموسيقيين الكبار يتصرف على نحو آخر وسط هذا الجو البهيج. وكثيراً ما صفق النبلاء وسط حركة ما لابداء اعجابهم بلحن جميل أو ابتكار موسيقي جديد، وكان الموسيقيون يعيدون أداء المقاطع والحركات التي تثير اعجاب الحاضرين عدة مرات، وهذا ما حدث مع هندل ومتتابعة موسيقى الماء عندما قدمت الفرق الموسيقية نفس العمل ثلاثة مرات خلال نفس الليلة في ١٧ تموز ١٧١٧. ونعرف عن تلمان أنه ألف الكثير من الرباعيات التي أسماها موسيقى المائدة، لمصاحبة مآدب النبلاء وهو تقليد شائع بين موسيقيي عصر الباروك منذ القرن السابع عشر، وتحول هذا التقليد الى تأليف ما يسمى موسيقى ديفرتيمنتو في النصف الثاني من القرن الثامن عسر ، والموسيقى هنا خفيفة ممتعة لا تثقل معدة الجالسين الى موائد الطعام العامرة.

أما الأوبرا التي ظهرت في القرن السابع عشر فكانت احتفالا كبيراً، مهرجاناً تجتمع فيه الطبقات الثرية من نبلاء وصناعيين أثرياء جدد، وتستمر طيلة المساء وحتى ساعات متأخرة، يجري خلال تقديم العمل الأوبرالي تناول العشاء وغير ذلك. وكان هندل يقدم كونشرتات الأورغن في الاستراحات التي تتخلل تقديم الأوبرات أو الأوراتوريات التي تمثل الفعالية الرئيسية للأمسية. وكثيرا ما كان الجمهور يقاطع المغني بالتصفيق إن أجاد أداء مقطع صعب من الآريا التي يقدمها، أو بالصفير والاستهجان إن قدم أداء ضعيفا. في بداية القرن التاسع عشر أخذ بعض المؤلفين يستأجر مجموعة من الناس مهمتهم التصفيق، بعض النظر عن مستوى الأعمال التي يقدمونها. جماعات الصفّاقة هذه أخذت تستثير المؤلفين الكبار الذين كانوا يهتمون بالتماسك الداخلي للعمل الفني الذي يقدمون، فأخذوا ينتقلون من حركة الى أخرى دون توقف حتى لا يعكر التصفيق التماسك الداخلي والتواصل النغمي الموسيقي للعمل، ومن أولى الأمثلة على هذا أعمال مندلسون (كونشرتو الكمان الرائعة أو السيمفونية السكتلندية) أو شومان في كونشرتات البيانو والتشيلو. بعد هذا بدأت عادة الانصات العميق وابداء الاعجاب في آخر العمل تبرز شيئا فشيئا، لكن العامل الحاسم الذي رسخها هو ظهور تقنية التسجيل والفونوغراف. وأحد أسباب حذف التصفيق هو ضيق الحيز، فالاسطوانات القديمة (سرعة ٧٨ دورة في الدقيقة) لم تكن تتسع لتسجيل الأعمال السيمفونية الطويلة، أو حتى متوسطة الطول (بحدود ربع ساعة). ودخلت هذه العادة صالات الموسيقى شيئا فشيئا، حتى أصبح التصفيق وسط العمل ينم عن الجهل الموسيقي أو قلة الذوق على أقل تقدير. لكننا لانزال نشهد استمرار بعض التقاليد القديمة في الأوبرا والبالية، إذ يجري التصفيق بعد الآريات والمقاطع الجميلة والشهيرة في الكثير من دور الأوبرا.

درسٌ من الأردن...

□ د. لاهاي عبد الحسين

لا يتحدث الأردنيون بمخاض الانتقال إلى النظام الديموقراطي ولكنّهم يتصرفون وفقه. إنّهم يعيشون ضمن نظام ملكي دستوري لا يبدو أنّهم يريدون التمرد عليه. يتابع العراقيون منذ أيام خروج نصف مليون أردني أو ما يقدر بـ ١٠٪ من المجموع الكلّي للسكان البالغ عددهم خمسة ملايين نسمة للمطالبة بسحب مشروع تعديل قانوني يهدف إلى زيادة الاستقطاعات الضريبية على الدخل. وتبيّن أنّ هذه التظاهرات كما صرح نائب رئيس الوزراء الأردني المستقيل السيد هاني الملقي جاءت بدعوة من نقابة المحامين الأردنيين للمساعدة على سحب مشروع التعديل القانوني المقترح. ولأن الأردن بلد يساس بملك يتولى حماية الأمة والدستور فقد استجاب للمطالبة الجماهيرية التي حملتها نقابة المحامين الأردنيين وأعلنتها على الملأ. استقالت الحكومة وكلّف السيد عمر الرزاز بتشكيل حكومة جديدة. وكان أول ما صرح به رئيس الوزراء المكلف التعهد بسحب مشروع التعديل القانوني المشار إليه. اجتمع الملك مع الحكومة وأنحى باللائمة في تدهور الأوضاع المعيشية والغلاء والبطالة والركود الاقتصادي على أزمة اللاجئين السوريين وعدم قدرة الأردن على تقديم الخدمات لما يزيد على مليون سوري إلى جانب اتخاذ إجراءات حكومية ساهمت بالحد من السياحة إلى الأردن وطلب المعونة الصحية في المستشفيات الأردنية بسبب المشاركة الدولية في الحد ومحاربة الإرهاب. على الفور تحركت وكالة اللاجئين في الأمم المتحدة للتعاون مع الأردن لمعالجة القضية. مع ذلك، لم تنته المشكلة ولم تتوقف التظاهرات. استمر المتظاهرون بالتظاهر رافعين شعار "تغيير النهج وليس تغيير الأشخاص"، في إشارة واضحة إلى عدم قناعتهم باستقالة رئيس الحكومة والحكومة واستبدالها بأخرى. اشتركت أحزاب وقوى وطنية أردنية متعددة في هذه التظاهرات. فيما بعد عندما استجابت نقابة المحامين الأردنيين إلى الضغوط والمناشدات الحكومية لوقف التظاهرات معلنة ذلك ظهر ما يشير إلى وجود حوار من نوع ما بين النقابة والمتظاهرين. أصر المتظاهرون على التظاهر مما أدى بالنقابة إلى التراجع عن اقتراح وقف التظاهرات والوقوف مع المتظاهرين لتكون صوتهم بالحجة والدليل الدستوري والقانوني. مشهد سياسي واجتماعي مؤثر يدل على التنامي المسؤول للممارسة والبناء الديموقراطي في مجتمع لا يختلف جوهرياً عن المجتمع العراقي وبخاصة من حيث البنية العشائرية والثقافة الإسلامية السائدة فيه. كما إنّ المجتمع الأردني لا يعتبر مجتمعاً متجانساً تماماً إذا ما أخذنا بالحسبان وجود جماعات دينية متنوعة بأحجام مهمة مثل المسيحيين الذين يشكّلون ١٠٪ من مجموع السكان إلى جانب جماعات دينية أخرى مثل الشركس والأرمن. وهناك الانقسام الحاد بين الأردنيين والفلسطينيين ممن يتشاركون في مصادر السلطة السياسية والاقتصادية.

بالمقابل، رفع العراقيون شعار بناء الديموقراطية وشارك ما يقدر بـ ٤٤٪ ممن يحق لهم التصويت في الانتخابات النيابية العامة التي جرت في البلاد في الثاني عشر من أيار الماضي. أديرت الانتخابات من قبل مفوضية عليا "مستقلة" خاض مجلس النواب الحالي المنقضية ولايته في الثلاثين من حزيران الجاري نزالات حامية لتثبيت العضوية فيها لتكون منسجمة مع بنيته الدينية والمذهبية والعرقية. أعلنت النتائج وخسر أكثر من مائة عضو حالي مقعده في مجلس النواب لزميل له/لها من نفس الكتلة أو الحزب. أي أنّ نتائج الإنتخابات المعلنة لم تحقق حراكاً بنيوياً ملموساً على مستوى التشكيلة السياسية للمجلس وإنّما اكتفت برجرجة ثلث المقاعد المتربعة تحت قبة مجلس النواب. تغيير في الوجوه والأسماء ليس إلا. فقد تصدرت المرتبة الأولى ثلاث كتل رئيسة كان يتوقع لأي منها الفوز وهي سائرون والفتح والنصر تلتها كتلة دولة القانون واتحاد القوى الوطنية. لم يعبر المجلس الحالي بثلث أعضائه الخاسرين عن التحلي بأبسط وأول قواعد المنافسة الديموقراطية بقبول النتائج والتسليم بها بل انتهز فرصة أنّه لا يزال يملك بعض الوقت حتى نهاية الشهر الجاري فكان أنْ دعا إلى عقد جلسة استثنائية لإعادة ترتيب نتائج الانتخابات أقر فيها ثلاثة تعديلات أساسية كان آخرها سحب يد أعضاء المفوضية الحالية وتعيين تسعة قضاة للإشراف على عملية إعادة العد والفرز يدوياً وبنسبة ١٠٠٪ في كل أنحاء العراق. أتخذت هذه القرارات على عجل وباكتمال النصاب الأمر الذي أثار ضغينة كثير من المواطنين وبخاصة بالمقارنة مع ما فعله المجلس الحالي لمناقشة أزمة المياه بسبب البدء بملء سد أليسو التركي. حضر جلسة تقييم نتائج الإنتخابات ١٧٣ نائباً مقابل ٥٠ نائباً حضروا جلسة مناقشة أزمة المياه. وظهرت صور لعدد من النواب يتضاحكون وهم يعبّرون عن فرحتهم بقرار إعادة العد والفرز فيما عبّرت نائبة مدنية عن فرحتها بالقرار بوصفه "انتصاراً"، والسؤال انتصار لمصلحة منْ وعلى منْ!

الغريب أنّه وسط صمت نقابة المحامين العراقيين كجهة مهنية رسمية غير حكومية يفترض أنْ تكون معنية بهذه التطورات السياسية والقانونية المصيرية بالنسبة إلى إقامة النظام الديموقراطي أصدر رئيس مجلس القضاء الأعلى بياناً دعا فيه إلى إتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ قانون التعديل الثالث لقانون الانتخابات لعام ٢٠١٨ الصادر في ٦-٦-٢٠١٨.

دعا مجلس القضاء الأعلى في هذا البيان كافة أعضاء المجلس لحضور اجتماع صباح الأحد الموافق ١٠-٦-٢٠١٨ لتسمية القضاة الذين سينتدبون للقيام بأعمال مجلس المفوضين والإشراف على عملية إعادة العد والفرز اليدوي وتسمية القضاة الذين سيتولون مهمة إدارة مكاتب المفوضية في المحافظات العراقية. وجاء في الفقرة (٣) من البيان أنّه يتوقف عمل الهيئة القضائية للانتخابات بصدور قانون تعديل قانون الإنتخابات المختصة بالنظر بالطعون المقدمة على نتائج العد والفرز الألكتروني. يذكر أنّ عدداً من المحامين والخبراء القانونيين نشروا في صفحاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي مقالات مهمة سلطوا فيها الضوء على المخالفات القانونية والدستورية التي ارتكبها مجلس النواب في هذا المجال الأمر الذي لم يأخذه مجلس القضاء الأعلى بالاعتبار. بل وأهمل مجلس القضاء الأعلى ما جاء في بيان المحكمة الإتحادية العليا بشأن آلية تقديم الطعون الذي صدر عن المحكمة في العشرين من أيار الماضي.

من جانب آخر يتساءل كثير من العراقيين عن الدور الذي يفترض أنْ يؤديه رئيس الجمهورية الذي يمثل "رمز وحدة الوطن... ويسهر على ضمان الالتزام بالدستور"، حسبما جاء في المادة ٦٧ من دستور جمهورية العراق. لم يحرك السيد رئيس الجمهورية ساكناً في هذه الأزمة كما في غيرها من الأزمات تاركاً لمجلس النواب أنْ يمنح نفسه صلاحيات ينقضّ فيها على ما سبق أنْ شرعه بصيغة تذكّر بإذاعة البيان رقم (١). الحقيقة، فقد حصر السيد رئيس الجمهورية هو نفسه في زاوية ضيقة تمنحه صلاحية المصادقة على المعاهدات والاتفاقات الدولية والقوانين بعد موافقة مجلس النواب. ليس هذا فقط بل إنّ عليه أنْ يقدم استقالته اذا حدث ما يلزم ذلك إلى مجلس النواب حسب المادة (٧٥) من الدستور العراقي النافذ. وهذه إشكالية دستورية جدية تصنع من منصب رئيس الجمهورية "نصباً" وليس وجوداً حيادياً فاعلاً يمارس من خلاله دوره المؤثر لتجسيد "وحدة البلاد" وحمايتها. بالتأكيد هناك ضرورة حقيقية لتعديل الدستور ولكنْ حتى يحدث هذا يبدو من المفيد التذكير في أنّ المناصب تستمد الحياة من شاغليها وليس العكس. يعوّل المواطنون في مجتمع أبوي ذكوري كثيراً على سلطة الأب والتي تتمثل بشخص رئيس الجمهورية. وهذا ما يوجب عليه التحرك لتطمين مشاعرهم في جانب ولتحقيق حضور يفتقد إليه في جانب آخر ليكون حكماً بين المواطن والسلطة التشريعية التي تتحرك بلا ضابط باستثناء أنْ تبتدع ما يعزز سطوتها وهيمنتها وبخاصة في ظل تماهي المؤسسة القضائية التي طالما استشهد بإرثها العلمي والمهني والأخلاقي العريق. صحيح إنّ المجتمع العراقي مجتمع غير ديموقراطي من وجهة النظر العلمية إلا أنّ حقيقة أنّه غير ديموقراطي لا تعني على الإطلاق أنّه لا يمكن أنْ يتحول نحو الديموقراطية اذا ما تقدمته قوى سياسية واجتماعية وقانونية تجعل من الديموقراطية رسالة تبلغها بالسعي المسؤول والمجرد من المنافع الشخصية والجماعاتية والفئوية أياً كانت مرجعيتها.

حكومة مصلحة أم سنوات ضائعة أخرى؟

□ هشام الهاشمي

الانتخابات تجلب معها التغيير، ولكنها قد تجلب معها أيضاً نكسات وبلايا جديدة، وكل نكسة يمكنها أن تتحول إلى فرصة. فالمصائب والبلايا اثناء الحرب على داعش خلقت أيضاً ظهور فاعلين ومؤثرين جُدد في العراق، وهيّأت لظهور خطاب وقوى جديدة، سائرون والفتح والقرار وبيارق الخير.. هذه الفرصة قد تمهد لصناعة ظروف جديدة لإنهاء نازلة الفساد.

وينبغي أن نستفد من التغيير المتاح في الانتخابات، والقفز إلى الأمام على طريق التنمية الأقتصادية. اننا نعيش اليوم تحولات تشبه بحجمها وعمقها تلك التي كانت سائدة عام ٢٠٠٥. نأمل ألّا يكون عام ٢٠١٨ المقبل ايضاً «عاماً ضائعاً» من عمر العراق..

مفاوضات ومشاريع..

مشروع "سائرون" قد يكون متفائلاً بوعود بعض زعامات القوائم الفائزة لأنها سوف تسهّل له تنفيذ برنامجه والتعاون على صناعة حكومة "تكنوقراط مستقلة" تبدأ من رئيس الوزراء وصولاً الى تصحيح المسار في كل مؤسسات الدولة العراقيّة، ويؤكد الصدر في تغريداته الأخيرة، أن لا حدود لمشروعه التصحيحي والإصلاحي.

مشروع "الفتح" جعل إنقاذ العراق اقتصادياً هدفه السياسي الأول وتحقيق ما يسمّيه الشراكة السياسيّة "حكومة الوفاق الوطني" وبدون فيتو على أي قائمة فائزة، ويعني بها إشراك الجميع في صناعة القرار وبحسب الأوزان الانتخابية، والسيطرة على الخلافات الطائفية والقومية والحزبية باسم الشراكة.

مشروع القوائم السنُية الفائزة "الوطنية، القرار، قوائم الكربولي" هو في واقع الحال مشروع احيائي للبيت السياسي السُني مرة أخرى، يكرّر ما كان يقوله "اتحاد القوى السُنية" في الأزمة السياسية للسنوات الأربع الفائتة: حكومة شراكة.. شراكة قرار.. شراكة صلاحيات.

مشروع التحالف الكردي يستخدم مهارات التفاوض بعنوان سياسي صريح، ولا يحسم التفاوض إلّا باتفاق إجباري يضمن تحقيق الحد الأعلى من امتيازاته، ولا يرغب بشراكة حكومية إلّا بشركاء ضعفاء خاضعين لمنطق السوق "هات وخذ".

مشروع الحكمة يشبه مشروع سائرون إلّا أنه يشترط " ا لتكنو قرا ط الحزبي" وإن نقطة قوة مشروع الحكمة ليس عدد مقاعده ولا احترافهم السياسة ولا العمق الديني والتاريخي لآل الحكيم، بل تكمن قوته في ضعف إرادة القوائم الشيعيّة الكبيرة أن تذهب الى المعارضة البرلمانية والحكومية.

ويناهض مشروع دولة القانون -وسيظل كذلك- على انهيار خصومه أمام رغبة غالب الفائزين بالعيش في جلباب المحاصصة، أي الشيعة والسُنة والكرد، فيمسخ طبيعة الصراع، وكأنه قتال ضد تهميش السنة والكرد والقوائم الصغيرة الفائزة.

يراهن مشروع النصر على التحالف مع سائرون وعلى التذكير بنجاحات الدكتور العبادي الداخلية والخارجية، والتلويح بورقة الإصلاح الاقتصادي لتحقيق أهداف سياسية صريحة لا تقلّ عن منصب مجلس رئيس الوزراء، وإدارة التكنوقراط للوزارت بعيداً عن المواقف السياسية واللجان الاقتصادية. لقاء بعد قطيعة بين قادة الفتح والقانون والحزبين الكرديين؛ اثبت لي أن النزاعات والصراعات السياسيّة مهما كانت عميقة بل حتى لو مسّت الثوابت والقيم الحزبيّة لا تظل دائماً إلّا صراعات يطويها التاريخ وقد لا يرويها، وحتى النخب الثقافية والسلطوية الحزبية تعفو عن كثير، وخطير ما حدث عندما يتعلق الموضوع بالمصلحة المشتركة وتقاسم السلطات، وهذا الصلح يجري في الوقت نفسه في المجتمع من عامة الأنصار والاتباع وعليهم.

وأظن أن الحوار قد دار على تقبّل طرفي الصراع الدخول والمشاركة بالحكومة العراقية المقبلة، لكن بشروط كردية يعتبروها شروطاً ضرورية تصحيحية لمسار ما حدث بعد تاريخ استفتاء إقليم كردستان، وإن هذه الشروط بالنسبة للكرد تُعد خياراً وجودياً وليس اعتبارياً تكميلياً، وهذه فرصة لهم من جهة وأيضاً لزعامة دولة القانون والفتح من جهة أخرى لتخفيف شروط سائرون والنصر عليهم.

ليبرو إسلامي..

ظهرت في السنوات الثلاث الأخيرة أطروحة تقارب اليمين الإسلامي المعتدل من الحركات الشيوعية والعلمانية والليبرالية واللادرية؛ أطروحة جديدة تتعلق ببدايات الحراك الإسلامي المدني في تشاركية احتجاجية نهاية تموز عام ٢٠١٥ في ساحة التحرير ببغداد وفي مناطق متعددة في البصرة والناصرية وبابل والنجف وكربلاء..

إن الصدمة التي أحدثها الفساد الحكومي والبرلماني للطبقة المتوسطة والفقيرة العراقية دفعت الجماهير بالخروج الى تظاهرات عفوية انطلقت من البصرة بسبب أزمة الكهرباء وانتشرت بعد ذلك، وتوالت التظاهرات منذ ذلك الحين مركّزة على الفساد الحكومي والبرلماني بكل أشكاله.

ففي بغداد قامت تنسيقية بين التيار الصدري والحراك الشعبي المدني والتي بعثت روحاً جديدة في طرائق التنسيق والتكامل التنظيمي في انتخاب القضية المركزية وتوزيع الأدوار فيما بينهم.

في بغداد وبنفس التاريخ والمناسبة انبثقت تنسيقية احتجاجية اصلاحية مدنية لا ترى مسوغاً من التقارب مع اليمين الإسلامي المعتدل، وهي تمتلك قيادة نخبوية مثقفة ولها خلفيات ثقافية متعددة، ولم تصمد طويلاً بسبب الانشقاقات المتعددة بين اتجاهين، أحدهما يرى ضرورة الاستمرار لوحدهم، والآخر يرى لا جدوى من الاستمرار على أية حال.

وما عاد هناك شك اليوم بين المراقبين في الحركات السياسية الجديدة أن حركة "سائرون" هي نتاج لحركة احتجاجية احيائية "ليبرو إسلامية".

لكن من المراقبين من يذهب الى أن تلك الحركة تفتقر الى الترابط التنظيمي والاتساق الفكري والخطاب الواعي.

صحيح أن هناك قاسماً مشتركاً بين طرفي الخلطاء من حيث التوجهات والأهداف والستراتيجيات، تمثّل في الدعوة لتعزيز الثقة بالهوية الوطنية العراقية والاعتراف بالآخر ونبذ المحاصصة السياسيّة والذهاب الى ترميم مؤسسات الدّولة وصناعة تعويذة فاعلة لتعافي العراق من لعنة مخلفات بول بريمر وتنسب إليها كل النكسات والبلايا التي أصابت العِراق ٢٠٠٣-٢٠١٨.

يراهن مشروع النصر على التحالف مع سائرون وعلى التذكير بنجاحات الدكتور العبادي الداخلية والخارجية، والتلويح بورقة الإصلاح الاقتصادي لتحقيق أهداف سياسية صريحة لا تقلّ عن منصب مجلس رئيس الوزراء، وإدارة التكنوقراط للوزارت بعيداً عن المواقف السياسية واللجان الاقتصادية.

إلى أين نتجه؟

(٢)

□ د. أثير ناظم الجاسور

ما إن بدأت أزمة الكهرباء تشغل تفكير المواطن العراقي وارتفاع درجات الحرارة التي لا تحتمل في ظل انقطاع مستمر لهذه الطاقة، والتي عدّها كارثة لأنها تؤثر في نشاطه اليومي وما لها من آثار سلبية على حياته، حتى قفزت كارثة أنسته معاناته مع الكهرباء وانقطاعاتها المستمرة، لا بل شلّ تفكيره ليتوقف عند حافة العطش وهو يقلّب في ذاكرته سؤالاً مُلحاً لا يستطيع أن يجد له جواباً، ألسنا نحن بلاد الرافدين؟ لكن الجواب جاء على غير ما يشتهيه فهو اليوم مهدد بأهم عنصر للحياة، قد نكون مهولين لهذه المصيبة وهناك تضخيم إعلامي لما يدور حول هذه القضية المهمة، لكن بالمقابل لا نستطيع أن نتغافل عن كارثة ستحل بالمواطن تهدد حياته لأننا هنا لا نريد فقط مناقشة مسألة العطش لارتباط المياه بالتفاصيل الأخرى من الحياة والقطاعات وأهمها الزراعي.

أما عن السد التركي "أليسو" فهو ليس بجديد لبعد التخطيط التركي لإنشائه مع تعاقب الحكومات العراقية التي لم تجد لها حلولاً جذرية لأزمة المياه مع تركيا ولا حتى مع ايران التي أغلقت الزاب وجفّفت فروعه، في البداية وهذا متعارف عليه في العلاقة ما بين الدول، أن كل دولة تبحث عن مصالحها وفق تخطيط ستراتيجي بعيد المدى مبنيٌ على مجموعة من الخيارات لتحقيق مصلحة قومية أو وطنية باختلاف المسمّى، والسدود التي تحاول تركيا بناؤها لتخزين المياه ترى الأخيرة هي تصب في مصلحة تركيا والشعب التركي، بالمقابل كان من الأجدر على الحكومات المتعاقبة على العراق أن ترى بعين الاهتمام أن هذا المصدر المهم يجب المحافظة عليه، وهنا لا أقصد فقط حكومات ما بعد ٢٠٠٣ لأن أزمة المياه والتهديد بها لم يكن وليد هذه المرحلة وإنما طيلة فترة تأسيس الدولتين ونحن نشاهد ونسمع بين الحين والآخر أن سدوداً تركية ستُبنى وتحرم العراق من المياه وهذا هو الجانب النظري من المشكلة، أما الجوانب الواقعية فتقول إن سد "أليسو" انشئ والأتراك قاموا بإغلاق بوابات هذا السد لغرض ملئه بالمياه وهذا ما يؤدي الى حرمان العراق من حصته بما يقدر ٩,٧ مليار متر مكعب، أي حرمان ثلثي الأراضي العراقية حسب ما نشر من تقارير، وبهذا بالتأكيد ستتضرر الزراعة بشكل كبير إلى جانب ضرر المواطن.

كان الأجدر أن يكون هناك عمل جاد طيلة هذه السنوات على ايجاد حلول حقيقية ومنطقية لقضية المياه التي تم التحذير منها من قبل سنوات حتى أنه لا يخفى عن الجميع كان الحديث بشكل أدق عن حرب المياه التي تُعد واحدة من حروب هذا القرن، والتحذيرات هذه كانت مصحوبة برغبة تركية في بناء سدودها المصحوبة بحجة أن العراق لم يستثمر حصته بالشكل المطلوب على اعتبار المياه تخرج من المنبع وتذهب لشط العرب دون استثمار، بالمقابل أيضاً إهمال حكومي من قبل العراق لانشغالات بعيدة عن هذه القضية الحساسة التي لم يعر لها صانع القرار أي اهتمام بل لم تكن من ضمن اهتماماته أصلاً، بالتالي بقي العراق أسير مشاريع دول الجوار التي بين الحين والآخر تهدده بأمنه وسلامته وحياة مواطنيه، ناهيك عن تبديد الأموال التي كان من الممكن استثمارها لإنشاء السدود وايجاد البدائل التي تحمي الجميع من كوارث كهذه.

في الحقيقة لم تكن هذه القضية الأخيرة ولا نهاية للأزمات طالما هناك من يخشى على سلطانه من الانهيار، ففي خضم هذه الأزمة التي من الممكن تجاوزها بأقل الخسائر كان البرلمان يجتمع لقضية لا علاقة لها بحياة المواطن كان البرلمان والبرلمانيون منشغلين بمفوضية الانتخابات وإعادة الفرز، كان البرلمانيون منشغلين ببدائل إبقائهم في السلطة جاثمين على صدور العراقيين إلى أبد الآبدين، كانوا منشغلين بقضية كانوا هم السبب المباشر بها ولغيرها من الكوارث التي حلّت وستحل على العراقيين، بالتالي نحن لا نحتاج إلى مفاوض يدير لنا شؤوننا الخارجية ولا لقوة عسكرية تهدّد هذا الجانب أو ذاك بقدر ما نحتاج إلى حكومة قادرة على الشعور بالمسؤولية واحترام الانسان والعمل لأجله، والدول سواء كانت جوارنا التي لا تترك مناسبة لتدميرنا ولا دول العالم أجمع سوف تضعنا في موضعنا الصحيح إلّا بعد أن تشعر أن قرارنا وتوجهاتنا حتماً تصبّ في مصلحة بلدنا.

العدد (4210) السنة الخامسة عشرة - الأحد (10) حزيران 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

كتب ملعونة

ثلاثية الجنس.. الدين.. السياسة

■ علي حسين

| ٢ |

للذين يدركون جيداً معنى الحياة

كان أهم إنجاز شعري في القرن التاسع عشر، واحتاجت ولادته الى خمسة عشر عاماً، لكن ديوان أزهار الشر الذي صدر عام ١٨٥٧ باهداء إلى توفيل جوتيه، جلب لشارل بودلير الشهرة ومعها المتاعب وملاحقة المحاكم، استنكره العديد من النقاد والسياسيين الذين رأوه "قذارة" بينما قال غوستاف فلوبير الذي أصدر في نفس العام مدام بوفاري إن الديوان كتب "للذين يدركون جيداً معنى الحياة"، يرسل نسخة بخط يده من الديوان الى أمه مع رسالة يخبرها فيها إن : "الكتاب الذي بين يديك و المعنون بـ"أزهار الشر" أنجزتُه بجنون وصبر، وقد توخّيت بداية الأمر عدم الكشف عنه، لكن عندما فكّرت في الأمر ملياً، بدا لي، بما أنك سمعت أحاديث عن هذه المجموعة، على الأقل من خلال الملخصات التي سأرسلها، فإن خجلي سيكونَ أكثر حمقاً من احتشامك المتطرّف.

لقد أبقيت لنفسي ستة عشر نسخة، مكتوبة على ورق عادي، ثم أربعة أخرى دونت على ورق رفيع، احتفظت لك بواحدة منها، وإذا لم تصلك بعد، فلأنيَ ارتأيت إرسالها في شكل مجلد. تعلمين بأني لم أعتبر قط الأدب والفنون كمطاردين لغاية غريبة عن المزاج وتكفيني جمالية المفهوم والأسلوب. غير أن هذا الكتاب المعنون بـ"أزهار الشر"، الذي يقول كل شيء، اكتسته مثلما ستلاحظين جمالية كئيبة وباردة، وقد أنجزتُه بجنون وصبر. إضافة إلى هذا، يكمن الدليل على قيمته الإيجابية، في كل الشر الذي تضمنه. عمل، يبعث لدى الأشخاص هيجاناً، بل ذعرت بدوري من الرعب الذي استلهمته، فحذفت منه الثلث مع توالي تعديلات مسوداته. لقد استنكروا لديّ كل شيء، فكر الإبداع وكذا معرفة اللغة الفرنسية. أسخر من كل هؤلاء الأغبياء، وأعلم بأن هذا العمل بمميزاته وهفواته، سيرسم طريقاً في ذاكرة الجمهور المثقف، إلى جانب أفضل قصائد فيكتور هوغو وتيوفيل غوتييه بل وحتى بايرون".

قبل صدور الديوان، كان بودلير قد نشر في الخامس والعشرين من أيار عام ١٨٤٥ عدداً من القصائد في إحدى المجلات الأدبية، وفي عام ١٨٤٦ ظهر إعلان عن ديوان للشاعر بودلير بعنوان "الأعراف" ثم تكرر الإعلان عام ١٨٤٩ لكن الاسم تغير من الأعراف الى "أزهار الشر"، ولم يجد بودلير ناشراً لديوانه إلا عام ١٨٥٦ حيث غامر أحد أصحاب المطابع، كان يهدف الى نشر بعض الاعمال الجديدة، وقد كتب الناشر على الغلاف الأخير للديوان : "إننا في نشرنا لهذه الاشعار، ما نحسبه جديراً بالاهتمام هو تلك المكاشفة الفياضة العجيبة حتى في عنفها، عن نوبات الاستضعاف وخور العزيمة، وأزمات الألم النفسي، التي لايسعنا إلا الحرص على معرفتها بوصفها سمة من سمات عصرنا". طبع من الديوان على نفقته الخاصة ١٣٠٠ نسخة وبسعر ثلاث فرنكات للنسخة الواحدة، اشتكى صاحب المطبعة من بطء الشاعر، فقد كان يرسل كل يوم صفحتين، ثم يدخل عليها تعديلات جديدة، يقول لصاحب المطبعة إن الدقة مطلوبة : "لتتذكر أن علامة الترقيم تستخدم لا في تحديد المعنى فحسب، ولكن أيضاً في تحديد الإلقاء".

في الخامس من تموز عام ١٨٥٧، تكتب صحيفة لو فيجارو إن هذه القصائد دمرت سمعة الشعر الفرنسي، وتدعو الى ملاحقة الشاعر قضائياً، وفي مقال شديد القسوة يكتب الناقد كوستاف بوردان : "هناك لحظات يشك فيها الإنسان في قوى بودلير العقلية. إن هذا الكتاب مستشفى مفتوح أمام جميع أنواع الخلل العقلي، وجميع أنواع عفن القلب، ونحن نفهم أن يندفع خيال شاب في العشرين من عمره إلى طَرق موضوعات كهذه، ولكننا لانجد أي مبرر لرجل تجاوزت سنه الثلاثين أن يروج في كتاب لمثل هذه الانحرافات". يكتب بودلير لأمّه "إني سعيد تقريباً لأول مرة في حياتي. فالكتاب جيد تقريباً، ولسوف يبقى هذا الكتاب شهادة على قرفي وحقدي على سائر الأشياء".. وسرعان ما يتحول الهجوم على الديوان الى نفاذ معظم نسخ الطبعة الاولى، وينبه بودلير الى صاحب المطبعة : "أسرع فلتُخبئ جيداً، بعض النسخ، ولتبق فحسب على خمسين نسخة لتغذية الحارسَ الشرس، العدالة".

في السابع من تموز عام ١٨٥٧، يتم تقديم شارل بودلير ومعه صاحب المطبعة التي طبعت ديوان "أزهار الشر" الى المحاكمة بتهمة انتهاك الأخلاق العامة، ويصف أحد التقرير الذي قدم الى الامبراطور يريد ان يلغي الفوارق الاجتماعية بين الطبقات، ويشجع على العاطفة التي كانت بالنسبة إلى الروماني فحشٌ. فقد اعتبر أوفيد العاطفة أمراً متبادلاً بين الرجل والمرأة، وكتب "أكره العناقات التي لا يعطي فيها كل طرف نفسه للطرف الآخر".

ولد أوفيد ناسو سنة ٤٣ ق.م في بلدة شرقي روما وتوفي في المنفى عام ١٨ ميلادية، وكان أبوه التاجر الميسور قد أعده ليشغل إحدى الوظائف الإدارية المهمة في الدولة، لكنه أحس منذ صباه إنه لم يولد إلا ليكون شاعراً. يسجل أوفيد في كتابه "فن الهوى" كل فلسفته في الحب، فهو يرى إن العاشق المثالي ليس بالصبي الحالم ولا بالذي يسمح لنفسه أن تفقد إتزانها في حضرة المحبوب.، والكتاب يضم ثلاثة كتب، في أولها يشرح كيف يستطيع العاشق الاستيلاء على قلب محبوبته، وفي الثاني يعلمه كيف يحتفظ بهذا الحب الى أطول مدة ممكنة، والكتاب الثالث مخصص للمرأة وبه يقدم لها نصائح في كيفية المحافظة على حب الرجل.

و"فن الهوى" كُتب على شكل قصيدة طويلة تميزت بالوضوح وحب الدعابة، وفي افتتاحية الكتاب يصف لنا "كوبيد آله الحب بـ"الصبي الغض" ثم ينتقل ليشبه الحب بالحرب، وان مركبته لاتعدو حدود هذا الميدان الممتع : "بأهازيج النصر أشدُ يافتى. ثم أصدح مهللا أنّي مضيت.

فها هي ذي من كنتُ أطاردها تقع فريسة في الشراك.

وليتّوج بإكليل الغار جبيني من سَعِدَ في عشقه

ويحاول أوفيد يأخذ دور المعلم وهو يلقي على تلامذته دروساً في العشق، ويضع لهم وصفات مفيدة تناسب الجميع، سواء كان العاشق مستجداً أو متراخياً أو متردداً، ويقدم لقرائه الخطط التي تجعلهم يكسبون قلب حبيباتهم : "عليكم بفنون القول الرفيعة، لا تقصروها على موكليكم المتوجسين في ساحات القضاء، فليست المرأة أقل استسلاماً لسحر البلاغة، من القاضي الجاد أو الشيوخ المنتخبين أو جموع المستمعين"..وبعد أوفيد بألف عام يتعرض الفقيه الشاعر والاديب محمد بن حزم الاندلسي، لمحنة النفي وإحراق الكتب، بسبب كتابه الشهير "طوق الحمامة" حيث يودع السجن، بأمر من حاكم اشبيلية المعتمد بن عباد لانه كتب كتاباً يثير الغرائز ويفسد الأخلاق فقرر أن يحرقه، وفي ذلك يقول ابن حزم :

دعوني من إحراق رق وكاغد
وقولوا بعلم كي يرىً الناسُ من يدري
فإن تحرقوا القرطاس لم تحرقوا الذي
تضمنه القرطاس إذ هو في صدري
يسير معي حيث استقلت ركائبي
وينزل إن أنزل ويُدفن في قبري

××××××××

في صباح التاسع من نيسان عام ١٨٢١ وفي بيت قديم من بيوت ضواحي باريس، ولد شارل فرانسو بودلير، لأب يشغل منصب أستاذ مساعد للبلاغة، وأمّ من عائلة فقيرة كانت تصغر زوجها بأربع وثلاثين عاماً. في السادسة من عمرة يتوفى والده فيتعلق بأمّه ونجده يكتب بعد ثلاثين عاماً : "كان عندي ميل مبكر للنساء، كنت أخلط رائحة الفراء مع رائحة المرأة، لقد كنت أحب أمي لأناقتها". وفي مكان آخر من يومياته يكتب : "في صغري تعلقت بالحرير والعطور وسيقان السيدات"، ونجده يخبرنا إنه حين الحضور هيئة الشاعر داخل قاعة المحكمة : "كان شارداً، لايلبس رباط عنق، رأسه محلوق، ويبدو وكأنه محكوم عليه بالإعدام" ويطالب المدعي العام الذي سبق له أن ترافع ضد رواية مدام بوفاري، بمنع الديوان ومصادرته بحجة إهانة الأخلاق العامة والسعي لنشر الرذيلة والتعرض للقيم الدينية، بعد أن يقرأ على القضاة عدداً من القصائد يقول : "أيها السادة، اعتقد بأنني سردت ما يكفي من المقاطع لأؤكد على ما فيها من إهانة للآداب العامة وتجاوز للحدود التي يفرضها الحياء العام بوقاحة صريحة والإساءة إلى الدين وبالتالي أنا أعذر هذا الحشد من الحضور على هتافه بتلك الكلمات النابية لعلمي اليقين بأنهم لا يعلمون بعد ما تعنيه تلك الكلمات سوى رغبتهم الشديدة بالجنس الإيحائي فقط. سوف تقدرون بأنفسكم أيها السادة إذا ما كان بودلير قد أقدم على التجديف أم كان يعي بأنه يجدف فعلاً. وبالتالي ليكن حكمكم على تلك الميول غير الأخلاقية المتنامية التي تحمل أصحابها على أن يرسموا كل شيء ويقولوا كل شيء كانت عقوبة الإساءة إلى الآداب والدين قد ألغيت ولا وجود لها أمام العدالة". تقضي المحكمة بأن بودلير مذنب، وتصدر قراراً بتغريمه ٣٠٠ فرنك مع حذف القصائد المتهمة بنشر الرذيلة، تأتيه النجدة من فكتور هيجو الذي يكتب إليه رسالة إعجاب وتقدير : "أزهارك تشع وتتألق كالنجوم، ولسوف تتلقى احد الاوسمة النادرة التي يمنحها النظام الحقيقي.. وما يقال من أن القضاء قد أدانك باسم ما يقال انه الأخلاق لهو إكليل إضافي لك"، يكتب في رسالة الى غوستاف فلوبير بدأت بكتابة أزهار الشر الجديدة، فالمحكمة لاتطلب إلا استبدال بعض القصائد، ربما سأضع عشرين. والأساتذة المحتجون سيكتشفون أنني كاثوليكي غير قابل للتقويم. وسأحاول أن أكون مفهوماً تماماً : تارة بالغ الهبوط وتارة بالغ السمُو. وبفضل هذا النهج سأستطيع الهبوط حتى العواطف المقززة. ولن يكون هناك سوى ذوي سوء النية المطلقة الذين لن يدركوا لاشخصانية شعري المقصودة".

في العام ١٨٦١ ظهرت الطبعة الثانية من "أزهار الشر"، وهي آخر طبعة أشرف الشاعر بنفسه على إعدادها وأضاف إليها بدلاً من القصائد المحذوفة، خمساً وثلاثين قصيدة جديدة، وقد ظهرت الطبعة بعد عام من وفاة بودلير الذي كتب قبل وفاته بأيام : "أيجب أن أقول إنني وضعت في هذا الكتاب العنيف كل قلبي، وكل حياتي، وكل ديني، وكل بغضائي".

×××××××

كان حرس الامبراطور أوغسطس قد وصلوا الى منزل الشاعر أوفيد يحملون تعليمات من الامبراطور تنص على وجوب نفي الشاعر الى مقاطعة نائية على البحر الأسود، ليبقى فيها حتى وفاته. كان الشاعر قد إلتقى في إحدى الحفلات بالجميلة "آرلان" حفيدة الامبراطور،، فقرر أن يرتبط بها، وأن يتزوجها بالسر، لأنه يدرك إن الامبراطور لن يقبل أن يتزوج شاعر بإحدى حفيداته، ثم يهدي إليها كتابا اسماه "فن الهوى" وكان المقربون من الامبراطور قد أخبروه أن أوفيد كتب كتاباً بعنوان "فن الهوى" يسعى من خلاله الى إفساد أخلاق الشباب. فيأمر الامبراطور بحرق الكتاب، فالشاعر حسب

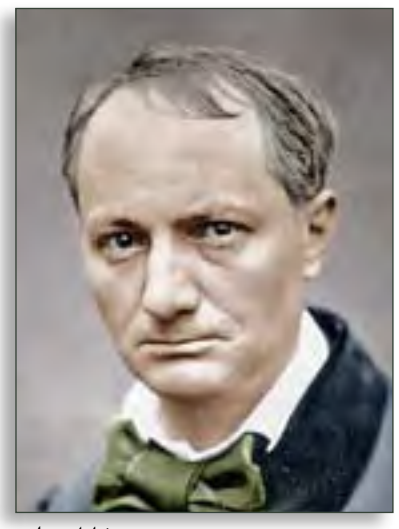
شارل بودلير

جان بول سارتر

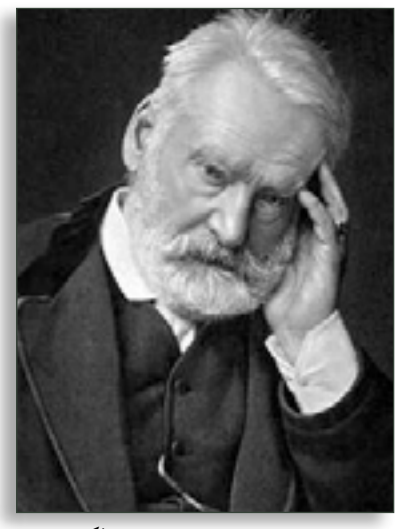
فكتور هيجو

اوفيد

كان يفكر بأبيه يشعر بالراحة لغيابه، إن أمّه تشغل كل قلبه، وهي ملك له وحده لاينازعه فيها إنسان مطلقاً، وإنه ليحبها ونجده سعيد بهذا الحب : "إن في طفولتي مرحلة من الهوى الجموح، اسمعي واقرئي دون خشية. أنا لم أحدثك عن ذلك بهذا المقدار، كنت دائما حياً فيك، وكنت لي وحدي، لعلك تدهشين لأني أستطيع أن أتحدث بهوى عن زمن سحيق جداً". إلا أن هذه السعادة لم تدم طويلاً، وها هي أمّه تخونه، بعد أن قررت الزواج، كانت امراة جميلة جدا لم تتجاوز الخامسة والثلاثين من عمرها، وكان الابن يصر على أن تكرس نفسها له لوحده : "عندما يكون للأمّ ابن مثلي، فهي لاتتزوج مرة ثانية مطلقاً"، الزوج الجديد عسكرياً لامعاً، خاض معارك في النمسا وإسبانيا، في التاسعة والثلاثين من عمره، وفي لحظة ما تقرر الأمّ أن ترسل ابنها الى مدرسة داخلية، فزوجها العسكري يريد للابن أن يتعود على حياة شبه عسكرية ومنظمة، وفي المدرسة يعتقد رفاقه إنه مصاب بمس من الجنون، كان يقرأ عليهم أشعار لهيغو ولامارتين، في عام ١٨٣٦ يعين زوج الأمّ في منصب رفيع، حيث يتطلب نقله الى وسط العاصمة باريس، كان شارل قد بلغ الخامسة عشرة من عمره، يتمتع بذكاء حاد، ويصر السيد أوبيك على ادخاله الى معهد لويس لوغران قائلا لمدير المعهد : "سيدي، هذه هدية أقدمها لك، تلميذ سوف يشرف معهدك". وفي السنة الأولى يفوز بالجائزة الثانية للشعر اللاتيني، ورغم تفوقه في الدراسة إلا أن المدرسين كانوا يشتكون من تمرده وعناده، وعندما يجتاز المرحلة الثانوية بنجاح، يقرر زوج الأمّ أن يدخل شارل في السلك الدبلوماسي، لكنه يعلن أمام أمه وزوجها إنه يريد أن يكرس حياته للشعر، وأن يؤلف كتباً ويصير كاتباً، إنه يريد "الطيران بأجنحته الخاصة"، وبسبب مغامراته الجنسية يصاب بمرض الزهري، ويخبر الجنرال زوجته بالحال التي وصل إليها ابنها قائلاً : "فليكن شاعراً إذا أراد، ولكن يجب ألا يضيع إلهامه في المجاري". تقرر العائلة أن ترسله الى بلدة كريل حيث يوضع تحت المراقبة الشديدة الصارمة، ويخبرنا في يومياته إنه تعرض في تلك الفترة لأسوأ المعاملات : "في ذلك الحين كنت رقيق المظهر، أنيق الهندام مثل إمرأة تقريباً.. آه اولئك الوحوش كانوا يضيقون علي الخناق". وستصبح هذه الرحلة التربوية الاجبارية مصدراً للعديد من القصائد، حيث تمنح شعره مذاقاً خاصاً، يعود بودلير بعد أشهر الى باريس بعد ان اتخذ قرارا أن لامهنة تصلح له سوى الأدب، وفي نيسان عام ١٨٤٢ يترك رسالة الى أمّه : "من المستحيل أن أكون مثلما يريدني زوجك، وبالتالي فأنا سأسرقه إنْ بقيت عنده فترة أطول، وأخيراً، فلا أجد من اللائق أن يعاملني كما يريد، لا شك أني سأضطر أن أعيش حياة قاسية، لكني سأكون أفضل حالاً"، لم تستمر حالة الغياب عن المنزل طويلاً إذ سرعان ما يعود الى سلطة زوج الأم بسبب افتقاره الى المال، بعدها بعام يبلغ الحادية والعشرين من عمره وهي السن القانونية التي يستطيع من خلالها أن يحصل على جزء من ميراث أبيه، فيغادر المنزل وينتقل للسكن في شقة وسط باريس، يعيش حياة بوهيمي ثري، مع النساء والأفيون، يشارك في حضور اجتماعات "نادي الحشاشين"، وسيبدأ بكتابه القصائد الاولى من ديوانه أزهار الشر، وبسبب تبذيره يفقد نصف ميراثه في عامين، فتقرر أمّه رفع دعوى قضائية تطالب بوضع ما تبقى من ميراثه تحت رقابة وصي تعينه المحكمة، والمحكمة تحكم لصالحها، وهكذا تبدأ العائلة بمعاقبة الابن العاصي، وسيعاني بودلير من آثار الوصاية، إلا أنه لن يغير شيئاً من طباعه، وسيعاني طوال حياته من مطاردة الدائنين، وكتابة رسائل لأمّه للحصول منها على بعض المال.في الثلاثين من حزيران عام ١٨٤٥ يحاول الانتحار بالسكين بعد كتابة وصية يوصي فيها بان تتولى جميع ممتلكاته إحدى عشيقاته اسمها جين لوميه، يكتب الى أمّه : "إنني أموت في حالة قلق مرعب" يُنقل الى المستشفى ويتولى زوج أمّه تسديد ديونه، بعد ثلاث سنوات سيشارك بالانتفاضة الشعبية بباريس وسيصدر مع اثنين من أصدقائه نشرة بعنوان "الخلاص العام" يكتب فيها : "إن في كل تبدل شيئاً سافلاً، ولذيذاً في آن، شيئاً مستمداً من الخيانة والارتحال. وهو ما يكفي لتفسير الثورة الفرنسية". في عام ١٨٥٢ يعثر على الأعمال الكاملة لإدغار آلن بو، وينشر أول نص هام بالفرنسية عن الشاعر الاميركي. يكتب الى أمّه "لقد عثرت على الكاتب الذي أثار في داخلي تعاطفاً لايصدق،". كان بودلير في هذه المرحلة من حياته مواظباً على الكتابة، ينشر العديد من القصائد، الا ان عليه علامات المرض تبدو واضحة عليه حيث يصاب بالدوار بين الحين والآخر، يكتب الى أمّه : "منذ أمد بعيد وأنا أقف على حافة الانتحار، وما يمنعني هو سبب بعيد عن الجبن وحتى عن الأسف. إنها الكبرياء التي تمنعني". بعدها يكتب في يومياته : "أثمة وقت بعد للسعادة، أربعون سنة ومجلس وصاية وديون ضخمة وأخيراً، وذلك أسوأ شيء إرادة ضائعة وفاسدة.من يدري ربما يكون الفكر نفسه قد فسد"، بعدها يكتب لأمّه : "بخصوص كتابي الجديد الذي حلمت به كثيراً سيكون كتاباً من الأحقاد، إنني أريد أن أدفع الى الاحساس بلا هوادة بأني أشعر كغريب على العالم ومعتقداته، سأوّجه ضد فرنسا كلها موهبتي الحقيقية في التضارب. إنني بحاجة الى الانتقام مثلما يكون الرجل المرهق بحاجة الى الاستحمام". بعدها بعام بتوجه الى بلجيكا لالقاء محاضرات في الأدب..يصاب بحالات من الدوران والغثيان وآلام عصبية.. بعد معرفته بالمدائح التي وجهها إليه الشبان مالارميه وفرلين يكتب : "هؤلاء الشباب يبثون فيَ الخوف من الكلاب، لا أحب سوى البقاء وحيداً".

في الحادي والثلاثين من آب عام ١٨٦٧، يُصاب من جديد بحالة إغماء ، كان قبلها قد أصيب بالشلل، فقررت أمه العناية به، بعد ساعات من حالة الاغماء. في الثالث من أيلول من نفس العام يدفن في مقبرة مونبارناس

يكتب جان بول سارتر في دراسته عن بودلير : "موقف بودلير الأصلي هو موقف العاكف على نفسه يتأملها. فليس لديه شعور مباشر لا تخترقه نظرة مرهفة. نحن عندما نتأمل مثلاً شجرة أو بيتاً نستغرق في هذه الأشياء وننسى أنفسنا ، أما بودلير فإنه لا ينسى نفسه أبداً. فهو يتأمل نفسه عندما يتأمل الأشياء، وهو ينظر إلى نفسه ليرى نفسه يُنظر. إنه يتأمل شعوره بالبيت وبالشجرة لذا لا يراها إلا أشد ضآلة وأقل وقعاً كما لو كان ينظر إليها من خلال عدسة مصغرة. فلا تدل إحداهما على الأخرى كما يدل السهم على الطريق أو الإشارة إلى الصفحة".

في خاتمة ديوانه" أزهار الشر يكتب بودلير:

اني استخلصت من كل شيء الجوهر
أعطيتني طينك فصنعت منه الذهب
وعلى سرير الموت يكتب في دفتر يومياته
أنا الجرح والسكين
أنا الصفعة والخد، أنا الأعضاء وآلة التعذيب
والضحية والجلاد .

المدى

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
10 June 2018
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

كاركاتير
بسام فرج

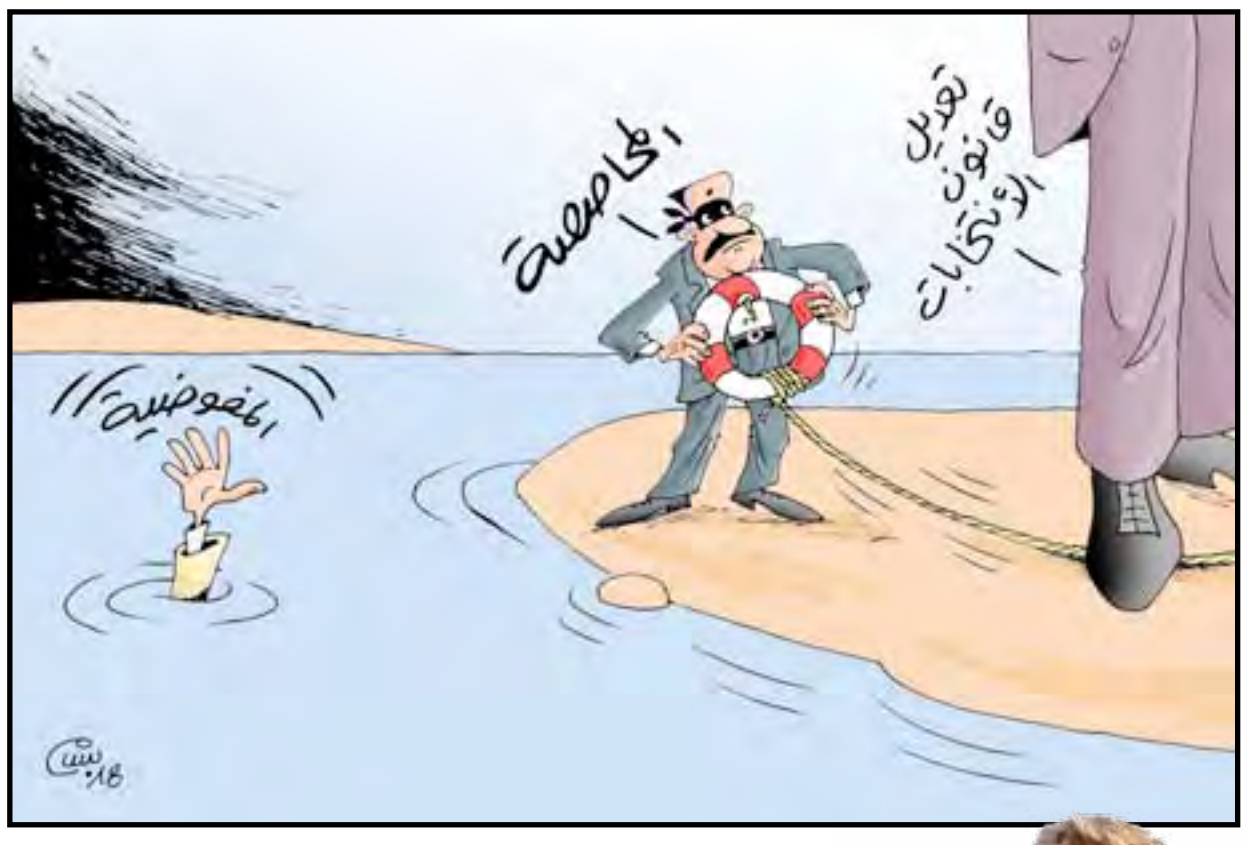

اقرأ

مغامرات بينوكيو

تقدّم دار المدى للمرة الاولى الترجمة العربية للرواية الشهيرة مغامرات بينوكيو للمؤلف الإيطالي كارلو كولودي . وتدور أحداث هذه الرواية حول مغامرات مزعجة لمجسّمٍ متحرّك يدعى بينوكيو ووالده الفقير الذي يعمل حفاراً للخشب ويدعى جيبيتو . وهي تعتبر إحدى الروايات الجميلة التي أثرت في المئات من الإصدارات الجديدة والمسرحيات والترويج والأفلام مثل النسخة المتحركة لأفلام والت ديزني وأفكار شائعة مثل أنف الكاذب الطويل. ووفقا لبحث واسع النطاق نال كارلو كولودي شهرة في أواخر التسعينيات واستنادا إلى مصادر اليونسكو تم اعتمادها في أكثر من ٢٤٠ لغة على مستوى العالم..

رمضانيات

زوجة جورج كلوني: ابتسامته تجعلني أذوب!

شهد حفل تكريم معهد الفيلم الأمريكي للممثل جورج كلوني عن مجمل أعماله، في مسرح دولبي بلوس أنجلوس، كثيرا من اللحظات الطريفة والرومانسية؛ فبينما مازحه الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، الذي كان بين الحضور، سخر منه بعض المشاهير منهم المذيع الشهير جيمي كيميل، والممثل الأمريكي بيل موراي، بل وحتى جينيفر أنيستون، لكنّ زوجته المحامية والحقوقية أمل علم الدين كانت موجودة لمساندته لتكشف عن بعض اللحظات الرومانسية بينهما، على عكس طبيعتها الكتومة المحافظة على خصوصيتها عادة، بحسب موقع يو اس تودي . مزح باراك أوباما مع جورج كلوني في أنه لا يكبر؛ فلا أحد يصدّق أنهما في نفس المرحلة العمرية، ٥٧ عامًا، لأن الأخير أوسم منه وحتى شعره الرمادي أفضل من شعره، بينما سخرت جينيفر أنيستون وكورتني كوكس، بطلتا مسلسل الاصدقاء ، من "كلوني" معتبرتين أنه يدين لهما بالفضل في شهرته ونجاحه، في المقابل، فاجأت أمل علم الدين الحضور، بأنها كانت تخشى في البداية من الحب وحياة الشهرة ، وأنها كانت تقبلت كونها "عانسا" في سن الـ٣٥ قبل أن تقابل "كلوني"، إلا أن كل ذلك تغير عندما بدأت مواعدته، فقد كانت تعاني من مشاكل في النوم عندما يفترقان، وكانت تتحمس بشدة عندما تقرأ الرسائل التي يتركها لها في حقيبتها ، ورغم مرور ٥ أعوام على زواجهما فإنه لم يتغير أي شيء، فما زالت معجبة به، وما زالت ابتسامته تجعلها تذوب!

عائلة محمد علي كلاي "تُحرج" ترامب

أكد محامي عائلة الملاكم الراحل محمد علي أنّ العفو الرئاسي الذي اقترحه الرئيس الأميركي دونالد ترامب بحق الملاكم الأسطوري "ليس ضرورياً".

وأخبر الرئيس الأميركي الصحفيين الجمعة أنه "يفكر جدّياً" بإعفاء الملاكم الأميركي الراحل من الحكم المفروض عليه بسبب تهربه من الخدمة العسكرية عام ١٩٦٧، بعد رفضه المشاركة مع الجيش الأميركي في الحرب مع فيتنام.

وردّ رون تويل، محامي زوجة علي والمسؤول عن أملاكه، على الرئيس ترامب في بيان: "نحن نقدّر تعاطف الرئيس ترامب، ولكن الإعفاء غير ضروري.. المحكمة الأميركية العليا عكست الحكم عام ١٩٧١. ليس هناك حكم أصلا حتى يستوجب الإعفاء!."

ورفض علي دخول الجيش الأميركي عام ١٩٦٧ خلال حرب فيتنام قائلا إن ذلك يتعارض مع ضميره وحُكم عليه بالسجن خمس سنوات، بحسب ما أشارت صحيفة "إندبندنت".

فنّانات الأدوار الثانوية يسحبنَ البساط من نجمات رمضان

شهدت مسلسلات رمضان ٢٠١٨ مفاجآت متعددة وتألق أسماء بعض الفنانات بأدائهن المتقن والمبهر بعيداً عن أدوار البطولة، فنجحن في لفت الأنظار إليهن واهتمام الجمهور بهن بسبب براعتهن في تجسيد الشخصيات اللاتي ظهرن بها في رمضان.

الفنانة آيتن عامر على رأس القائمة ببراعتها في تجسيد شخصية سماح الشخصية الشريرة، كرهها الجمهور بسبب ما فعلته في شقيقها بطل العمل "أيوب" مصطفى شعبان، ومازالت تتلقى ردود فعل غاضبة من جمهورها بسبب دورها في مسلسل "أيوب"، فهي فتاة أنانية لا يهمها أي شيء في الحياة سوى نفسها، تتشاجر مع الجميع وتتسبب في سجن شقيقها وموت والدتها.

وتستمر الفنانة روجينا في حالة التوهج والتألق التي تعيشها في السنوات الأخيرة، وتستكمل أدوارها المميزة في دراما رمضان هذا العام، حيث تظهر بشخصيتين متناقضتين تمامًا، الأولى طيبة في "كلبش ٢" والثانية شريرة وقوادة في "ضد مجهول"، لذلك حظيت بإشادات كبيرة من قبل الجمهور بعد عرض حلقات المسلسلين اللذين يحققان نجاحاً هذا العام، خاصة أنها تألقت وعاشت مع الشخصيتين ودخلت فيهما بشكل كامل.

ولفتت الممثلة اللبنانية ستيفاني صليبا الأنظار إليها مع مشاركتها الأولى في الدراما المصرية من خلال مسلسل "فوق السحاب" مع النجم هاني سلامة، ونالت "ستيفاني" ردود فعل إيجابية عن دورها في المسلسل، وتغزل الجمهور بجمالها حيث وصفها عدد من نشطاء موقع "تويتر" بأنها أجمل وجه سينمائي.

منى زكي: من مصلحة الفنّان الاعتزال

قالت الفنانة منى زكي، في حوار إذاعي ، على الفنان أن يكون محترفاً في كل ما يخص التعاقد والأمور المادية، أما في وقت التحضير للتمثيل عليه أن يحافظ على روح الهاوي حتى يستمتع بالعمل، أجلسُ على دكة الاحتياط لو قدمت عملا لا أرضى عنه لمجرد التواجد على الساحة ، وجاء في تصريحات منى زكي أيضا: "المسرح بيتي اللي اتعلمت أتخطى فيه حواجز كتير في شخصيتي، والوقوف على خشبة المسرح ومواجهة الجمهور يحتاج شجاعة غير عادية"، وأضافت :على الفنان أن يعتزل "لمّا يكون مش حابب الشغل".

أحداث تتكشّف عن كواليس "عوالم خفيّة" وفنّانون يقاطعون عادل إمام

انفعل الزعيم عادل امام وفقد أعصابه حين اكتشف أن بعض الفنانين قاموا بتصوير أنفسهم في كواليس مسلسل عوالم خفية ما دفعه للاتصال بهم وتهديدهم بتبليغ مدير إنتاج المسلسل ليخصم جزءاً من أجورهم المتفق عليها... وهذا بدوره أثار استياء الممثلين العاملين معه واحتجاجهم على أسلوبه في التعامل معه، وتذكر تقارير صحفية مصرية، أن عادل إمام قد نبه الممثلين العاملين معه على الحفاظ على سرية كواليس عمل المسلسل وعليهم عدم الكشف عن تفاصيل أي شيء لم يتم عرضه بعد على الشاشة أو نشر أي صورة لم تعرض حتى الآن على مواقع التواصل الاجتماعي للفنانين.

رانيا فريد شوقي: حققتُ حلمي بالوقوف أمام عادل إمام

تشارك الفنانة رانيا فريد شوقي في مسلسلين خلال شهر رمضان، وهما «عوالم خفية» بطولة عادل إمام وصلاح عبد الله وبشرى وأحمد وفيق وهبة مجدي، عن هذه التجربة، قالت رانيا فريد شوقي: "سعيدة بالتعاون للمرة الأولى مع الزعيم عادل إمام، خصوصاً أنني كنت أتمنى الوقوف أمامه منذ فترة طويلة، ولكن لم يحالفني الحظ خلال الفترة الماضية، وعندما عرض علي سيناريو العمل وافقت على الفور، لأنني أجسد شخصية مختلفة عن نوعية الأدوار التي قدمتها خلال الفترة الأخيرة، وهي شخصية ممثلة مشهورة تدعى مريم رياض، غابت عنها الأضواء، وقررت كتابة مذكراتها، لكن بعضهم حاول التخلص منها وقتلها. وعلى رغم صغر الدور فإن قصة العمل تتمحور حوله، وهو جزء رئيس وأساسي في الأحداث، ذلك أن بطل العمل الصحافي هلال كامل الذي يجسد دوره الفنان الكبير عادل إمام، يكشف العديد من قضايا الفساد من خلال مذكراتها التي يحصل عليها عن طريق الصدفة». وأضافت: «جاءتني العديد من ردود الفعل الإيجابية حول العمل عموماً، ودوري خصوصاً، لكن ما جعلني أشعر بالسعادة هو تحقيق المسلسل النجاح داخل مصر وخارجه، وخصوصاً في الخليج العربي، واستقبلت العديد من التعليقات من الجمهور العربي، وكنت على ثقة أن العمل سيضيف إلى رصيدي الفني، وأعد الجمهور بأن تحمل الحلقات المقبلة العديد من المفاجآت، وأتمنى أن يتابعوا المسلسل حتى الحلقة الأخيرة".

دقيقة من فضلك

إبراهيم حنون: اتابع ما يقدمه يحيى الفخراني

مخرج مسرحي عراقي، شغلته هموم المجتمع والسياسة والحياة، فاتخذ من المسرح وسيلة لمناقشة تلك الهموم ومعالجتها، ليجد مؤخراً أن وسيلته ذاتها تواجه مشكلة أخرى من الإهمال والتغييب والطعن ومحاولات لمحو المسرح العراقي، فانشغل لمعالجة هذه القضية، عطاؤه مستمر من خلال أعمال كثيرة ستقدم في مجال العروض المسرحية، المدى تحدثت مع المخرج المسرحي إبراهيم حنون خلال دقيقة للتعرف على طقوسة الرمضانية:

• هل يُمكن أن تختصر لنا شهر رمضان بكلمة واحدة؟

– أيام جميلة تعمّ على الأمة بالسلام.

• ما يحمله لك رمضان من ذكريات؟

– شهر رمضان مختلف عن الاشهر الاخرى من العام، فهو ذو طقوس وتقاليد مختلفة، خاصة الصيام وتحمّل هذه الحرارة، كذلك كان رمضان يختلف تماماً حين كنا أطفالاً.

• ما هي البرامج التي تُصّر على مُتابعتها؟

– الاعمال العربية بكل تأكيد وليست العراقية.

• هل يرتبط عندك شهر رمضان بمدفع الإفطار؟

– وضع العراق الراهن مختلف عن ظروف الدول الاخرى، لذلك باتت الطقوس ساكنة، وملامح رمضان غائبة بعض الشيء في العراق وهنالك طقوس كثيرة لا تعدّ ذات اهتمام هنا.

• كيف تقضي يومك في رمضان؟

– عملي، القراءة، التحضير لأعمال مسرحية خاصة في الوقت الحاضر أنا أهيئ لعمل مسرحي جديد ونحن في طور التمارين.

• هل تتصفح المواقع الإلكترونية في رمضان؟

– نعم بكل تأكيد مواقع إلكترونية، سينما، أعمال مسرحية أتابعها عبر المتصفح الالكتروني وكذلك الاطلاع على أخبار العراق والعالم.

• هل تعتقد أن الدراما العراقية استطاعت ان تنافس العربية في رمضان؟

لاتوجد دراما عراقية من الاساس وللأسف الفنانون أصبحوا عاطلين.

• ماهي الوجبات التي تُفضلها على مائدة الافطار؟

– الوجبات التي تعكس ملامح الشهر كالتمر واللبن والشوربة.

• ما هو المسلسل الذي ستتابعه في رمضان هذا العام.؟

مسلسل الهيبة فيه اشتغالات كثيرة ومميزة.

• هل متابعة التلفزيون تشغلك عن القراءة في رمضان؟

– لا أنا متابع قليلا للتفزيون.

• ما هو الكتاب الذي تقرأه حالياً؟

– الكثير من كتب المسرح تشغلني الآن .

• هل لديك ممثل مفضل تتابعه في رمضان؟

– كنت أتابع الراحل محمود عبد العزيز أما الآن فالفنان يحيى الفخراني.

الطقس

توقعت هيئة الأنواء الجوية أن تشهد البلاد اليوم الأحد انخفاضاً قليلاً في درجات الحرارة وأنّ "الطقس، سيكون صحواً مع مقطع من الغيوم.وذكر بيان للهيئة أنّ درجات الحرارة ستنخفض قليلا عن اليوم السابق ، والرياح شمالية غربية خفيفة إلى معتدلة السرعة، وفي المنطقة الشمالية سيكون الطقس غائماً جزئياً.أما المنطقة الجنوبية فإنّ الطقس فيها صحو.

بغداد	C° 42 - C° 17	**البصرة**	C° 43 - C° 18
أربيل	C° 40 - C° 15	**النجف**	C° 42 - C° 17
الموصل	C° 42 - C° 16	**الرمادي**	C° 42 - C° 17

العمود الثامن

■ علي حسين

الصمت للحكومة والموت للشعب!!

غريبة أخبار هذه البلاد، بينما يتصدّر خبر قتل مواطنة ألمانيّة من قبل مهاجر عراقي الصفحات الأولى، ومقدمات نشرات الأخبار في دولة العمّة ميركل، ينزوي خبر موت عشرات العراقيين تحت أنقاض المتفجرات التي تخزنها احزابنا، في ركن مهمل من نشرات الاخبار واهتمام الحكومة، فيما نشاهد في الفضائيات ألمانيا تعلن الاستنفار، ونقرأ أنّ رئيس الجمهورية أصدر بياناً، وأنّ أعضاء البرلمان متأثرون جداً، وماذا عن النواب العراقيين بعد مجزرة مدينة الصدر؟. لا أنباء، فنحن الشعب الوحيد الذي لا يريد له ان يهدأ ويرتاح ما دامت الزعيمة حنان الفتلاوي خسرت كرسي البرلمان،، لم نعد أكثر من أرقام في خطابات سليم الجبوري، فيما ثلث الشعب مهجّر وتحت خط الفقر، والحكومة تبشّرنا بأنّ السلاح سيُصبح بيد الدولة حصراً، أما الأحزاب فالسلاح مزدهر عندها بجميع أنواعه: قنابل يدويّة، رشاشات، صواريخ، وأيضاً مدرّعات إذا تطلّب الأمر.

يا سادة "السلاح بيد الدولة" هذا أقصى ما تتمنّاه الحكومة، وأقصى ما نُفرح به هذا الشعب الذي ظلّ ساهراً ليعرف ما ذا سيقول رئيس الوزراء عن الكارثة، انسوا أنّ وزارة الداخلية طبّقت بامتياز حكمة "لا أرى لا أسمع لا أتكلّم". يكره مسؤولونا الأرقام إلّا أرقام التأييد، وحسابات البنوك والسيطرة على المشاريع والمقاولات.. كلّ أرقام أخرى مرفوضة ومكروهة، لأنها جزء من المؤامرة الدولية على التجربة الديمقراطية في العراق! لاحظ جنابك الكريم أنّ بين أبرزَ أخبارنا الاحتفال بيوم القدس، وأحزاب تستبدل علم العراق وفلسطين بعلم إيران. كما نرجوك أن تلاحظ أنّ البعض لا يرى أيّ غضاضة في أن يهتف باسم الجمهورية الجارة بأعلى صوته، ويعلن الولاء الكامل لها، وكلّ ما هو خلاف ذلك في حاجة إلى رخصة من أصحاب السيادة!

خمسة عشر عاماً والبعض لايريد للعراق أن يصبح دولة مستقلة، منذ أيام والجميع ينتظر الإذن من إيران لتشكيل الحكومة العراقية، وحواس الكثير من الساسة متيقظة لمتابعة ما سيقوله السلطان أردوغان عن شكل الحكومة الجديدة، ولكن المواطن العراقي مغيب يحضر فقط في اخبار العبوات الناسفة والأسلحة الثقيلة التي أصبحت تأتينا من كل جامع وحسينيّة.

كفى بك داء أن ترى الموت شافياً، قالها المتنبي قبل ألف عام وهو يردّ على وعود الحكام، إذا لم تقرأ خبر حصر السلاح بيد الدولة، فلا تلم إلّا نفسك.

صباح

■ **أديب كمال الدين**
الشاعر، تمت مناقشة نصوصه الشعرية "في مرآة الحرف" ضمن رسالة ماجستير للباحثة طيب عليمة في الجزائر وذلك عن رسالة "الفكر الصوفي في شعر أديب كمال الدين" في مرآة الحرف" أنموذجاً."

■ **موفق الطائي**
المعماري، تضيفه اللجنة الثقافية في مقر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، في ندوة تتحدث عن "بيوت المهمشين" وذلك ظهيرة يوم الاربعاء على قاعة الصراف في مقر الحزب الشيوعي العراقي.

■ **سنان العزاوي**
المخرج المسرحي، يقدم مسرحيته الجديدة " ولد النائب" مسرحية كوميدية ساخرة تأليف عبد جعفر النجار، وبطولة نخبة من نجوم المسرح الوطني وسيتم الإعلان عن موعد العرض قريباً.